جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أ صول الدين

منهج الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في عرض أسماء السور القرآنية وتوجيهها

من خلال تفسيره التحرير والتنوير

–من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف أنموذجا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية -تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
فاطمة الزهراء بكوش

المشرف:
د. محمد الصالح غريسي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. كمال قدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د. محمد الصالح غريسي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د. العيد حذيق	أستاذ محاضر –ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2018– 2019م

الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً غير مكفي ولا مستغنى عنه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعد:

فالشكر لله الذي منَ علينا بسابغ فضله وأجلّ نعمه، حيث هدانا للعلم وبلغنا مناهله، ومن ثَم فإن وافر شكري وكثير امتناني وفائق تقديري وعرفاني أقدمه إلى من مد لي يده داعماً جهودي المبذولة ومباركاً مشوار دراستي بالدعاء ووافر الدعم والدي العزيز وأمي الحبيبة اللذين أفاضا عليَّ بدعائهما الدائم لي بالتوفيق والسداد.

وأخص بالشكر والتقدير شيخي الأستاذ الفاضل "محمد الصالح غريسي" مؤطر هذه الدراسة عرفانا وتقديرا لما منحني من علمه الغزير، وتوجيهاته السديدة بدءا من وضع عنوان الدراسة، وأدائه المتواصل على متابعة البحث و تقويمه طوال مدة إشرافه فجزاه الله عني كل خير وأمدّه في عمره وبارك في جهده.

كما أتقدم ببالغ الشكر وكثير الامتنان إلى من أعانني وقدم دعماً أو تسهيلات لهذه الدراسة وأخص بالشكر أساتذتي الكرام في قسم أصول الدين الذين تشرفت بالأخذ عنهم والاستفادة منهم. لإضاءة هذا البحث بنصح أو تقويم أو توجيه و محاور، أخص بالذكر الأستاذة الفاضلة ليلى شبرو ، وشيخي الأستاذ مختار قديري،كما أشكر صديقتي وزميلتي لجهودها القيمة التي بذلتها في مساندتي الأم الروحية لي في بحثي الفاضلة حر جويدة التي ذللت كثيرا من الصعوبات أمامي ودعمتني وساندتني بكل ما تملك من جهد ، فلهم مني جميعا وافر الشكر وعظيم الامتنان.

كما أتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى مناقشي هذه الدراسة، عرفانا لما قدموه من تقويم وتوجيه، وما تفضلوا به من تعديلات أسهمت في الارتقاء بالدارسة في أكمل محتوى وأجمل تخريج .

وما هذا الجهد الذي أضعه بين أيديكم إلا مساهمة أردت بها التطوير فإن وفّقت فبفضل من الله ونعمه، وإن كان عدا ذلك فحسبي أن النقص سمة أعمال البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الغرّ الميامين .

ملخص البحث:

عنوان هذا البحث: منهج الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في عرض أسماء السور القرآنية وتوجيهها، من خلال تفسيره التحرير والتنوير، والإشكال الرئيسي الذي تطرحه هذه الدراسة ،كالآتي:

كيف لنا أن نتطلع لدلالات محتوى السور من خلال تسمياتها؟وكيف كان عرض الشيخ بن عاشور لهذا المبحث الجليل من علم السور القرآنية في تفسيره ؟

وللإجابة عليها قسمتُ العمل في البحث إلى شقين:

الشق النظري: والذي كان في مبحثين تناولت فيهما التعريف بالإمام ابن عاشور رحمه الله وتفسيره، ودراسة أسماء السور القرآنية كمبحث من مباحث علوم القرآن، وتوضيح ذلك في خطة البحث.

الشق التطبيقي: وفيه مبحثان درست من خلالهما إشكاليات الدراسة، التي كانت حول آراء الشيخ بن عاشور حول محاور تسميات السور القرآنية، ومنهجه في تدارس أسماء السور وكيفية عرضها.

ومن النتائج الأساسية المتوصل إليها: أن أسماء السور تشكل إشارات محورية في الدلالة على أبرز محتوى في السورة، والذي يتبين من خلال توجيه التسمية.

أن الإمام بن عاشور قد سلك مسلكا فريدا في إبداء آرائه حول الموضوع، وأجاد في منهجه وعرضه لأسماء السور منطلقا من الاستقراء للتسميات وتمحيص مضمونها ومظانها التي أكثر العزو لها، وبرؤيته النقدية الفاحصة في اختياره وترجيح مصادره.

Abstract

Title of this research: Methodology of Sheikh Mohammed Al-Taher bin Ashour in the presentation of the names of the Quranic Suras and guidance, - from Al-Fatihah to Al-Kahf as a model - through his interpretation of liberation and enlightenment, and the main forms presented by this:

How do we look for the significance of the content of the fence through its labels?

And how was the presentation of Sheikh Ben Ashour for this reason?

And to answer them

The theoretical part: which was in two subjects in which the definition of Imam Ibn Ashour, may Allah have mercy on him, and the interpretation of the names, and study the names of the Quranic suras as a researcher of the science of the Koran, and clarify that in the research plan.

Applied part: which examined the problems of the study, which was about the views of Sheikh bin Ashour on the axes of the designations of the Quranic wall, and his approach to the study of the names of the fence and how to display, the most prominent choices from among its sources.

Key findings include:

Imam Bin Ashour has taken a unique course in expressing his views on the subject, and he mastered in his methodology and presentation of the names of the fence starting from the extrapolation of the nomenclature and scrutiny of the content and fluorescence, which is more attributed to them, and his critical view in his choice and weighting of his sources.

المقــدمــة

بسم الله الذي يطيب اللسان بذكره وينشرح الصدر بوحيه الهادي لجميع الأمة، سبحانه وتعالى وليّ كل نعمة، منزِّل البيّنات في كل السور والآيات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صفيّه من خلقه وخليله، صلّى الله عليه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

القرآن الكريم كلام الله المعجز، الذي أقبل عليه المسلمون ينهلون من معينه الصافي ويستخرجون دُرره الكامنة بتفسير ألفاظه وبيان فنونه ودقائق معارفه، كترتيب الآيات والسور في المصحف وتسمياتها، فأنتجوا دررا ومغانم ثمينة في تفسيره، حتى بات لكل عصر ثمرات تفسيرية قيّمة، وكان من أبرز علماء عصرنا الحديث الذين بحثوا في تفسير القرآن، العلاّمة محمد الطاهر بن عاشور القِدح المعلى في ذلك الشأن؛ حيث أنه اعتنى بمختلف الجوانب التي تخدم كتاب الله تعالى من لغة، وإعراب، وقراءات، وغريب، وغيرها، كما عُني ببيان أسماء سور القرآن وتوجيه تسميتها، وذلك في تفسيره العظيم، لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في موضوع: "أسماء السور القرآنية" ضمن أهم تفاسير العصر الحديث والموسوم بـ "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد"للشيخ بن عاشور –رحمه الله.

ونظرا للمكانة العلمية التي تصدرها هذا التفسير من بين التفاسير؛ والشخصية الفذة للإمام باعتباره عالما موسوعيا، ولأن فيه من كل مبحث قرآنيّ نتاج، وقع اختياري له ليكون محل دراستي العلمية تحت عنوان **"منهج الإمام محمد الطاهر بن عاشور في عرض أسماء السور القرآنية وتوجيهها –من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف أنموذجا "**.

أولا موضوع الدراسة:

رسم معالم أسماء السور القرآنية كمبحث مهم من مباحث علوم القرآن، والتعرف -أكثر- عليه انطلقا من مساهمات عَلم جليل من أعلام المغرب الاسلامي، وهو الشيخ الطاهر بن عاشور، وذلك بالكشف عن آرائه حول الموضوع في تفسيره التحرير والتنوير-نظريا-والوقوف على منهجه واستقراء كيفية عرضه لأسماء السور وتوجيهها من سورة الفاتحة الى سورة الكهف- أنموذجا-، وبيان بعض اختياراته من بين أهم مصادره التفسيرية مع تبيين موقفه حولها.

ثانيا: أهميّة الموضوع:

لهذا الموضوع أهمية بالغة في عملية تفسير السور القرآنية، من خلال أهم تفسير موسوعيّ في كل فن قرآنيّ، ألا وهو تفسير الإمام بن عاشور المغاربيّ، ولعل من أبرز مظاهر أهميته تكمن في أن:

- ✓ شرف العلم بشرف المعلوم فهو أشد تعلقا بكتاب الله العظيم المعجز بألفاظه ومعانيه.
- ✓ موضوع تسمية السور ذو أهمية بمكان في الإحاطة بأهم ما يحتويه المسمى ألا وهو سور القرآن الكريم.
- ✓ مكانة أسماء السور في إبراز فحوى الخطاب القرآني، كونها تشكل تصورا محوريا في الدلالة عن أبرز حدث في السورة.
- ✓ طول باع الشيخ العلامة الطاهر بن عاشور في تدارسه لمكنونات القرآن وعمدته في بيان معاني ألفاظه وبلاغة محتوياته.

ثالثا: إشكالية الدراسة:

من المعلوم أن القرآن الكريم قد تفرد بمزايا جليلة في كل جوانبه سواء في نظمه وتراكيبه ومسمياته، التي تفردت بمزايا إعجازية وبيانية جليلة مكنونة في ثناياها الدقيقة، وعليه وقع اختياري **لإمام البلاغة ورائد الفصاحة الشيخ ابن عاشور في علم التفسير** في تفسيره التحرير والتنوير، الذي يُعد من ذخائر البيان في الألفاظ ولطائف المعانِي. ومحور هذه الدراسة يدفعني للتساؤل وطرح إشكالات عديدة أهمها:

كيف لنا أن نتطلع لدلالات محتوى السور من خلال تسمياتها؟ وكيف كان عرض الشيخ بن عاشور لهذا المبحث الجليل من علم السور القرآنية في تفسيره؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية، تتجاذبني تساؤلات أخرى متفرعة عنها وهي:

ما هي آراء الشيخ بن عاشور حول محاور تسميات السور القرآنية؟ وما هو منهجه في تدارس أسماء السور وكيفية عرضها؟

رابعا: أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ معرفة وجهة نظر العلماء حول مسائل أسماء السور القرآنية.

- ✓ شهرة ابن عاشور وعلو كعبه وتبحره في مختلف الفنون، الأمر الذي أثار فضولي كي أبحث في تفسيره.
- ✓ عدم وجود دراسة مستقلة اعتنت بذكر طريقة ابن عاشور في إيراد أسماء السور القرآنية.
- ✓ زيادة الرصيد المعرفي ومعرفة كيفية تسمية السور وعلى أي أساس يُعتمد في ذلك.
- ✓ الرغبة في التعمق بشكل أكثر توسعا في علم التفسير خاصة موضوع أسماء السور القرآنية.

خامسا: أهداف الدراسة:

- ✓ تبيين مدى إسهام الشيخ بن عاشور، في ضبط الدلالة الاصطلاحية للأسماء السور القرآنية، منذ نزول القرآن الكريم حتى جهود العلماء المعاصرين، وفي ذلك من الفوائد الجمة، تطلعا لاستيعابها بشكل أبسط.
- ✓ إبراز مبحث أسماء السور القرآنية كجانب مهم من علوم القرآن والتعرف أكثر على عَلم جليل من أعلام المغرب الإسلامي.
- ✓ محاولة قراءة أسماء السور عند الشيخ ابن عاشور والوقوف على منهجه والتعرف على أرائه حولها والخوض في هذا الفيض العلمي الكبير.
- ✓ رسم منهج ومعالم في هذا الموضوع من خلال التطرق إليه من الجانب التطبيقي باستقراء أسماء السور من سورة الفاتحة الى سورة الكهف.

سادسا: الدراسات السابقة:

على حدود بحثي في الدراسات العلمية وفي الشبكة المعلوماتية فإنني لم أجد دراسة تخصصت بالاعتناء بجانب تسمية السور عند الشيخ ابن عاشور، على الرغم من كثرة البحوث والدراسات حوله في عدة فنون ومجالات مختلفة، فكان مما صادفني من دراسات سابقة ذات صلة وطيدة بموضوع دراستي بشقيه، فمنها ما اختصت بأسماء السور، وأهمها:

رسالة ماجستير بعنوان أسماء السور القرآن وفضائلها لدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري

معجم موسوعي بعنوان أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته لـآدم بمبا.

ومنها ما اختصت بدراسة تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور من جوانب ومجالات مختلفة، وأهمها:

– مقدمات التحرير والتنوير للإمام ابن عاشور ـ دارسة تحليلية نقدية ـ، (أ)–محمد الصالح غريسي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور هلال خزاري، كلية أصول الدين، قسم كتاب وسنة، جامعة الأمير عبد القادر، 1421هـ ـ 2002م.

– رسالة ماجستير لعبد الله بن إبراهيم الريس بعنوان ابن عاشور ومنهجه في تفسيره – التحرير والتنوير– كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سابعا: منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي في ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور والتعريف بتفسيره وبمبحث أسماء السور والتحليلي الاستقرائي في بيان كيفية عرضه لأسماء السور، الذي يحاول الوقوف على طبيعة منهج الإمام ابن عاشور في إيراد أسماء السور، وتحليل أقواله بما يخدم الموضوع، وآخرها الجانب التطبيقي الاستقرائي، الذي تناول كيفية عرض الشيخ بن عاشور، حيث كنت أتحرى ذكر الاسم الذي اعتمده الإمام – رحمه الله– ثم بيان استدلاله عليه وتوجيه تسميته، مع بيان مصدر التسمية المستمد من دليلها لأن من عادة الشيخ بن عاشور أن لايصرح بالمصدر.

ثامنا: صعوبات الدراسة.

- ✓ صعوبة تكييف دراسة مبحث أسماء السور القرآنية في مصنف مختلف عن مظانه الأصلية – علوم القرآن– ألا وهو تفسير التحرير والتنوير للشيخ ابن عاشور، الذي اتسم بتنوع وتغيير كبير في طريقة دراسته لتسميات السور.
- ✓ تبحر الإمام ابن عاشور وكثرة نقوله عن مصادره بالمعنى خاصة الحديثيّة منها، مما تعسر عليّ توثيق مانقله من مظانها الأساسية.
- ✓ الكم الهائل والمتنوع لتفرّدات الشيخ ابن عاشور، وطول باعه في الموضوع فرض عليَّ زيادة محور الدراسة مرات عديدة والتغيير حتى في عنوان البحث.
- ✓ تشعب مضامين محترزات الدراسة–التعريف بالعلم والعالِم وتفسيره –حال دون المضي في دراسة اكبر عدد من السور.

تاسعا: منهجية التهميش في هذه الدراسة.

- ❖ وأما عن طريقة مسيرة في خوض هذه الدراسة كانت الخطوات المنهجية في التوثيق، كالآتي:
- ❖ إذا ذكرت الكتاب ثم أعدت ذكره مباشرة، فإني أشير إليه بالمصدر نفسه- للتحرير والتنوير - والمرجع نفسه – للكتب عامة-، وإذا ذكرت المصدر او المرجع في نهاية الصفحة وأعدت ذكره في بداية الصفحة المولي لها تماما اذكر المصدر السابق أو المرجع السابق.
- ❖ عند توثيق المعلومات التي في الهامش مثل ترجمة الأعلام وشرح الألفاظ الغريبة، أذكر انظر ثم اسم الكتاب واسم الكاتب والجزء والصفحة فقط وأضعها بين قوسين صغرين، وبالنسبة المعلومات النشر فإني تفي بذكرها في قائمة المصادر المراجع.
- ❖ عزو الآيات في المتن على النحو:[السورة:رقم الآية] والآية جعلتها بين الرمزين الآتيين ﴿ ﴾مكتوبة بالرسم العثماني وفق مصحف المدينة الإلكتروني.
- ❖ الأحاديث النبوية جعلتها مفخمة حتى يتميز كلام النبي عن سائر الناس، وتخريج الحديث في الهامش بالطريقة الآتية: صاحب المصنف الحديثي، عنوان الكتاب، الباب إن وجد، الجزء، الصفحة، درجة الحديث، أما معلومات النشر الخاصة بالمصنف الحديثي جعلتها عند قائمة المصادر المراجع للمذكرة.
- ❖ توثيق المعلومات الواردة في الهامش كالآتي المؤلف، اسم الكتاب، تحقيق إن وجد، الجزء(رقم الطبعة _مكان النشر –دار النشر– تاريخ النشر)، الصفحة.
- ❖ أترجم الأعلام الغير المشهورة فقط وأحيل على الترجمة في الهامش.
- ❖ أشرح الألفاظ الغريبة الواردة في المتن.
- ❖ عند توثيق المعلومات التي في الهامش مثل ترجمة الأعلام وشرح الألفاظ الغريبة، أذكر انظر ثم اسم الكتاب واسم الكاتب والجزء والصفحة فقط ونضعها بين قوسين صغرين، أما بالنسبة لمعلومات النشر أكتفي بذكرها في قائمة المصادر والمراجع.
- ❖ .. وقد التزمت في دراستي برموز معينة كالآتي:

الكلمة	رمزها	الكلمة	رمزها
الطبعة	ط	لا ناشر	لا.ن
الجزء	ج	دون تاريخ	د ت
الصفحة	ص	التاريخ الهجري	هـ
التحقيق	تحقيق	التاريخ الميلادي	م
لا طبعة	لا.ط	الفصل بين التاريخ الهجري والميلادي	...هـ -. .. م
لا مكان	لا.م	رقم الحديث	رقم
صلى الله عليه وسلم	ﷺ		

عاشرا: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس، وتفصيل ذلك كما يلي:

المقدمة وفيها: موضوع الدراسة وأهمية الموضوع، إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، الصعوبات، الدراسات السابقة.

وكان المبحث الأول بعنوان: التعريف بالإمام طاهر بن عاشور وتفسيره، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام الطاهر بن عاشور والمطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام الطاهر بن عاشور والمطلب الثالث: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.

أما المبحث الثاني فعنوانه مدخل إلى مبحث أسماء السور القرآنية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: التعريف بأسماء السور وأهميتها، والمطلب الثاني: مصدر أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد، المطلب الثالث: ضوابط تسميات السور عند العلماء وأهم المصنفات فيها.

والمبحث الثالث: بعنوان مسلك الشيخ الطاهر بن عاشور في بعض مسائل السور القرآنية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: آراء الشيخ الطاهر بن عاشور ومنهجه في إيراد أسماء السور، المطلب

الثاني: خصائص منهج الإمام بن عاشور في إيراد أسماء السور، المطلب الثالث: مصادر الشيخ الطاهر بن عاشور في تسميات السور.

وأخيرا المبحث الرابع: بعنوان كيفية عرض الشيخ الطاهر بن عاشور أسماء السور وهو الجزء التطبيقي لهذه الدراسة .

الخاتمة وأهم التوصيات.

الفهارس.

جدول المحتويات.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور وتفسيره.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام محمد الطاهر بن عاشور.

المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام محمد الطاهر بن عاشور.

المطلب الثالث: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.

من منارات الفكر الإسلامي الحديث في العالم العربي الإمام الموسوعي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ، الشخصية الفذّة في التفسير وعلوم القرآن الكريم، الذي تتشرف البحوث والدراسات بعلمه والعناية بإنتاجه الفكري التجديدي، فقد أوفت مؤلفات التراجم والدراسات الكثيرة بترجمته، وما كان لي من الخوض في حياته إلا ترجمة موجزة لأبرز معالم نبوغه وعلمه، تناولتها في مبحث تعريفيّ تضمن ثلاثة مطالب، أولها التعريف بحياته الشخصية، وثانيها التعريف بحياته العلمية، وآخرها التعريف بتفسيره التحرير والتنوير.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام محمد الطاهر بن عاشور.

الفرع الأول: اسمه ومولده

– **اسمه:** هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد الشاذلي، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية وغيرها[1].

–مولده: ولد إمامنا الشهير بالطاهر بن عاشور، سنة (1296هـ = 1879م) في ضاحية المرسى[2] قرب العاصمة التونسية، بقصر جده للأم محمد العزيز بوعتور، وهي ضاحية ما تزال حتى الآن تحتل موقعا رائعا[3].

الفرع الثاني: أسرته ونشأته

ينتمي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى أسرة علمية عريقة تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس، فكان جده للأب الشيخ عاشور من أشراف الأندلس، والتي خرج منها إبان سقوطها فارًّا بدينه من القهر وحملات التنصير من قِبل نصارى الأندلس آنذاك، وأمه تسمى فاطمة بنت البشير الوزير محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بن محمد الطيب بن

---

[1] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3 (ط:2،بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1994 م)، ص305.

[2] ضاحية المرسى: سميت بذلك لرسو السفن فيها، وهي من ضواحي تونس الشمالية المطِلّة على البحر الأبيض المتوسط، انظر: معجم البلدان، لِياقوت الحموي،107/5.

[3] انظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء الملتقى (لا.ط؛ الناشر :ملتقى أهل الحديث)، ص 126.

الشيخ محمد بوعتور[1] الوزير الأكبر (ت 1325 هـ/1907 م)، المعروف بالعالم الوزير ذو النظر الواسع والمتحري الكاشف لأسرار قضاياه[2].

وقد برز في هذه العائلة النبيلة والد شيخنا محمد بن عاشور؛ الذي تولى رئاسة مجلس دائرة جمعية الأوقاف[3]؛ وأما ولده محمد بن عاشور الإمام العالم الضليع في شتى العلوم كأبيه –شيخنا بن عاشور–، نشأ في بيت نبيل مبارك بالعلم، مبارك بالنسب الحسني الشريف[4].

وتواصلت السلالة العاشورية العالمة لأحفاد شيخنا الفاضل، الذين تقمصوا التدريس الجامعي، ومن بينهم الأستاذ الدكتور المؤرخ محمد العزيز بن محمد الطاهر صاحب جامع الزيتونة[5]، فقد كانت سلالته كلها امتداد من العلماء، فعُرفت الأسرة العاشورية بالعلم والفضل والإشراف على المساجد التونسية المحلية وغيرها[6].

الفرع الثالث: مذهبه وعقيدته

كان الإمام ابن عاشور على مذهب المالكية شيخ جامع الزيتونة، وقاضي مالكي لأهل الديار التونسية المالكية [7]، أما عقيدته فقد كان الشيخ ابن عاشور رحمه الله في مسائل الاعتقاد وعلم الكلام: على مذهب الأشاعرة من حيث الأصل، وهذا معروف مشهور ويدل عليه قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة: 38-39]، والخلاف بين المعتزلة والأشاعرة في مسألة "الهداية والتوفيق":"...فلذلك كانت الآية أسعد

---

[1] انظر: محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور(لا.ط؛ تونس :دار العربية للكتاب، 2008م)، ج1، ص 153.

[2] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، مرجع سابق، ص36-37.

[3] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، المرجع نفسه، ص 22- 24.

[4] محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، ج1،ص147-148.

[5] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، مرجع سابق، ص 27.

[6] انظر: مقالات الإمام محمد الطاهر بن عاشور رضا الحسيني (لا.ط؛ لا.م: دار الحسين للكتاب، د.ت)، ص 08

[7] انظر: الوفيات والأحداث (لا.ط؛ لا.م، 20 ربيع الأول 1431 هـ)، ص209.

بمذهبنا أيها الأشاعرة من عدم وجوب الهدى كله على الله تعالى"[1]؛ ولا يمنع هذا أن العلامة الشيخ ابن عاشور ربما خالف أصحابه الأشاعرة في بعض المسائل، أو بعض التقريرات؛ فقد كان عالما كبيرا، محققا مجتهدا، ينفرد ببعض التحقيقات، ويورد بعض انتقادات على ما يقرره أصحابه أو بعضهم[2].

الفرع الرابع: وفاته

توفي الشيخ الطاهر بن عاشور يوم: الأحد 13 رجب 1393/ 12 أوت 1973 ودفن بمقبرة الزلاّج بعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي، بعمر مديدٍ في الرقي والعطاء بلغ أربعا وتسعين (94) سنة[3].رحم الله هذا العالم الجليل برحمته الواسعة وأنار الله بمؤلفاته دروب الاسلام والمسلمين.

المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام محمد الطاهر بن عاشور.

الفرع الأول: نشأته العلمية:

نشأ الشيخ محمد الطاهر في رحاب العلم والجاه، فسلك أول ما سلك تعلم القران الكريم، في سن السادسة ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية؛ كمتن الأجرومية في النحو وابن عاشر في الفقه المالكي، وغيرها، حيث أنه تلقى المبادئ الأولى في قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتمادا على شرح خالد الأزهري على الأجرومية[4]؛ ثم تعلم ما تيسر من اللغة الفرنسية، والتحق بجامع الزيتونة وعمره13 سنة، فقرأ على ثلة من الشيوخ حتى حاز على شهادة التطويع[5]عام 1313هـ، وبعدها عاد إلى حضور الدروس على شيوخه، ولم يزل ينهل

---

[1]انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص443.

[2] انظر: من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، بلقاسم الغالي (ط:1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1996م-1417هـ)، ص149.

[3]محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مرجع سابق، ص30.

[4] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، مرجع سابق، ص 25- 26.

[5] هذه الشهادة للخرّيج الحاصل عليها بكونه ذا ذهن قوي، وعقل مدرك للحقائق، قدير على إيصالها إلى أذهان طالبيها. وهي تخوّله التصدّي للإقراء وتخوله حق التدريس بجامع الزيتونة بصفة متطوع بإثر الحصول عليها وهي تعادل شهادة العالمية في الأزهر، انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ص 18، مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد بن عثمان السنوسي، ص 313.

من المعارف حتى حصَّل الكثير من العلوم والمناصب[1]، فاجتاز مناظرتين في التدريس، ورقى في مستوياته حتى أصبح نائبا للدولة لدى نظارة جامع الزيتونة، ثم قاضيا مالكيا وعضوا في هيئة النظارة العلمية لجامع الزيتونة عام 1331هـ، ثم أصبح رئيسا للمفتين (باش مفتي) عام 1345هـ، واستمر كذلك إلى أن أصبح شيخ الإسلام المالكي وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، واقتصر على مشيخة الإسلام حتى نزعت منه عام 1363هـ، وعاد شيخا لجامع الزيتونة وفروعه حتى أصبح عميدا لجامعة الزيتونة عام 1375هـ، ثم خرج من الرُّقيِّ في المناصب العلمية إلى فضاء التصنيف والإبداع، وقد نال الجائزة التقديرية من الرئيس بورقيبة عام 1387هـ[2]،إلا أنه استمر عضوا في مجمعي دمشق والقاهرة حتى وفاته –رحمه الله–؛ فقدكان شيخنا نشيطا غزير الإنتاج، شغوفا بالإصلاح والتجديد، لا يحفل بالبالي من التقاليد، حتى أنه قام بإصلاحات مهمة على نظام التعليم في الزيتونة، فأدخل مواد جديدة في الدراسة كالفيزياء والكيمياء والجبر، وألغى الكتب المعقدة في الأسلوب بالتدريس، واستبدلها بما حسن أسلوبه وسهل مأخذه، فتسارعت إليه مكايد البعض لأجل ذلك، وتآمروا عليه بشتى الدسائس[3].

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه.

– **شيوخه:** تلقى الإمام ابن عاشور مختلف العلوم والمعارف عن جم غفير من العلماء والشيوخ في عصره، الذين ساهموا في بناء شخصيته الفذة؛ من أبرزهم:

1-**عبد العزيز بوعتور:** وهو جده الذي جمع له دفتر كبير نصوصا من عيون الأدب وأمهات الكتب فكان المرشد الأمين والموجه القدير في شتى المجالات العلمية والأدبية والإصلاحية[4].

2-**الشيخ عمر بن الشيخ:** هو عمر بن أحمد بن علي، الفقيه، الجامع بين المعقول والمنقول أخد عنه الإمام بن عاشور: (الموافق) للإيجي، وتفسير البيضاوي، وأجازه سنة 1325هـ/1908م[5].

---

[1] انظر: محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد الضباع، مرجع سابق، ص25-30.

[2] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مرجع سابق، ج3، ص305.

[3] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مرجع نفسه،ج3، ص306

[4] انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، مرجع سابق، ج1، ص 605.

[5] انظر: من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، لبلقاسم الغالي، مرجع سابق، 42-43.

3-**مصطفى رضوان السوسي**[1]: سنة (1244 هـ)، من أسرة منحدرة من الجنود الأتراك، عُيِّن عضوا في مجلس تنظيم الدروس بجامع الزيتونة، مات سنة (1322 هـ) [2].

– **تلاميذه:** تخرّج على يد الشيخ الطاهر بن عاشور عدة من التلاميذ الجهابذة أبرزهم:

1–الشيخ محمد الصادق الشطي: هو محمد الصادق بن محمد بن محمد بن محمد الشطي، ولد سنة 1312هـ بمساكن بلدة الإشراف، فقيه فرضيّ، حافظ للمتون الكثيرة طغى عليه مرض السكر إلى أن توفي سنة 1364هـ[3].

2–ابنه محمد الفاضل ابن عاشور: هو العلامة والمحقق محمد الفاضل ابن الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ولد سنة 1327هـ، حاز على شهادة التطويع سنة 1347، وتوفي سنة 1390هـ[4].

3–علي أبي الحسن بن شعبان: هو أبو الحسن ابن شعبان الأديب الشاعر ولد سنة 1315هـ اخذ شهادة التطويع بجامع الزيتونة، حضر دروس ابن عاشور في الموطأ، له ديوان شعر قيل انه ضاع، توفي سنة 1383هـ[5].

الفرع الثالث: مؤلفات العلامة الطاهر بن عاشور.

أنتج الإمام الطاهر بن عاشور تراثا إسلاميا عظيما في المكاتب ودور العلم الذي ينم عن شخصيته العلمية وقوته الموسوعية التي لا تنضخ عن التأليف في مختلف العلوم كالتفسير والحديث والأصول واللغة وغيرها من الكتب النافعة، ومن أهمها:

❖ **مؤلفاته المطبوعة:**

1-أليس الصبح بقريب.

---

[1] نسبةً لمولده بمدينة سُوسة، بضم أوله، مدينة عظيمة في المغرب، صنعت علماء محدثون وفقهاء وأدباء، وفتح منها المسلمون جزيرة صقلية. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي،3/ 281، ودليل الجيب إلى تونس، ص50.

[2] انظر: تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، مرجع سابق، ج2، ص365.

[3] انظر: تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، مرجع سابق، ج3، ص 196.

[4] انظر: أعلام تونسيون، حمادي الساحلي، (ط1؛دار الغرب الاسلامي، بيروت،1986م)، ص349_354.

[5] انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، مرجع سابق، ج3، ص 198.

2-التحرير والتنوير تفسير القرآن الكريم في 30 مجلدا طبع منه لحد الآن 17 مجلدا[1]، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)[2].

3-النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح (تونس /1399-1979) وهو آخر ما طبع له لحد الآن (سنة1982) [3].

❖ **من مؤلفاته المخطوطة:**

1-أصول التقدم في الإسلام.

2-أمالي على دلائل الإعجاز.

3-تراجم بعض الأعلام [2].

❖ **من تحقيقاته:**

1-ديوان بشار بن برد، طبع لأول مرة في القاهرة في أربعة أجزاء.

2-ديوان النابغة الذبياني، جمع وشرح وتعليق[4].

الفرع الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

برز الطاهر بن عاشور في عدد من العلوم كعلم الشريعة واللغة والأدب، وكان متقنا للُّغة الفرنسية وعضواَ مراسَلاً في مجمع اللغة العربية في دمشق والقاهرة، تولى مناصب علمية وإدارية بارزة كالتدريس والقضاء، والإفتاء، وتم تعيينه شيخاً لجامع الزيتونة[5].

قال فيه مؤرخ الديار التونسية ابن أبي الضياف: "جرى مع فحول الفقهاء في مظامرهم ومعارك أنظارهم، جرى في ذلك مجرى العلامة إسماعيل التميمي في مشاركة الأصول بالفروع، فلا يذكر فقها إلا مرجحا بدليل، ويؤثر عنه القول: "لا يعجبني أن أقول هكذا قال الفقهاء،

---

[1] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مرجع سابق، ج3، ص307.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ج1 (لا.ط: تونس: الدار التونسية، 1984 هـ)، ص 22.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص :22.

[2] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مرجع سابق، ص307.

[4] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مرجع نفسه، ج 3، ص309.

[5] انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، مرجع نفسه، ج3، ص 305-306.

وما يمنعني أن أعلم الدليل كما علموه"[1].

يقول فيه صديقه في الطلب الشيخ محمد الخضر حسين[2]: "شب الأستاذ على ذكاء فائق، وألمعية وقادة، فلم يلبث أن ظهر نبوغه بين أهل العلم؛ وللأستاذ فصاحة منطق وبراعة بيان، ويضيف إلى غزارة العلم وقوة النظر وسعة الاطلاع في آداب اللغة. .."، فقد كان له عقل ثري بتحصيله، فلم تنل منه السنون شيئا، كان فطنٌ حافظ أصاب من علوم القدماء والمحدثين، مع وقار أخلاقه وحسن شمائله، قد ازدحمت العلوم فيه وكثرُت لديه؛ وكان في مناقشته العلمية لا يجرح أحدا ولا يحط من قدره؛ ولم تكن خصوماته الفكرية ما يمس شخصية أحد قط [3].

يقول فيه الدكتور محمد الحبيب بلخوجة: "هو نمط فريد من الأشياخ لم نعرف مثله بين معاصريه؛ إذ كان انكبابه على الدرس متميزا، واشتغاله بالمطالعة غير منقطع، مع عناية دائمة مستمرة بالتدوين والكتابة، وتقديم ما يحتاج إليه الناس من معارف وعلوم، وأذواق وآداب، وملاحظات وتأملات؛ فلا بدع إذا اطردت جهوده واستمر عطاؤه في مختلف مجالات الدرس والثقافة، في حقول المعرفة الشرعية والدينية، وفي الدراسات اللغوية، وفي معالجة أوضاع التعليم بالزيتونة، والعمل على إصلاحها، وتطلعه كل يوم إلى مزيد من المعرفة بكل ما يمكن أن يقع تحت يده من كتب فريدة، ومخطوطات ومصنفات في شتى العلوم والفنون[4]، فقد وهبه الله متانة علم، وسعة ثقافة، وعمق نظر، وقدرة لا تفتر على التدوين والنشر، وملكات نقدية يتضح أثرها في طريقة الجمع بين الأصول والتعريفات وما يلحق بها من ابتداع وتصرفات؛ وهكذا صدرت مقالاته وتحقيقاته وبحوثه وتأليفه متفقة متوالية من غير انقطاع أو ضعف، فنشر ما

---

[1] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، مرجع سابق، ص 23.

[2] هو الأستاذ محمد الخضر بن الحسين بن عمر الحسني التونسي (1293 - 1377 هـ = 1876 - 1958 م): عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، وممن تولوا مشيخة الأزهر، ولد بتونس وتخرج بجامع الزيتونة ودرس فيه، وقيل أصله من الجزائر، انظر: التفسير والمفسرون في العصر الحديث لفضل عبَّاس، (741/2).

[3] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، مرجع سابق، ص81-83.

[4] محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، ج1، ص147-148.

نشر، وبقي الكثير منها محفوظا بخزانة آل عاشور ينتظر من يتولى نشره وطبعه وتحقيقه" [1].

المطلب الثالث: التعريف بتفسير التحرير والتنوير

الفرع الأول: وصف الكتاب

أ–الاسم الكامل للتفسير: التحرير والتنوير اسمه الأصلي: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد".

ب–طبعاته: الكتاب له طبعتان: طبعة على هيئة أجزاء متفرقة نشرتها الدار التونسية للنشر، وطبعت في خمس مجلدات، وطبعة قديمة سنة 1384هـ بمطبعة عيسى ألبابي الحلبي[2].

ج–مدة تأليف التفسير: بلغت مدة تأليفه التفسير تسعة وثلاثين سنة وستة أشهر؛ فقد بدأ به في سنة (1341هـ=1923م)، وهي سنة تعيينه مفتيا، وعمره خمس وأربعون سنة، وانتهى منه عصر يوم الجمعة، 2رجب عام 1380؛ بدأ بنشره على حلقات في (المجلة الزيتونية)[3].

الفرع الثاني: المنهج العام للشيخ بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير وأهم مصادره.

أ–المنهج العام للتفسير:

اتبع الإمام ابن عاشور في تفسيره منهجاً متميزاً، تضمن علوماً كثيرة، وفوائد جمة وربما كانت عزيزة، فقد بذل في هذا التفسير قصارى جهده، واستجمع قواه العقلية والعلمية؛ فتجلت فيه مواهبه المتعددة، وتبين من خلاله علوُّ كعبه وعلميته الفذة النادرة، ونظراته الإصلاحية، ومن مجمل ما اشتمل عليه منهجه يأتي ذكره في النقاط التالية:

1- بدأ الإمام ابن عاشور تفسيره بمقدمات عشر؛ لتكون –كما يقول–عوناً للباحث في التفسير، وتغنيه عن مُعاد كثير، وهذه المقدمات تضمنت علماً غزيراً عظيماً.

2–اعتمد الشيخ ابن عاشور في منهجه على بابين الأول هو التفسير بالرواية والثاني التفسير

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص85.

[2] محمد بن رزق، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا ج2(ط:1؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1426 هـ)، ص737.

[3] إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه –، مرجع سابق، ص 97.

بالدراية واتخذ عدة طرق لتسهيل عملية الفهم للقارئ[1]، ومنها أنه وقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، وعدم الاقتصار على الحديث المعاد، وإنما عمد إلى ما أشاده الأقدمون بالتهذيب والزيادة حسب المقتضى[2].

3- يقدم عرضا تفصيليا لما في السورة ويتحدث عن ارتباط آياتها، فيذكر مقطعا من السورة ثم يشرع في تفسيره مبتدئا بذكر المناسبة ثم لغويات المقطع ثم التفسير الإجمالي ويتعرض فيه للقراءات والفقهيات وغيرها[3].

4- كما أنه كان يذكر مقطعا عن السورة، حيث أن كل سورة يريد تفسيرها يذكر اسمها ووجه التسمية ثم يبين أسباب نزولها بالاستناد الى روايات واحاديث نبوية وقد يرجح بين الاقوال والروايات اذا وجد الحديث ضعيفا؛ فهو لا يغفل المأثور ويهتم كذلك بالقراءات ورواتها[4].

5-اهتم ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال.

6- لم يغادر سورة إلا وبين أغراضها، وما تشتمل عليها بالإجمال.

7- اهتم بتحليل الألفاظ، وتبيين معاني المفردات بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميسُ اللغة.

8- حَرِصَ على استلهام العبر من القرآن؛ لتكون سبباً في النهوض بالأمة.

9-اهتم ببيان تناسب اتصال الآيات ببعضها ووجوه إعجازها، وحلل لفظها وبيّن معاني مفرداتها واستنبط فوائدها وربطها بحياة المسلمين.

10- اعتنى بمقاصد الشريعة وذلك من خلال إثباته إن هناك مقاصد للتشريع ويعني بها

---

[1] محمد نعمان حسن، الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوين للطاهر بن عاشور، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد الحادي والعشرون المحاضر بقسم القران والدراسات الإسلامية، ص47.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص07

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر ب عاشور، مرجع سابق، مقدمة المصنف.

[4] انظر: لمنهج الامام الطاهر بن عاشور في التفسير، نبيل أحمد صقر (ط:1؛ مصر: الدار المصرية، 1422هـ/2001م)، ص52.

المصالح العليا والغايات الكبرى[1].

11- جمع في تفسيره بين منهجي السلف والخلف مبسطا بذلك تفسيره ومسهلا فهمه للأجيال والباحثين، ويحمد لابن عاشور انه لم يذكر كل أحاديث فضائل السور وقد نبه العلماء الى بطلانها[2]. فهذا مجمل منهجه الذي بيَّنه، وسار عليه.

ب-مصادره:

قد بيّن الشيخ الطاهر بن عاشور عمدة مصادره الركيزة طول رحلته التفسيرية، بما فتحه الله عليه من علم وسداد في الاطلاع عليها، بقوله: "والتفاسير وإن كانت كثيرة فانك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلام سابق على تفاوت بين اختصار وتطويل، وإن أهم التفاسير:" تفسير الكشاف" للزمخشري، و(المحرر الوجيز) لابن عطية، و(مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي، و(تفسير البيضاوي) الملخص من (الكشاف) ومن (مفاتيح الغيب) بتحقيق بديع، و(تفسير الشهاب الالوسي)، وما كتبه الطيبي والقزويني والقطب وللتفتازاني على(الكشاف)، وكتبه الخفاجي على(تفسير البيضاوي)، و(تفسير أبي السعود)، و(تفسير القرطبي)، والموجود من (تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي) من تقييد تلميذه الأبي، وهو بكونه تعليقا على (تفسير ابن عطية) أشبه منه بالتفسير، و(تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري)، وكتاب (درة التنزيل) المنسوب لفخر الدين الرازي، وربما ينسب للراغب الأصفهاني، ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها[3].

الفرع الثالث: القيمة العلمية لتفسير التحرير والتنوير

يحتل كتاب التحرير والتنوير مكانة علمية مرموقة من بين الآلاف من كتب التفسير، لما أبداه الإمام وأذاعه فيه، فهو "موسوعة علمية توّج بها الطاهر مسيرته العلمية في التدريس

---

1 محمد بن ابراهيم الحمد، ملخص ابن عاشور في تفسيره وخلاصة ما اشتمل عليه. ملتقى للتفسير، تاريخ النشر 10 مارس2006، باطلاع: 4ماي 2019.

2 حمد نعمان حسن، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور، مرجع سابق، ص47.

3 علماء ومفكرون معاصرون-محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه -، مرجع سابق، ص 95-96.

والقضاء والإفتاء، فقد تمثل في تفسيره قمة النضج العلمي والفكري في شتى الفنون التي تطرق لها"[1]، حيث قال رحمه الله عن تفسيره في مقدمته: "وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم معاني كتابه وما أجليه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسرون، وإنما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يديّ من التفاسير"[2]."والحق أن قارئ هذا التفسير يشعر بمدى ما يتمتع به صاحبه من قدرة على التهذيب والتحليل والاختيار والتعليل، ومدى ما يسَّره من توضيح كثير من المشكلات، وما بذله من جهد في عرض قضايا الإعجاز القرآني وغيرها من القضايا"[3].

[1] المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة: 1429هـ-1430هـ، ص79.

[2] محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص07.

[3] نبيل أحمد صقر، منهج الامام الطاهر بن عاشور في التفسير، التحرير والتنوير، (ط:1؛ مصر: الدار المصرية، 1422هـ/2001م)، ص15.

المبحث الثاني: مدخل إلى مبحث أسماء السور.

المطلب الأول: التعريف بمصطلح أسماء السور وأهميتها

المطلب الثاني: مصدر أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

المطلب الثالث: ضوابط أسماء السور عند العلماء وأهم المصنفات فيها

تعتبر أسماء السور مطلبا مهما لدى الكثير من المفسرين -إن لم نقل أغلبهم-، باعتباره المدخل في تفسير السور القرآنية وعلم مستقل بذاته؛ يحوي معانٍ وفنون متعددة تمكننا من تصويب تصوراتنا حول كل سورة ومعرفة موضوعها الأساس، وعليه فإن أجلَّ ما يصح البدء به في بيان فنٍ التعريف بمصطلحاته؛ وبعدها سأتطرق لبيان أهمية ومصدر استمداد هذا الفن وكذلك ضوابطه وأشهر المصنفات فيه.

المطلب الأول: تعريف مصطلح أسماء السور وأهميتها.

الفرع الأول: تعريف لفظ أسماء لغة واصطلاحا.

1-معنى لفظ أسماء لغة.

أسماء جمع اسم، والهمزة والسين والميم كلمة واحدة، وهو أسامة، اسم من أسماء الأسد.[1]

الجوهري: " الاسم مُشتق من سَمَوْتُ -مادة سما -لأنه تَنْويه ورِفعَة. وجمعه أَسماء".

ولفظ أسماء مفرده يأتي بالكسر على وزن فِعْلٌ -إِسْم -، مثلُ جِذْعٍ وأَجْذاع، أو بالضم على وزن فُعْل أُسْمٌ، مثل قُفْل وأَقْفال؛ وسِمٌ وسُمٌ بحذف الألف في لغةٍ تسهيلا، لأنها ألف وصل؛ وهذه أربع لغات[2].

وقيل الاسم مُشتق من السُّموِّ وهو الرِّفْعَة قال من الأَصل سِمْوٌ، وفي الجمع: أسماء مثل قِنْوٌ وأَقْناءٌ؛ فالاسْمُ رَسْمٌ وسِمَة تُوضع على الشيء فتُعرف به ذاتُه، لأن تسمية الشيء ترفع معناه وتصوره في ذهن المتلقي[3].

ومما سبق يتبين أن لفظ أسماء هو لفظ الجمع لِكل ما كان إشتقاقه من السُّموِّ وسِمْوٌ ولِلُّغات التي على أوزان إسمٌ وأُسْمٌ بالضم وسِمٌ وسُمٌ؛ وهو يعني الرّفعة لأن مادته سَمَا عند أغلب اللغويين.

---

[1] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج 1 (لا. ط، لا. م: دار: الفكر،1399هـ -1979م)، ص 104.

[2] انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ج6 (ط:4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ -1987 م)، ص2383.

[3] ا نظر: محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب. ج 14 (ط :1؛ بيروت: دار صادر، د.ت)، ص396.

2-تعريف لفظ أسماء اصطلاحا:

أ-في اصطلاح النحويين:

عرّف ابن سيده[1]الأسماء بقوله هي الألفاظ الموضوعة على الجوهَرِ أَو العَرَض لتَفْصِل به بعضَه من بعض، كقولنا إبْتَدِءاً: اسمُ هذا كذا فيُعْرَفُ المسَمّى به[2].

وقالَ المناوي[3] في التَّوْقيف: الاسْمُ ما دَلَّ على مَعْنى في نفْسهِ غَيْر مُقْتَرِنٍ بأَحَدِ الأَزْمِنَةِ الثَّلاثة، ثم إنْ دلَّ على مَعْنىً يقوم بذاتِه فاسْمُ عَيْن، وإلاَّ فاسْمُ مَعْنى سِواءٌ كانَ مَعْناه وُجوديا كالعَلَم أَو عَدَميّا كالجَهْل[4].

وجاء عن الكفوي صاحب الكليات أن "المشهور في تعريف الاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران بأحد الأزمان"[5]؛ والأسماء سِمات دالَّة عَلَى المسميَّات، ليُعرَف بهَ خطاب المخاطب[6].

ب-في اصطلاح المفسرين:

بيّن الراغب الأصفهاني" اشتقاق الاسم" قائلا أن الاسم من "وسمت"، لأن الاسم علامة للمسمى، لكن تصريف الكلمة يبطله، وإنما أصله من" السمو"، لأن الاسم شعار للمسمى

---

[1] ابن سيده: هو أبو الحسن علي ابن أحمد وقيل علي بن إسماعيل، المرسي الضرير، اللغوي الأندلسي، إمام اللغة وحجة في النقل، من مؤلفاته: المحكم والمحيط الأعظم، ت 458هـ. ينظر: معجم الأدباء للحموي، 1648/4، والوافي بالوفيات لخليل بن أبيك، 100/20.

[2] علي بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي.ج8 (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م) ص624.

[3] المناوي هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين؛ ولد وتوفي في (952 - 1031 هـ = 1545 - 1622 م).....من كبار العلماء بالدين والفنون. عاش في القاهرة، وتوفي بها. انظر: الاعلام للزركلي، 6 /204. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، 285/1.

[4] محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين ج38 (لا.ط؛ لا.م: دار الهداية، د.ت)، ص305-306.

[5] أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ-1998م)، ص106.

[6] أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية (ط:1؛ لا.ن، 1418هـ-1997م)، ص18

ورفعه له[1].

وذكر الشيخ الطاهر بن عاشور–رحمه الله –أن الاسم مشتق من الوسم لأنه سمة على المدلول، وإذا دل على ذاتٍ فقد أبرزها؛ والأسماء جمع اسم وهو لفظ يدل على معنى يفهمه ذهن السامع فيختص به، والتي كما طرأت لدى البشر بألفاظٍ مفردة أو مركبةٍ، "وذلك هو معنى الاسم عرفا"[2].

والتعريف في (الأسماء) تعريف الجنس أريد منه الاستغراق، كما في قوله تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:31] فالتعريف بلفظة الأسماء دلالة على أنه علمه جميع أسماء الأشياء المعروفة يومئذ، فيظهر أن المراد بالأسماء ابتداء أسماء الذوات من الموجودات مثل الأعلام الشخصية وأسماء الأجناس، ونجد ذلك بحسب اللغة البشرية الأولى؛ قيلَ: مَعناه عَلَّمه أسماءَ جَميعِ المخلوقات بجميع اللُّغات[3].

وقد قال الرَّاغب الأصفهاني في تفسير هذه الآية: ﴿ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ أَي الأَلْفاظ والمعاني ومُفْرَدَاتها ومُرَكَّباتها[4].

ومن خلال ما سبق يتبين أن المعاني التي تتحملها لفظة الأسماء تدور حول الدلالة على ذات المسمى وجوهره وعلى سِمةٍ ركيزةٍ فيه، وعليه فالأسماء هي عناوين دالة على المسمى إجمالا، إما على اسم عين أو اسم معنى.

الفرع الثاني: تعريف السورة لغة واصطلاحا.

1–معنى السورة لغة:

السورة جمعها سُوَر، والسين والواو والراء أصلٌ واحد يدلُّ على العلوِّ والارتفاع، ويقال: سُرْتُ أي ارْتَفَعْت؛ ومن ذلك سَار يَسُور إذا غضب وثار؛ ويقال إنَّ لغضبِهِ لَسَورةً، والسُورة

---

[1] الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني.ج1 (ط:1؛ مصر: جامعة طنطا،1420 هـ -1999 م)، ص48.

[2] انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 1، ص409.

[3] انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر نفسه، ج1، ص408-409.

[4] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص428.

هي كلُّ منْزلةٍ من البناء سواء بمعنى المرتفع البائن؛ أو الحائط من سُوْرِ المدينة[1].

و"السُّوْرَةُ من كتاب الله: جمعها سُوَرٌ (بفتح الواو)، سُمِّيَتْ بذلك لتَمَامِها على حِيَالِها، من الإحاطة بآياتها "[2]، ومنه: سورة القرآن، لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى، بمعنى التصاعد والتركيب[3]، فأنشد النابغة[4] قائلا:

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أَعْطاكَ سُورَةً. .. تَرى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ[5]– يريد شرفا ومنزلة –[6]، فالسورة – في اللغة – تطلق على المنزلة الرفيعة، لأنه يرتفع فيها من منزلة إلى منزلة، وذلك لتمامها وكمالها؛ وعلوّ شأنها وشأن قارئها[7].

قال القتيبي[8]: السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من أسأرت أي أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن تشبيها بسور البناء، وهي لغة تميم؛ ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم في الرفعة والعلو بتسهيل همزها، وترك الهمز هي لغة قريش ومن جاورها "وقيل من سور المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور

---

[1] انظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.ج3(ط:1؛ لا.م:دار الفكر، 1399 هـ - 1979م)، ص 115.

[2] إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة.ج 2 (لا.ط؛ لا.ن، د.ت)، ص 273.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، ج 1، ص186.

[4] النابغة هو: زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني المظري، يكنى أبا أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان أحسن شعراء العرب ديباجة، لاحشو ولا تكلف في شعره، توفي 605هـ، انظر: معجم الشعراء العرب، ص853.

[5] نابغة بني ذبيان، ديوانه: 57 في البحر الطويل.

[6] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار.ج 2(ط:4 ؛بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م)، ص690.

[7] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري ج1(لا.ط؛ المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423 هـ-2003 م، ص57.

[8] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ النحويّ اللغويّ، نزيل بغداد، ولد سنة 213هـ، كان رأسا في العربيّة واللغة والأخبار، ثقة ديّنا فاضلا حدّث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السّجستانيّ، صنّف: «معاني القرآن»، «مختلف الحديث» توفي رحمه الله عام 276. انظر: طبقات المفسرين للداوودي،151/1.

ومنه السِّوار لإحاطته بالساعد"[1].

ويتبين مما سبق أن لفظة السورة تتحمل معنيي الرفعة (في المنزلة) والإحاطة إما في البنيان أو بأجزاء الشيء المذكور.

2-معنى السورة اصطلاحا:

إن بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أوجه ترابط وثيقة بيّنها علماءنا من أهل البلاغة والبيان القرآني، منها:

ما جاء في قول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: أن وجه تسمية الجزء المعين من القرآن سورة قيل مأخوذة من السُوْر بضم السين وتسكين الواو وهو الجدار المحيط بالمدينة أو بمحله. وقيل مأخوذة من السؤر بهمزة بعد السين وهو البقية مما يشرب الشارب بمناسبة أن السؤر جزء مما يشرب[2].

قال الشيخ ابن عاشور -أيضا: "السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران، مسماة باسم مخصوص ميزها عن أمثالها، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر في غرض تام ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة، ناشيء عن أسباب النزول، أو عن مقتضيات ما تشتمل عليه من المعاني المتناسبة"[3]؛ وبهذا التناسب تتسوّر السورة رفعة ببديع المعاني في سياقها، المُتعهد له بالحفظ الرباني.

وجعلُ لفظ سورة اسماً جنسياً لأجزاء من القرآن اصطلاحٌ جاء به القرآن. وهي مشتقة من السور وهو الجدار الذي يحيط بالقرية أو الحظيرة، فاسم السورة خاص بالأجزاء المعينة من القرآن دون غيره من الكتب[4].

---

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج1(ط:1؛ بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ودار المعرفة)، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م)، ص263-264.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير-المقدمة الثامنة-، ج1، ص 86.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 1، ص 84.

[4] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، -المقدمة الثامنة- المصدر نفسه، ج1، ص336.

والسورة في الاصطلاح القرآني: طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية[1]،

قال الإمام الجعبري[2]: "حد السورة قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات. لكل آية حد ومطلع حتى تكون كل سورة بل كل آية فنا مستقلا وقرآنا معتبرا؛ وفي تسوير السورة تحقيق لكون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله تعالى، وسورت السور طوالا وقصارا وأوساطا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز[3].

وقيل أن السورة هي: الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم[4]، والمراد بالطائفة قطعة مستقلة أو آيات مخصوصة منه فلا يراد آية الكرسي لأنها غير مستقلة إذ هي بعض من سورة البقرة[5].

أو هي: طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول المقدار الذي أراده الله تعالى لها.)[6].

ومما سبق يتبين أن السورة مصطلح قرآني يعبر عن الوحدة التي تجمع عددا من الآيات الكريمة، لا يقل على ثلاث، مميزة باسم وغرض مخصوص تحيط به.

وبعد النظر والتتبع في التصانيف القرآنية حول هذين المصطلحين، فإني لم أقف على واحد افردهما بتعريف شامل كلفظ مركب، إلا انه مما يحسن استنتاجه من خلال ما سبق من

---

[1] محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن (لا. ط؛ لا. ن: دار المنار، 1419هـ -1999م)، ص56.

[2] برهان الدين الجعبري إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق، الشيخ الإمام العلامة عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر (على الفرات) عام 640 – 1242، تعلم ببغداد ودمشق، واستقر في فلسطين إلى أن توفي رحمه الله سنة: 732هـ- 1331م.،وقد خلّف شرحا للشاطبية كبيراً، وشرحا للرائية، ونظم في الرسم روضة الطرائف. انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليوسف بن تغري، ص131. ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، 69/1.

[3] جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج 2 (ط:1؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 1408 هـ - 1988 م)، ص275.

[4] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص186.

[5] شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفَاية الرَّاضي على تفسير البَيضَاوي ج1(لا.ط؛ بيروت: دار صادر،د.ت)، ص16.

[6] محمد بن محمد ابو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم (ط: 2؛ لا.م، 1992)، ص 285.

تعريفات، أنه يمكن تعريف مصطلح أسماء السور بأنها: هي علامات للسور وعناوين دالة على أهم محتوىً مذكور ضمن طائفة قرآنية معلومة –الكم والكيف – موضوعةً باعتبار لفظ أو معنى تحتويه، أو دلالات أخرى توقيفا أو اجتهادا من لدن سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين، ومن اتبعهم بإحسان من علمائنا الغرّ الميامين.

الفرع الثالث: أهمية تسميات السور القرآنية.

تختلف تسميات السور باختلاف مواضيعها فمنها ما تتحدث عن قصة أو حادثة معينة أو عن نبي معين واسمها مستنبط من ذلك الأهم الذي تتناوله، وتتجلى أول أهمية في العلاقة التي تربط موضوع أسماء السور بالعلوم الأخرى؛ حيث أنه يرتبط بالمكي والمدني من جهة أنَّ من يحكي السور المكية والمدنية يذكر اسم السورة[1]؛ وله ارتباط–أيضا– بموضوع (فضائل السور)، لأن الفضيلة إذا ذُكرت ذُكر معها اسم السورة لا مَحالة، بل إن عدة تسميات لا تُعرف أو نستبين شهرتها إلا من خلال أحاديث فضائل السور؛ ويتعلق موضوع أسماء السور كذلك بموضوع (أسباب النُّزول) فإذا كان سبب النزول يتعلق بسورة؛ فإن ذاكر السبب يذكر اسم تلك السورة[2].

– وفائدة التسمية أن تكون بما يميز السورة عن غيرها[3] لتفرد موضوعها، ذلك أن تمايز السور بأسمائها إيضاح للمعاني وبيانٌ أكثر للوجوه والنظائر.

– هذا مما يظهر تحدي رب العزة للعرب بالقرآن عموما وإعجازه خصوصا، حيث انتظام السورة يؤكد على مقصد معين يجمع آياتها ومعانيها، ومن أعظم ما يُتحدي به انتظام السورة في مقصد واحد مع تفاوت موضوعها وقصصها، ولايقل انتضامها من جهة المعنى عن انتظامها من جهة اللفظ.[4]

---

[1] انظر: للمحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان الطيار ج01(ط:2، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429 هـ -2008 م)، ص 168– 169.

[2] انظر: للمحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان الطيار، المرجع نفسه، ص168.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج1، ص90.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج1، ص163.

المطلب الثاني: مصدر أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

تميّزت سور القرآن الكريم باختلاف مسمياتها، والتي قد تتعدّد لدى السورة الواحدة منها دون غيرها، مما جعل العلماء يختلفون في مصدرية تلك الأسماء، هل كانت بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو مأخوذ من موضوع السورة اجتهادا؟

قد ذكر العلماء في هذه المسألة مذهبين:

المذهب الأول: أن أسماء السور توقيفية:

وهذا مذهب أكثر العلماء أنّ أسماء سور القرآن كلها توقيفية، واردة بالوحي من الله تعالى أو كان بأمر من النبي- ﷺ- وتعليمه، وأقرّه الوحي بذلك، كما كان يُبيِّن للصحابة مواضع الآي إذا نزلت[1]، فيقول "ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا"[2].

وهذا في رأي أئمة علمائنا سلفا وخلفا، ودليلهم في ذلك ذكر النبي - ﷺ- لأسماء بعض السور، كفاتحة الكتاب، وسورة البقرة وآل عمران، والنساء، والعنكبوت، وسورة الكهف وغيرها؛ وبشهرة السور عمن سواهم[3].

فيقول الإمام الزركشي: في هذا أنّه: "...ينبغي البحث عن تعداد الأسامي، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضى اشتقاق أسمائها وهو بعيد"[4].وإن كان الظاهر من كلامه هذا – رحمه الله – في الغالب الأعم من قبيل المناسبات والوصف أكثر منه تعلقا بالتسمية[5].

---

[1] انظر: أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته – معجم موسوعي –،آدم بمبا (ط:1؛ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1430 - 2009)، ص47.

[2] أخرجه: أبو بكر أحمد البزار في مسنده. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ج 2 (ط:1؛ المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م- 2009م)، مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن الرسول إلا من هذا الوجه، ص 8.

[3]إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة. (لا.ط؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1423 هـ - 2002 م)، ص221.

[4] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1،ص339.

[5]إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة. مرجع سابق، ص221.

بينما جاء قول الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله –قبله – صريحا مؤيدا لرأي التوقيف قائلا: "أنّ لِسوَر القرآن أسماءٌ سمّاها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم".[1]

وقال الإمام السيوطي كذلك: أن كل سورة سُمِّيَت باسم خاص بتوقيف من النبي –صلى الله عليه وسلم، وقال: وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار[2]، ودليله حديث عكرمة قوله أن: كان المشركون يقولون: سورة البقرة، وسورة العنكبوت، يستهزئون بها فنزل:﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: 95].

وتعقبه الدكتور إبراهيم خليفة[3] بقوله:

هذا كلام جليل، لكن لا يمكن التسليم بوجود حديث نبوي في كل اسم من أسماء سور القرآن على درجة صالحة للحجية من تواتر أو صحة؛ فذلك مطلب عزيز المنال، والمتحري لتلك الأحاديث لا يجد فيها إلا ذكرٌ لبعض أسماء السور، وفي آثار غالبها ضعيفة أو مقطوعة ولا أدل على ذلك أن الحديث السابق الذي أخرجه السيوطي عن عكرمة هو حديث مرسل[4].

والقول بالتوقيف في تسميات السور يبدو رجحانه – كما يقول إبراهيم عبد الرحمن خليفة وذلك لعدة قرائن أخرى منها:

1 – أنه لا معنى أن يسمي الله ﷻ بعض السور دون بعض، ولا يمكن تصور وقوع

---

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر ج1(ط:1؛بيروت: مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000 م)، ص100.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن.تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج1(لا.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م)، ص186-187.

[3] العالم الأزهري الكبيرأ.د إبراهيم عبد الرحمن خليفة، ولد في بيلا من اعمال محافظة كفر الشيخ، صاحب الكتب والأبحاث المتخصصة في التفسير وعلوم القرآن؛ ويعدّ خاتمة المفسرين بمصر والعالم الإسلامي؛ من ثمراته العلمية: تفسير سورة النساء تفسيرا تحليليا ـ حواشيه على تفسير الإمام النسفي توفي – 13 شعبان 1434هـ الموافق 22 /2013/6م.انظر:شبكة الألوكة، التاريخ والتراجم سير وتراجم/ملفات تراجم خاصة، تاريخ النشر:(29-6-2013م // 22-8-1434 هـ)، باطلاع: يوم الأربعاء19 شعبان 1440هـ- 24 /2019/4م.

[4] أخرجه الطبراني في الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله الحسيني ج8 (لا.ط؛ القاهرة: دار الحرمين،د.ت)، ص326، وأورده: جلال الدين السيوطي في الدر المنثور، ج5، ص104.

الترتيب من الرسول ﷺإلا بعد ذكر اسم السورة لتحديد موضعها بين السور ومواضع آياتها[1]، ذلك "لأن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات كلها بتوقيف من النبيّ - ﷺ-، أخبره جبريل عليه السلام بأنها هكذا في اللوح المحفوظ"[2].

- و**يقول العلامة الطاهر ابن عاشور رحمه الله** - مؤيدا - " وأما أسماء السور فقد جُعلت لها من عهد نزول الوحي"[3]؛ وما كان من تسميات في المصحف ليس إلا إثباتٌ لِما كان متعارفا ومشتهرا — تسميته — لدى الناس من عصر النبوة؛ فقد وردت أحاديث كثيرة دلّت على أن هذه التسمية كانت متداولة في ذلك العهد[4]، مثالها ما جاء في صحيح مسلم وغيره عن حذيفة قال: صليت مع النبي - ﷺ- ذات ليلةٍ، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت يصلي بها ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها... إلى آخر الحديث[5].

2-أسامي سور القرآن جاءت على خلاف ما يسمى به الناس، فإن كانت السورة الأولى سميت بالفاتحة فلم تسمّ السورة الأخيرة بالخاتمة؛ وإن سميت بعض السور بأوائلها فلم يطّرد ذلك في البعض الأكثر وإن سميت بعضها بأغرب ما فيها فلم يتوافر ذلك في كل السور؛ فلو عرضت سورة النمل على اجتهادات البشر لذهبوا إلى تسميتها بسورة الهدهد مثلا لأن قصته أعجب من قصة النملة، ودوره أغرب من دورها، ولو كانت توفيقية لوقع خلاف كبير بين السلف الكرام في اختيار أسماء السور نظرا لتعدد العوامل المرجحة لاختيارها أسماء[6].

3- وجود مناسبة دقيقة بين اسم السورة وموضوعها العام، وسر اختصاص السورة بمُسماها من

---

[1] إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة. مرجع سابق، ص221.

[2] سليمان بن محمد البجيرمي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب. ج2(ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ - 1996م)، ص163.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 1ص90.

[4] سليمان بن محمد البجيرمي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، مرجع سابق، ص163.

[5] أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل (199/3) من شرح النووي.

[6] إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المرجع نفسه، ص222.

وجوه الإعجاز الرباني الحكيم[1].

– فبعلمنا أن السور كانت لها أسماء في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الصحابةﷺ كانوا عمدة في الوقوف عند النصوص، ومع عدم وجود رواية صحيحة تقول أن الصحابة هم الذين أطلقوا الأسماء على السور، وأن احتمال الاجتهاد في أسماء السور أبعد من بعيد، كل هذا يُحيلنا إلى القول بأن أسماء السور وترتيبها توقيفية من لدن حكيم خبير، وهذا ما اختاره أكثر المفسرين وبعض المعاصرين الذين كتبوا في علوم القرآن، مثل الدكتور فهد الرومي في "دراسات في علوم القرآن" [2]، والدكتور إبراهيم الهويمل في بحث" المختصر في أسماء السور" في "مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "[3].

المذهب الثاني: أن أسماء السور اجتهادية.

ذهب مجموعة من العلماء إلى القول أن أسماء السور موضوعة من قِبَل المسلمين في الصدر الأول نظرًا لتعايُشهم مع الوحي وكثرة تداول أسماء موضوعاته وسوره فيما بينهم سابقهم ولاحقهم؛ فلم تكن حِكرا على ماجاء به الوحي فقط، لأن ما ثبت بالتوقيف من تسمياتٍ للسور نماذج معدودة[4]، فجاز للناظر العالم أن يستنتج للسورة الواحدة أسماء أخرى، مادام مستدلا بها من وصف النبي- ﷺ- لها، أو آخِذا من المعاني التي تدل عليها السورة [5]، كما وردت آثار عن الصحابةﷺ والسلف الصالح في ذلك، وهو رأي ابن عباس، وعمر بن الخطاب، وابن عمر رضي الله عنهم والكثير من الصحابة والتابعين.

ويقول **الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله**: "الظاهر أن الصحابة سموا بما حفظوه عن النبي- ﷺ- أو أخذوا لها أشهر الأسماء التي كان الناس يعرفونها بها، فقد كان اشتهار السور

---

[1] إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المرجع نفسه، ص 222.

[2] فهد الرومي في "دراسات في علوم القرآن"، مرجع سابق، ص118.

[3] إبراهيم بن سليمان الهويمل، "المختصر في أسماء السور". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: قسم القرآن وعلومه–كلية أصول الدين بجامعة الرياض، ع30، 2000م–1421هـ، ص 135.

[4] آدم بمبا، أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته، مرجع سابق، ص 48.

[5] أحمد بن عبد الرزاق الدويش، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.ج4 (لا. ط؛ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء –الإدارة العامة للطبع –)، ص16.

بأسمائها أولَ ما يشيع بين المسلمين بأولى الكلمات التي تقع فيها وخاصة إذا كانت فواتحها حروفاً مقطعة فكانوا يدعون تلك السور بآل حم وآل ألر ونحوها[1]؛ ولو كانت التسمية غير مأثورة، فقد سمى ابن مسعودﷺ القنوت سورة الخلع والخنع، فتعين أن تكون التسمية من وضعه، وقد اشتهرت ﷺ تسمية بعض السور في زمن النبي- ﷺ- وسمعها وأقرَّها وذلك يكفي في تصحيح التسمية[2]؛ كما وردت تسمية الصحابة-ﷺ- للعديد من السور كتسميتهم لسورة التوبة بأسماء تفوق العشرة في أحاديث مختلفة منها:

ما أخرجه أبو عبيد عن ابن جبير قال: قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما سورة التوبة قال: التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل "ومنهم ومنهم " حتى ظننا أنه لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها، وسورة العذاب[3].

عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب..؛ وعن عكرمة رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة.

– قال بن عمر رضي الله عنه وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي ما كنا ندعوها إلا المقشقشة[4]، أي المبرئة ولعله أراد عن النفاق[5].

– عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال تلك سورة بدر[6].

– وقال مروان قلت :(يا أبَا عبدِ اللَّه مَا أطولُ الطُولَيَنْ)، قال: (الأعراف) [7].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 11، ص77.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج1، ص 91.

[3] أورده: جلال الدين السيوطي في الدر المنثور، وعزاه لابن مردويه، ج4، ص121.

[4] أورده: جلال الدين السيوطي في الدر المنثور، وعزاه لابن مردويه، ج4، ص121.

[5] أورده: شهاب الدين الألوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية ج5 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، ص 235.

[6] أخرجه: مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4 (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر، ص 2322.

[7] أخرجه: أحمد بن شعيب النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (ط:2؛ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 – 1986)، رقم 990، (02 /170)؛ صححه الألباني.

– وأما ما كان مرويا عن السلف من تسميات عديدة للسور، فإنها قد تكون دالة على الغرض العام لسورة من جهة، أو تكون دالة على لفظ أو معنى وارد في السورة[1]، كما في صنيع الإمام البخاري في صحيحه فقد كانت غالب تسمياته للسور بمطلعها فقال في سورة البلد سورة ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ وفي سورة التكاثر قال سورة ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ [2]، وكذا ما ورد عن السلف والمفسرين في تسمية سورة الفاتحة غير ما ثبت عن النبي- ﷺ- أسماءا عددها الإمام السيوطي بقوله: "وقد وقفت لها إلى نيف –خمس –وعشرين اسما"منها:(الرقية، والشفاء والشافية، والأساس، والوافية، الكافية، والكنز، والشكر، الثناء، التفويض، الدعاء)[3].

وحجة القائلين بالاجتهاد اعتمادهم في ذلك على عدم ورود اسم كل سورة من طريق التوقيف، وإن وقع هذا لبعض السور، وكذلك استدلوا بما وقع من إحجام الصحابة ﷺ عن إثبات أسماء السور في مصاحفهم، دلالة واضحة على عدم وجود توقيف في كل سور القرآن؛ حيث يقول بعض المحققين: إن السور التي وردت أسماؤها بطريق التوقيف فتسميتها توقيفية، وما لم يبلغنا في اسمها توقيف فلا يقال فيها بالتوقيف، فهذا الرأي– رأي الاجتهاد– لا يمتنع من الإقرار بالتوقيف من النبي ﷺ لبعض الأسماء[4]، مما جعل بعض أهل العلم يذهب إلى التوفيق بين المذهبين فيقولون بأن بعض أسماء سور القرآن الكريم كان بتسمية النبي - ﷺ- لها، وبعضها كان باجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم؛ ويمكن أن تعدد أسماء السور باعتبار المقصد والمناسبة لكن ليس كل ما يظهر منه يصلح أن يكون اسما للسورة، بل لابد من مستند حديثيٍّ أو اشتهار بين العلماء، وهو الذي رجحته الدكتورة منيرة الدوسري في رسالتها حول الموضوع [5]

وهو الذي اعتمده الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله كما قال: " ورأيت مصحفا مشرقيا

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج8، ص5.

[2] حاتم بن عابد القرشي "أسماء سور القرآن الكريم عند الإمام البخاري من خلال صحيحه ". مجلة تبيان للدراسات القرآنية لا.م، جامعة الطائف، لا.ع، 1435هـ، ص26.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص187.

[4] براهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ص 222.

[5] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها. (رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن)، كلية الآداب للبنات، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ، ص 77.

نسخ سنة 1078 أحسبه في بلاد العجم عنونها «سورة حبيب النجار» وهو صاحب القصة في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [يس: 20]، وهذه تسمية غريبة لا نعرف لها سندا[1].

لذا فالذي ينبغي التزامه المحافظة على الاسم الوارد إما توقيفا من النبي ﷺ بنص صريح أو اجتهادا من السلف الأول وعدم تغييره، فإن في ذلك فتح باب جواز التسمية إهدارًا لكيان السورة، وما اشتهرت به، وتعمية للجلي الواضح، مما لا يليق وعظمة سور القرآن الكريم[2].

والقول الراجح باتفاق الجمهور[3] أن: أسماء السور توقيفية المصدر؛ علَّمها ربُّ العزة لجبريل عليه السلام، وعلَّمها جبريلُ لنبيِّنا صلى الله عليه وسلم، وعلَّمها النبي- ﷺ- لكَتَبة الوحي؛ وبذلك عُرِفت وانتشرت في الأمة.

ولا أدَل على ذلك من قول الحافظ أبو عمرو الداني،- القائل- أن: «القول عندنا في تأليف السور وتسميتها وترتيب آيِّها في الكتابة: إن ذلك توقيف من رسول الله - ﷺ- لتوفُر مجيء الأخبار بذلك، واقتضاء العادة بكونه كذلك، وتواطؤ الجماعة عليه»[4].

والرأي المرجوح: هو القول أن بعض الأسماء توقيفيّ من النبي-ﷺ -، مما صح ونُقل عنه عليه الصلاة والسلام وما لم يثبت على النبي من أسماء سور المصحف اليوم فهو اجتهادي إما من الصحابة أو التابعين، اعتدادا بملازمة الصحابة للنبي وفطانة وتورع التابعين، لأن غير هذا الاعتبار يكون القرآن العظيم محل زيادة وتبديل، وهذا لا يجوز ولا يليق بعظمة القرآن الكريم، والذي عُرف من أسماء للسور عن المفسرين المتأخرين هو بمثابة بيان وتقريب مقاصد ومغازي السورة في أذهان الناس، وإلى هذا الرأي ـ بالجمع ـ يميل الشيخ ابن عاشور وهو الرأي الراجح

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج22، ص341.

[2] محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن. (ط:2؛ لا.م: دار المنار، 1419هـ-1999م)، ص58-59.

[3] انظر: أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته – معجم موسوعي –، آدم بمبا، مرجع سابق، ص47.

[4] عثمان بن سعيد الداني، البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد (ط:1؛ الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1414هـ-1994م)، ص 40، وانظر: غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن (ط:1؛ عمان: دار عمار، 1423 هـ - 2003 م)، ص 76.

عند الدكتور محمد إبراهيم عبد الرحمن خليفة[1] والدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري –كما راينا سابقا الذي رجّحته –[2].

وفي الأخير نخلص إلى أن مصدر تسميات السور يتمحور ضمن ثلاث مرجعيات مصدرية، ألا وهي:

المرجع الأول: ما ثبت عن النبي- ﷺ- وهذا كثير،ومثاله: ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» [3].

المرجع الثاني: ما ثبتت تسميته عن الصحابي (ﷺ)، كما في حديث سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال تلك سورة بدر[4].

المرجع الثالث: تسمية من دون الصحابي إلى وقتنا هذا، وغالب تسمياتهم تأتي حكاية لبداية السورة؛ كقولهم: سورة (أرأيت)، سورة (لم يكن)، وهكذا؛ حيث إنه لم يرد النهي عن تسمية السور بأسماء تدلُّ عليها، وعلى هذا مضى السلف والخلف، حتى صار ما رأيتَ من تسمية السورة بحكاية أولها، وذلك هو الغالب على الكتاتيب، ودور تحفيظ القرآن الكريم[5].

المطلب الثالث: ضوابط تسميات السور القرآنية عند العلماء وأهم المصنفات فيها.

إن تسّمية الطائفة من القرآن الكريم بلفظ "السورة" استعمال قرآنيّ مبتكر لم يُعهد قبلا لا في الكتب السماوية ولافي نِتاج أفصح فصحاء العرب، وتفردُ اللفظ يقتضي تميُّز مسمياته بضوابط وأسس جليلة نابعة من ذلك الأجلِّ وهو القرآن الكريم، والتي سأعرج لعليها من

---

[1] انظر: لدلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، عمر علي حسان عرفات، ص17.

[2] انظر: أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، منيرة الدوسري، مرجع سابق، ص 77.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم 4114، (13\386).

[4] أخرجه: مسلم بن الحجاج (261هـ)، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4 (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر، رقم 3031، ص 2322.

[5] مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن. ج1، ص170.

خلال ما قاله سلفنا الصالح الذين هم أهل تقييد وإبانة كل فن قرآني .

حيث ذهب جل علماء التفسير وعلوم القرآن إلى أن تسمية السورة في القرآن الكريم، قد تجاوزت فصاحة العرب وبراعتهم في إطلاق تسمية أغراضهم، ويُعرف ذلك بتدبر اسم السورة الذي عرفت به، ومعرفة المناسبة بينه وبين كل موضوع من موضوعاتها، فيبدو جليا أن أسماء السور لها أسرارها الحكيمة على جميع موضوعات السورة[1]، من خلال اللفظ الوارد فيها أو الموضوع الذي تتضمنه، وهي على أربعة وجوه كما في رأي الإمام الفراهي[2]، وقد جعلتها في فرعين شاملين اختصارا -لكثرة تداخل تلك الأوجه-، وهما كالتالي:

الفرع الأول: تسّمية السورة حسب اللفظ الوارد فيها:

إما لابتدائها بذلك اللفظ وإما اختصاصها بذكره؛ ذلك أن اسم الشيء يمثل العنوان الدال على المسمى سواء كان مُستمَدا من أول لفظ فيه باعتباره أبرز مذكور، أو مُستمَدا من المعنى الذي يتحمّله ذلك اللفظ، كما هو حال تسميات السور القرآنية، والتي منها ما يكون حكاية لمطلع السورة، وهو على قسمين:

أولا: تسمية السورة بلفظ من أوائلها؛ وله صور متعددة وهي:

- تسميها بأول لفظٍ ابتدأت به: كما سمى كثير من المفسرين كالإمام الشوكاني في الفتح، أن سورة الفاتحة سمّيت سورة الحمد، وكقولنا سورة براءة، وطه وحواميم ويس، والرحمن، وتبارك، وعمّ، وسورة تبت، وغير ذلك، وهكذا كانت تسمّيات اليهود لكتب التوراة[3]؛ أو أن يشتق

---

[1] انظر: هاني بن عبيد الله الصاعدي :مبتكرات القرآن عند الطاهر ابن عاشور (رسالة ماجستير في البلاغة، كلية: اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1434هـ-2013م)، ص 196، انظر: للبرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، مرجع سابق، ج1، ص340.

[2] هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، حميد الدين، "الفراهي" نسبة إلى قريته التي كانت مسقط رأسه، واسمها "فَريها"بالهند؛ ولد سنة 1280هـ، وكان عالماً ذا ثقافة واسعة متنوعة، فقده برع في العلوم النقلية والعقلية وعظُم عنده علم القرآن، ومهر في اللغات العربية والفارسية؛ توفي عام 1349 هـ، من آثاره المطبوعة: أساليب القرآن وتفسير سورة التحريم.انظر: مفردات القرآن للفراهي، تحقيق: محمد أجمل، ص13-39.

[3] أحمد حسن فرحات، "مناسبات الآيات والسور".مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثانية، لا.ن، ع 16 14نوفمبر2010م، 31،30.

اسم من ألفاظ أول السورة؛ كقولهم: سورة الزلزلة[1].

– أن يكون حكاية لألفاظ أول السورة بنصها[2]؛ كقولهم: سورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾، وهناك كذلك روايات سميت فيها بعض السور بأكثر من كلمة واحدة مثل سورة المؤمنون التي ذكرت بتعبير ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾ سورة الإنسان بتعبير ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ وسورة الأعلى بتعبير ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾[3].

ثانيا: تسمية السورة **بلفظ** اختصت بذكره: كالزخرف.... والشعراء... والحديد، والماعون، أو تسمية السورة **بالإضافة لشيء** اختصت بذكره كما يضيف الشيخ ابن عاشور، وذلك نحو: سورة البقرة وسورة يوسف وسورة يونس مما هو معروف بداهة.

ـ وإما بالإضافة لما كان ذكره فيها أوفى نحو سورة هود وسورة إبراهيم.

ـ وإما بالإضافة لكلمات تقع في السورة نحو: سورة حم عسق، وسورة حم السجدة كما سماها بعض السلف، وسورة فاطر[4]، أو يمكن القول – أيضا أن منها ما يكون لفظ الاسم واردا فيها، وعلى هذا أغلب التسميات؛ كتسمية سورة (التوبة) بسورة (براءة)؛ لأن افتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ [التوبة: 1][5]، حيث أن هذه الأسماء كالشّامة والسّمة التي تتميز بها تلك السور من هذا القبيل؛ وقد كانت العرب تسمي الرجال والأشياء هكذا، وبهذا يميز المنطقيّ الحاذق المعاني بعرض خاص ليس في شيء من حقيقة المعنى[6].

وجاء في الموسوعة القرآنية: أنّ الأساس العام في تسمية السور هو أهم شيء ذكر فيها[7].

الفرع الثاني: تسمية السورة حسب الموضوع.

---

[1] مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مرجع سابق، ص170.

[2] مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مرجع نفسه، ص170.

[3] دروزة محمد عزت، التفسير الحديث ج1 (لا. ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1383 هـ)، ص 120.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص91.

[5] مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مرجع سابق، ص171.

[6] أحمد حسن فرحات، مناسبات الآيات والسور، مرجع سابق، ص31.

[7] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، ج2 (ط:1 بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1420 هـ)، ص4.

تسمية السورة بلفظ يخبر عن بعض المعاني العظيمة كتسمية سورة النور لاشتمالها على آية النور وتسمية سورة آل عمران، وسورة النساء، وسورة إبراهيم، وكثير من الأسماء على هذا الأسلوب.

تسميتها بما ينبئ عن المقصد الذي تبنيت له السورة، ضمنها تسمية الفاتحة بصورة الصلاة وتسمية براءة بسورة بني إسرائيل وسورة محمد بسورة القتال وسورة الإخلاص والمعوذتين، فهذا الوجه يخبر عن فهم من سمّى السورة به، فلو سموا كل سورة على هذا الوجه لظهر نظام السور لكل متوسم. وهذا فإن حصر موضوع السورة في اسمها ربما يؤدي إلى تكلف، إذا كان الاسم من الأنواع الثلاثة التي ذكرها الفراهي، ولا شك أن هذا الخلاف في تعيين موضوع السورة ينعكس على إدراك مناسبات آياتها، ومن ثم يكون اختلاف كبير في وجهات النظر[1].

واعلم أن أسماء السور إما أن تكون بأوصافها مثل الفاتحة وسورة الحمد[2]؛ أو تكون عن أغرب شيء تحدّثت عنه، وإذا رجعنا إلى تسمية السورة الثالثة من القرآن بسورة آل عمران وراعينا أننا، إذا قرأنا السورة من أولها إلى آخرها، لا نجد فيها شيئا غريبا أو مهمّا يتعلق بموسى وهارون، بل نجد أنّ أبرز ما فيها وأغرب شؤونها هو ما عنيت بتفصيله من شأن عيسى وأمه – عليهما السلام–[3].

ومن أسماء السور ما يكون موضوعها مذكورا في السورة؛ كسورة (التوبة)؛ سميت بهذا الاسم لورود موضوع التوبة على النبي- ﷺ- والذين معه والذين خلفوا[4]، في قوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [التوبة:118-117].

---

[1] أحمد حسن فرحات، مناسبات الآيات والسور، مرجع سابق، ص31.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص91.

[3] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، مرجع سابق، ص4.

[4] مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مرجع سابق، ص171.

وفي الاخير نخلص إلى نتيجة ما تناوته سابقا وهي: أن الضابط والأساس العام في تسمية السور القرآنية انطلاقا من أسمائها هو تسمية السورة بكلمة أو باشتقاق لفظ وارد فيها كسورة الصمد وسورة الإنشقاق أو تسميتها حسب الموضوع الذي تتناوله السورة فتسمى بما ينبئ عن مقصِدها كسورة القتال، أو عن أوصافها كسورة المنكلة، أو بما ينبئ عن أبرز وأغرب مذكور بالسورة كسورة المائدة[1]؛ وبيان كل هذا في المخطط الآتي:

[1] دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، مرجع سابق، ص119

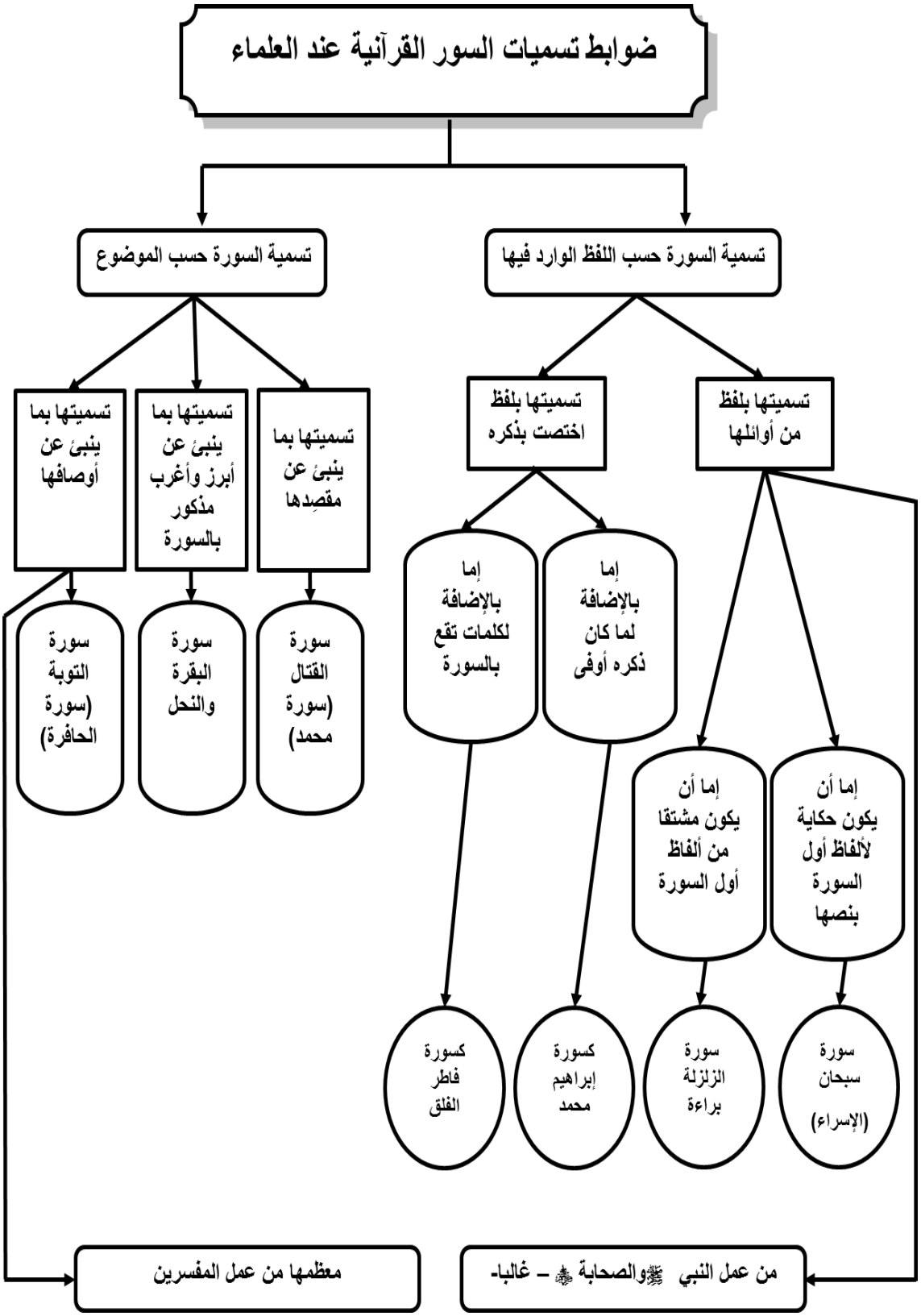
ضوابط تسميات السور القرآنية عند العلماء
تسمية السورة حسب اللفظ الوارد فيها
تسمية السورة حسب الموضوع
تسميتها بلفظ من أوائلها
تسميتها بلفظ اختصت بذكره
تسميتها بما ينبئ عن مقصِدها
تسميتها بما ينبئ عن أبرز وأغرب مذكور بالسورة
تسميتها بما ينبئ عن أوصافها
إما بالإضافة لما كان ذكره أوفى
إما بالإضافة لكلمات تقع بالسورة
سورة القتال (سورة محمد)
سورة البقرة والنحل
سورة التوبة (سورة الحافرة)
إما أن يكون حكاية لألفاظ أول السورة بنصها
إما أن يكون مشتقا من ألفاظ أول السورة
سورة سبحان (الإسراء)
سورة الزلزلة براءة
كسورة إبراهيم محمد
كسورة فاطر الفلق
من عمل النبي ﷺ والصحابة ﷺ – غالبا-
معظمها من عمل المفسرين

الفرع الثالث: أهم المصنفات في أسماء السور.

– أولا: كتب التفسير.

1. **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ).

(فقد أفاض الإمام الطبري القول في الرواية التي جاءت عن رسول اللهﷺ في أسماء سور القرآن مجتمعة –في أربعة أقسام–مضاهية للكتب السابقة[1]، والتي ذكرها في المقدمة العاشرة من تفسيره – المعنونة بـ: القول في تأويل أسماء القرآن وسُوَره وآيهِ؛ كما افرد بابا مستقلا في القول في تأويل أسماء فاتحة الكتاب)[2].

2. **النكت والعيون:** أبو الحسن علي بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ): (تناول الإمام الماوردي رواية النبي ﷺ في أسماء سور القرآن مجتمعة بفصل مستقل في تفسير، ثم بين معاني لفظة السورة)[3].

3. **التحرير والتنوير:** للشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت: 1393هـ): (حيث فصل القول في أسماء السور في مقدمة تفسير الثامنة بعنوان في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها، وكان يذكر عند مقدمة كل سورة اسم السورة، وقد يعدد أسماءها إن كان لها أكثر من اسم) [4].

– ثانيا: كتب علوم القرآن.

1. **البرهان في علوم القرآن:** أبوعبد الله بدر الدين الزركشي– رحمه الله– (ت: 794هـ).

(تناول فيه مسألة تقسيم القرآن بحسب أسماء سوره مجتمعة، ثم جعل خاتمة في تعدد أسماء

---

[1] الحديث الذي رواه واثلة بن الأسقع الليثي عن النبي – ﷺ– أنه قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطّوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضّلت بالمفصّل». واثلة بن الأسقع الليثي: صحابي من أهل الصفة، يقال إنه خدم النبيﷺ ثلاث سنين، ومات سنة 85 هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب 4/ 1564). الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده 4/ 107، والطبري في تفسيره 1/ 44،

[2] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ص 100-110.

[3] أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي، النكت والعيون تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ج 1 (لا.ط؛ بيروت –لبنان– :دار الكتب العلمية، لا.ت)، ص 25.

[4] انظر التحرير والتنوير– المقدمة الثامنة –، مرجع سابق، ص 84.

السور، بالنوع الرابع عشر من كتابه البرهان)[1].

2. **الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ).

(فقد جعل فصولا في أسماء السور، تضمنت تعداد الأسامي بين الكثرة والتفرد، حيث أشار لكل السور في ذلك، وتناول مصدرية الأسامي وتعدادُها وإعرابها، كما زاد لطائف قيِّمة في الموضوع)[2].

3. **التبيان في مباحث تتعلق بالقرآن على طريق الإتقان** للشيخ طاهر الجزائري- رحمه الله- (ت: 1338هـ-1920م): (هو كتابٌ في علوم القرآن الكريم، أفرد فيه فصلا بعنوان أسماء السور وما يتعلق بذلك؛ نحو تعداد الأسامي وتقسيماتها وإعرابها) .

4. **الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن:** محمود توفيق محمد سعد: (حيث أن للإمام البقاعيّ عناية بتأويل تسمية السور، والغالب عليه أنه يذكر اسم السورة أو أسماءها من بعد بيانه مقصودها الأعظم ليبين وجه دلالة اسمها على مقصودها)[3].

5. **المدخل لدراسة القرآن الكريم:** محمد بن محمد أبو شُهبة (ت: 1403هـ): (تناولت الدراسة علوم السورة عموما، وتطرقت في ثناياها لمصدر التسمية -توقيفية أم اجتهادية - وتقسيم السور باعتبار الطول والقصر)[4].

6. **المحرر في علوم القرآن:** للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: (حيث جعل الباب الثالث في كتابه بعنوان علوم السور وكان الفصل الأول منه عن أسماء السور، وتفرد فيه بذكر علاقة هذا النوع بأنواع علوم القرآن الأخرى، وجعل لمصدر التسمية ثلاثة أقسام – دون

---

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج1(ط:1؛ لبنان: دار المعرفة، 1376 هـ - 1957 م)، ص244-272.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 186-201.

[3] انظر: محمود توفيق محمد سعد، الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن محمود توفيق محمد سعد (ط :1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1424 هـ)، ص 210.

[4] انظر: محمد بن محمد أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم ج1 (ط :2؛ القاهرة: مكتبه السنة، 1423 هـ-2003 م)، ص 320-325.

غيره- وأجاد في بيان ما يحسن علمه في موضوع أسماء السور من جوانب مختلفة ومعاصرة)[1].

7. **دراسات في علوم القرآن الكريم**: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي- حفظه الله -

(تناول أسماء سور القرآن من حيث تعدد الاسم وعدمه، مصدر التسمية بين التوقيف والاجتهاد. حكمة تسوير القرآن)[2].

8. **دراسات في علوم القرآن**: محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ): (حيث أفرد مبحثه الحادي عشر بدراسة سور القرآن وترتيبها، وتطرق فيها إلى تعريف السورة وحكمة تسوير القرآن وأسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.)[3].

- ثالثا: الكتب والدراسات المتخصصة المعاصرة.

1. **أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته** – معجم موسوعي-: آدم بمبا: (يعتبر أهم مصنف توسع في دراسة أسماء السور، حيث إنه قد أفرد فصلا بعنوان السور القرآنية وأسماؤها، وفيه تطرق إلى بيان معاني السورة، ثم ذكر مصدر التسمية وأسماء السور وصفاتها، وعالج الاشتراك اللفظي في أسامي السور أبعادها المعرفية والدلالية في مباحث مستقلة داخل هذا المعجم)[4].
2. **جزء في أسماء سور القرآن الكريم**: للدكتور محمد بن صالح البراك: (فقد قسم الدكتور محمد بحثه إلى أربعة مباحث: فكان الأول حول الخلاف في تسمية السور هل هو توقيف أو اجتهاد؟ والثاني: في ذكر السور التي لها أكثر من اسم والثالث في ذكر السور التي لم يرد لها إلا اسم واحد والرابع في ذكر السور التي اشتركت في اسم واحد).
3. **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**: د. عبد الله محمود شحاته -رحمه الله-: (هذه الدراسة تحاول أن تُقدِّم كل سورة من سور القرآن الكريم في صورتها العامة وأفكارها

---

[1] انظر: للمحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان الطيار، مرجع سابق، ص 167-174.

[2] فهد الرومي في "دراسات في علوم القرآن"، مرجع سابق، ص118.

[3] انظر محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، مرجع سابق، ص56-59.

[4] آدم بمبا، أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته، مرجع سابق، ص 48.

الرئيسية ومبادئها، ويتناول في ثناياه قصة تسمية كل سورة وتوجيهاتها).

4. **أسماء سور القرآن وفضائلها:** للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري، رسالة جامعية تناولت عدة قضايا ذات صلة بالموضوع فكان المبحث الثالث بعنوان تعدد أسماء السور وسبب اختصاص السور بأسماء معينة.
5. **أسماء السور القرآنية** (جمع ودراسة وتحليل): إعداد الطالب عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي.
6. **دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها:** للدكتور عمر علي حسان عرفات.

المبحث الثالث: مسلك الشيخ الطاهر بن عاشور في بعض مسائل أسماء السور القرآنية

المطلب الأول: منهج الشيخ الطاهر بن عاشور في إيراد أسماء السور

المطلب الثاني: خصائص منهج الشيخ الطاهر ابن عاشور

المطلب الثالث: مصادر الشيخ بن عاشور في تسميات السور.

استوفى الإمام الشيخ العلاّمة الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير فيضا من العلوم، أبرزها تلك المقدمات العشر التي أجاد فيها الإمام بعلمه الزاخر وتفرد فيها عن غيره من العلماء، فهو الذي توسع في دقائق العلوم والألفاظ باختلافها بين دلالة المعاني والسياق، كصنيعه في أسماء السور أثناء تناوله لعلم سور القرآن الكريم.

المطلب الأول: آراء الشيخ الطاهر بن عاشور ومنهجه في إيراد أسماء السور:

أولا: آراء الشيخ الطاهر بن عاشور حول مبحث أسماء السور القرآنية:

لقد أفرد الشيخ العلاّمة الطاهر ابن عاشور المقدمة الثامنة من مقدمات تفسيره –التحرير والتنوير–بعنوان اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها؛ حيث تطرق في ثنايا مقدمته تلك لموضوع تسوير السور وتسمياتها؛ مُبتدِءًا بـ:

– بيان سور القرآن معنى واشتقاقا باللفظ ودلالةً بالسياق والعُرف[1]، حيث بيّن أن تسوير القرآن من السنة في زمن النبي –ﷺ–[2]، وتسميات سوره قد جعلت لها من عهد نزول الوحي، وأن مقصود التسمية تمييز السورة عن غيرها من السور وتيسير المراجعة والمذاكرة لها[3].

– ثم بّيّن أصل أسماء السور فقال: أنها تكون بالوصف كقولهم السورة التي يذكر فيها كذا، ثم شاع فحذفوا الموصول وعوضوا عنه الإضافة فقالوا سورة ذكر البقرة مثلا، ثم حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه فقالوا سورة البقرة، أو أنهم لم يقدروا مضافا–وأضافوا السورة لما يذكر فيها نحو سورة براءة، وسورة حم عسق، وسورة حم السجدة .

–ثم تطرق لمسالة إثبات أسماء السور في المصحف، وأنها لم تَثبُت لدى الصحابة –رضي الله عنهم– تورعا، وكُتبت في عصر التابعين بخط آخر لتتميز عن القرآن[4].

– وكان مما قاله في تقديمه لكتابه: " أن البحث عن تناسب مواقع السور ليس حقًا على

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المقدمة الثامنة، المصدر السابق، ج1، ص84.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر نفسه، ج1، ص 86.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر نفسه، ج1، ص90.

[4] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر نفسه، ج1، ص92.

المفسر"[1].

– ألفاظ وعبارات الشيخ ابن عاشور في إيراد آرائه حول تسميات السور.

- قوله رحمه الله "ويصح عندي" أو ما شابهها: وذلك قوله رحمه الله **في سورة الفاتحة:** ويصح عندي أن تكون إضافة السورة إلى فاتحة الكتاب من إضافة الموصوف إلى الصفة، كقولهم مسجد الجامع[2].

– **سورة البقرة:** قوله رحمه الله"((...هي مما انفردت به هذه السورة بذكره، **وعندي أنها أضيفت** إلى قصة البقرة تمييزا لها عن السور الـ الم من الحروف المقطعة [3].

– سورة يونس: الأظهر عندي أنها أضيفت إلى يونس تمييزا لها عن أخواتها الأربع المفتتحة بـ«الر»[4].

- قوله رحمه الله "لم اره لغيره[5]–[6]/ ولم أر هذا لغيره[7]": وذلك قوله رحمه الله في سورة الإنسان: أن الطبرسي ذكر: بأنها تسمى «سورة الأبرار»، لأن فيها ذكر نعيم الأبرار وذكرهم بهذا اللفظ ولم أره لغيره[8].

– سورة المسد: قوله رحمه الله أن أبو حيان عنونها في تفسيره «سورة اللهب» ولم أره لغيره[9].

– سورة الحاقة: قوله رحمه الله أن الجعبري سماها في منظومته «الواعية» ولم أر له سلفا في هذه التسمية[10].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مقدمة المصنف.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص 132.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج1، ص201.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحريرو التنوير، المصدر نفسه،ج11، ص 77.

[5] انظر: للتحرير والتنوير – سورة آل عمران –، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج3، ص 143.

[6] انظر: للتحرير والتنوير – سورة النساء –، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج4، ص211..

[7] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، سورة

[8] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج29، ص369.

[9] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج30، ص599.

[10] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج29، ص110.

– سورة عبس: قوله رحمه الله أن ابن العربي في أحكامه عنونها «سورة ابن أم مكتوم». ولم أر هذا لغيره[1].

– سورة الحجر: ووجه التسمية أن اسم الحجر لم يذكر في غيرها[2].

- قوله رحمه الله " اسمها المشهور" أو ما اشتق منها وذلك في: **سورة النحل**: أنها سمّيت سورة النحل، وهو اسمها المشهور في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنّة[3].

– **سورة الصافات**: قوله رحمه الله أن: اسمها المشهور المتفق عليه (الصافات)[4].

– سورة يس: في قول النبيﷺ:«إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس»[5]،وهي تسمية غير مشهورة"[6].

– سورة الإخلاص: قوله رحمه الله أن"بضميمة اسمها المشهور: (قل هو الله أحد) تبلغ أسماؤها اثنين وعشرين"[7].

- **قوله** رحمه الله " **وهو ضعيف** "وذلك في: **سورة الأعراف** قال أنها ربما تدعى بأسماء الحروف المقطعة[8]، وهو يجيء على القول بأن الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور هي أسماء للسور الواقعة فيها، **وهو ضعيف، فلا يكون (المص) اسما للسورة**[9].
- **قوله رحمه الله "ليس علما للسورة" أوما في معناها** وذلك في: **سورة الأعراف**: لم يعدوها من بين السور ذات الأسماء المتعددة؛ وأما ما في حديث زيد من أنها تدعى

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج30، ص101.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج14 ،ص 5.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج14، ص93.

[4] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج 23، ص81.

[5] أخرجه: الترمذي في سننه،رقم 2887، (162/5)؛ قال الألباني: موضوع.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التحريرو التنوير، المصدر السابق،ج22، ص341.

[7] محمد الطاهر بن عاشور، التحريرو التنوير، المصدر نفسه،ج30، ص611.

[8] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج8، ص5.

[9] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج8، ص 6.

طولى الطوليين فعلى **إرادة الوصف دون التلقيب**[1].

– تسمى «سورة الشورى» بالألف واللام كما قالوا «سورة المؤمن»، وبذلك سميت في كثير من المصاحف والتفاسير[2].

– سورة القلم سميت هذه السورة في **معظم التفاسير** سورة ن والقلم، وسميت في بعض المصاحف سورة القلم[3].

ثانيا: منهج الشيخ الطاهر بن عاشور في إيراد أسماء السور.

سلك الإمام ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسيره منهجاً متميزاً، جاء محتوياً على مزايا عظيمة، متضمناً علوماً كثيرة، وفوائد جمة، تبين من خلالها علوُّ كعبه وعلميته الفذة، وقد كان منهجه في إيراد أسماء سور القران الكريم كالآتي:

أولا: الاستقراء والتتبع: تناول العلاّمة محمد الطاهر – رحمه الله تعالى– تفسير القرآن سورة سورة حسب ترتيبها في المصحف، وكان يتعرض لأسماء السور القرآنية قبل أن يشرع في تفسيرها، فيجعل لكل سورة مقدمة يذكر فيها أسماء السورة [4]، كما بذكر وجه تسمية السورة بذلك، مستندا إلى الآثار المروية إن وجدت، وإلى أمهات كتب التفسير والمصاحف العتيقة، وكان يستقري ويتتبع السور كالآتي:

1– **عدد أسماء السورة:** حيث يتتبع كل سورة ما ذكر فيها من اسم، فمنها ما ذُكر لها اسم واحد، ومنها ما تعددت أسمائها:

– **السورة ذات الاسم الواحد:** ذكر الإمام ابن عاشور السور التي لم يُذكر لها إلا اسم واحد، وهي سورة: الأنعام، هود، يوسف، إبراهيم، الحج، الأنبياء، المؤمنون، النور، القصص، الروم، لقمان، الأحزاب، الحجرات، الواقعة، الجمعة، المزمل، ومثال ذلك قوله– رحمه الله– عند

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج8، ص6.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج25، ص23.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه،ج29، ص57.

[4] عبد الله بن إبراهيم الريس، ابن عاشور ومنهجه في تفسيره –التحرير والتنوير– (رسالة ماجستير في القرآن وعلومه)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1408 هـ، ص 308.

ذكر سورة هود: " أنها سميت في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة سورةَ هود، **ولا يعرف لها اسم غير ذلك** "[1]وقال في سورة المزمل: " **ليس لهذه السورة إلاّ اسمُ** (سورة المزمل) "[2].

– **السور المتعددة الأسماء:** يذكر الإمام رحمه الله للسورة الواحدة أسماء متعددة بين التوقيف والاجتهاد من ذلك سورة الفاتحة حيث قال: " سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، أنهاها صاحب (الإتقان) إلى نيف وعشرين[3] بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا **فاتحة الكتاب**، و**السبع المثاني**، و**أم القرآن** أو **أم الكتاب**، فلنقتصر على بيان هذه الأسماء الثلاثة"[4].

2– **سبب التسمية:** يذكر الإمام في بعض الأحوال سبب التسمية للسورة بصريح العبارة حينا، كقوله في سورة الأنعام " **سميت سورة الأنعام لما تكرر فيها من ذكر لفظ الأنعام**"[5]، وحينًا آخر يشير – لذلك – دون أنْ يصرِّح، فيذكر بعض أقوال واجتهادات السلف في إطلاق تسميات للسور، ثم يعقِّب بما في معناهُ أن تلك الأقوال ليست معتبرة كتسميةٍ للسورة، وإنما قد تكون:

– **تسميات من قبيل الوصف:** كقوله – رحمه الله–تسمية سورة البقرة بسنام القرآن، وسَنام كل شيء أعلاه وهذا ليس علَماً لها ولكنه وصف تشريف[6].

– **أو الاعتداد بما ابتدأت به السورة:** كما في تعقبه – رحمه الله–على تسمية سورة " الدخان" بـ سورة" حم الدخان"، فيقول: ورد في سند عن النبي– ﷺ– [7] أنها تسمى بـ "حم

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 11، ص311.

[2] انظر: المصدر نفسه، ج29، ص252.

[3] انظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط02، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1394هـ/ 1974 م)، 148/01.

4 انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق،ج 1،ص131.

[5] انظر: المصدر نفسه، ج7، ص 121.

[6] انظر: المصدر نفسه ج1، ص 201.

[7] عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ– «من قرأ حم الدخان في ليلة أو في ليلة الجمعة غفر له»؛ أخرجه: الترمذي في سننه، رقم 2888، (13/5)؛ قال الشيخ الألباني: موضوع.

الدخان"، "واللفظان بمنزلة اسم واحد لأن كلمة حم غير خاصة بهذه السورة فلا تعد علما لها[1].

- **أومن قبيل الثناء على السورة:** فيما ورد في سورة الرحمن أنها تسمى" بعروس القرآن"[2]، "وهذا لا يعدو أن يكون ثناء على هذه السورة وليس هو من التسمية في شيء؛ كما روي أن سورة البقرة فسطاط القرآن"[3] لإحاطتها بأحكام كثيرة، لأن الفسطاط هو ما يحيط بالمكان[4].

وقد كان الإمام بن عاشور يوجّه ويبيّن سبب تسمية السورة بذلك الاسم، حتى أنه أحيانا يذكر سبب النزول في تعليل أو إثبات التسمية في الحديث النبوي المحتمل لاسم تلك السورة، ومن ذلك ما قاله – رحمه الله- في بيان سورة الأنفال أنها "عُرِفت بهذا الاسم من عهد أصحاب رسول اللهﷺ: فقد روى الواحدي في «أسباب النزول»[5] عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي فأخذت سيفه فأتيت به النبي- ﷺ- فقال: اذهب القبض (بفتحتين الموضع الذي تجمع فيه الغنائم) فرجعت في ما لا يعلمه إلا الله، قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت قريبا حتى نزلت سورة الأنفال»"[6]، واستعمل أيضا سبب النزول في بيان سورة الزلزال فقال الشيخ بن عاشور –رحمه الله- "سميت هذه السورة في كلام الصحابة سورة:" إِذا زُلْزِلَتِ "، وروى الواحدي في «أسباب النزول»[7]عن عبد الله بن عمرو: «نزلت إذا زلزلت» وأبو بكر-رضي الله عنه- قاعد فبكى» فقال له رسول الله - ﷺ-: ما

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج25، ص275.

[2] وصف سورة الرحمان بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من ذكر الحبرة والنعيم في الجنة بالعروس في المسرة والبذخ، تشبيه معقول بمحسوس، أو تشبيه ما كثر فيها من تكرير فبأي آلاء ربكما تكذبان بما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه. انظر :للتحرير والتنوير، ج27، ص227.

[3] انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج27، ص 227.

[4] انظر: المصدر نفسه، ج1، ص 201.

[5] أبو الحسن الواحدي، أسباب النزول، ت: كمال بسيوني زغلول، (ط:01؛ دار الكتب العلمية – بيروت، 1411هـ)، ص234.

[6] أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده، رقم 1474، (484/3)؛ حسن لغيره، بقول المحقق.

[7] انظر: أسباب النزول، أبو الحسن الواحدي، مرجع سابق، ص487.

يبكيك يا أبا بكر؟ فقال: أبكاني هذه السورة [1]؛ وهذا كله كي يتيَقّن أن ذلك الاسم وارد عن النبي وثابت عنه ﷺ، متحريا إثبات تسميات السور التوقيفية أو المشتهرة لدى السلف لا أوصاف السور لدى المفسرين المتأخرين، ومن ذلك صنيعه في سورة الفاتحة إذ يقول: سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، أنهاها صاحب «الإتقان» إلى خمس وعشرين[2] بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، أو أم الكتاب"، وهاته الأسماء الثابتة هي التي بيَّنها الشيخ بن عاشور واقتصر عليها"[3].

2-توجيه التسمية: يوجه الإمام بن عاشور -رحمه الله - الاسم الذي أطلقه على السورة في أغلب الأحوال، ويبين الوجه الراجح منها، من ذلك قوله: " وقد ذكروا لتسمية الفاتحة أمّ القرآن وجوهاً ثلاثة: أحدها: أنها مبدؤه ومفتتحه فكأنها أصله ومنشؤه، يعني أن افتتاحه الذي هو وجود أول أجزاء القرآن قد ظهر فيها فجعلت كالأم للولد في أنها الأصل والمنشأ فيكون أم القرآن تشبيهاً بالأم التي هي منشأ الولد لمشابهتها بالمنشأ من حيث ابتداء الظهور والوجود، الثاني: أنها تشتمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن وهي ثلاثة أنواع: الثناء على الله ثناء جامعاً لوصفه بجميع المحامد وتنزيهه عن جميع النقائص، ولإثبات تفرده بالإلاهية وإثبات البعث والجزاء... والفاتحة مشتملة على هاته الأنواع. وقد يؤيد هذا الوجه بما ورد في الصحيح في: (سورة الإخلاص) أنها تعْدِل ثُلُثَ القرآن[4] لأن ألفاظها كلها ثناء على الله تعالى، الثالث: أنها تشتمل معانيها على جملة معاني القرآن من الحِكَم النظرية والأحكام العملية"[5].

- أسماء السور بين الإعراب والبناء وتوجيهه: يذكر في بعض الأحيان للسورة أسماء يقتبسها من بناء الاسم وإعرابه فيكون من باب الإعراب اسم ومن باب الحكاية اسما آخرا نحو

---

[1] أخرجه: أبو بكر البيهقي في شعب الإيمان، تحقيق د/عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، ج09 (ط:1؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1423 هـ - 2003 م)، ص312.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص148.

[3] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص 131.

[4] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب فضائل لقرآن، باب فضل قل هو الله أحد، رقم 4726، (1915/04).

[5] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص133.

سورة السجدة التي قال فيها شارحو صحيح البخاري ضبط اللام من كلمة تنزيلُ بضمةٍ على الحكاية، وأما لفظ السجدة في هذا الحديث فقال ابن حجر[1]: هو بالنصب؛ وقال العيني صاحب عمدة القاري[2]:"النصب على أنه عطف بيان يعني أنه بيان للفظ ألمٓ تنزيل"؛ وهذا بعيد لأن لفظ السجدة ليس اسماً لهذه السورة إلا بإضافة (سورة) إلى (السجدة)، فالوجه أن يكون لفظ (السجدة) في كلام أبي هريرة مجروراً بإضافة مجموع ألمٓ تنزيل إلى لفظ (السجدة)"[3]، ومن ذلك أيضا قوله عند سورة غافر: "والوجه في إعراب هذا الاسم حكايةُ كلمة حم ساكنةَ الميم بلفظها الذي يقرأُ وبإضافته إلى لفظ المؤمن بتقدير: سورة حم ذِكْرِ المؤمن أو لفظِ المؤمن"[4]، ومنه قوله في سورة الشورى: " قالوا (سورة شُورى) بدون ألف ولام حكاية للفظ القرآن"[5].

2- بيان أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد:

وأما بيان التسمية التوقيفية من الاجتهادية فإنه عادة ما يكتفي بذكر اسم السورة من الأحاديث النبوية مشيرا بذلك لِصحة السند في تسميتها تلك المحدَدَة، فهو لا يصرح بالتوقيف أو الاجتهاد فيها وإنما يشير لمعنى أحدهما في سياق كلامه حول السورة، فيقول رحمه الله-في سورة التغابن أنها "سميت «سورة التغابن»، ولا تعرف بغير هذا الاسم ولم ترد تسميتها بذلك في خبر مأثور عن رسول الله ﷺ[6].

3-التمييز بين الاسم للسورة والوصف لها: يعدِّد الإمام بن عاشور أسماء السورة الواحدة، ويفرّق بين ما كان اسما للسورة أو وصفا لها، حيث إنه يذكر التسميات الثابتة عن النبي ﷺ والصحابة الكرام أو المشتهرة بين السلف من بعدهم، ثم يشير إلى بعض أوصافها

---

[1] ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (ط:01، دار الكتب العلمية- بيروت، 1419هـ. 1989م)، ج1،ص 585.

2 بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، ج4، ص185.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج 21، ص201.

[4] انظر: المصدر نفسه، ج 24، ص 75.

[5] انظر: المصدر نفسه، ج 25، ص23.

[6] انظر: المصدر نفسه، ج28، ص258.

نقلا من الروايات وعن البعض من المفسرين كالألوسي في قوله – عن سورة آل عمران: " ذكر الألوسي أنها تسمى: الأمان، والكنز، والمجادلة، وسورة الاستغفار"[1]؛ ولعله اقتبس ذلك من أوصاف وصفت بها هذه السورة مما ساقه القرطبي في تفسيره"[2].

وكابن عطية الذي نقل عنه الشيخ بن عاشور أنه "سمى سورة الفلق[3]" بسورة المعوذة الأولى"[4]، فإضافة «سورة» إلى «المعوذة» من إضافة المسمى إلى الاسم، ووصف السورة بذلك مجاز"[5]؛ وكذلك الإمام السيوطي الذي قد أكثر الشيخ بن عاشور من النقل بأقواله في أسماء السور وأوصافها؛ فيقول –رحمه الله– ناقلا عن صاحب الإتقان أن "سورة التوبة تسمى «المخزية» – بالخاء والزاي المعجمة وتحتية بعد الزاي– وأحسب أن ذلك لقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾ [التوبة: 2]؛ وفي «الإتقان»[6]– كذلك أنها تسمى «المنكلة»، أي بتشديد الكاف، وفيه أنها تسمى «المشددة»؛ وفي سورة طه ذكر الإمام السيوطي في «الإتقان» عن السخاوي أنها تسمى أيضا «سورة الكليم»، وفي الإتقان عن الهذلي[7] في كامله أنها تسمى «سورة موسى» [8].

---

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،مرجع سابق، ج 2، 71.

[2] انظر: شمس الدين لقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري ج04 (ط:1؛ المملكة العربية السعودية الرياض: دار عالم الكتب، 1423هـ-2003م)، ص02.

[3] انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ج5 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ص 538-539.

[4] لم أقف على هذه التسمية في المحرر لابن عطية، بينما ذكرت في تفسير: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي،(104/3) وتفسير: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي،(452/4)، وتفسير: روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى،(546/10).

[5] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج30، ص 623.

[6] انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ج1، ص192.

[7] الهذلي هو: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم، الهذلي البسكري: مقرىء اديب، متكلم، البسكري، المغربي، الضرير، ولد سنة 403، وكان كثير الترحال في طلب القراءات المشهورة والشاذة، فزار أصبهان وبغداد، وقد عينه نظام الملك مقرئا في مدرسته بنيسابور سنة 458هـ فمكث فيها ناشرا علمه بها إلى أن توفي سنة 465هـ؛ أهم مصنفاته مصنفاته: "الكامل في القراءات"، "الوجيز" و"الهادي".ينظر معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 43،وتاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجيلاني (1/ 398)، ومعجم الأدباء لِياقوت الحموي (13/3).

[8] انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ج1، ص199.

وهو –رحمه الله – القائل أن أسماء السور: "إما أن تكون **بأوصافها** مثل الفاتحة وسورة الحمد، وإما أن تكون **بالإضافة لشيء اختصت بذكره** نحو سورة لقمان وسورة يوسف وسورة البقرة، وإما **بالإضافة لما كان ذكره فيها** أوفى نحو سورة هود وسورة إبراهيم، وإما **بالإضافة لكلمات تقع في السورة** نحو سورة براءة، وسورة حم عسق، وسورة حم السجدة كما سماها بعض السلف، وسورة فاطر"؛ ومسألة إثبات أسماء السور في المصحف، لم تَثبُت لدى الصحابة –ﷺ– لعلمهم بالفطنة والخبرة بداية ونهاية كل سورة وما تحتويه من الآيات، وكُتبت في عصر التابعين بخط آخر لتتميز عن القرآن[1].

أولا: الرؤية النقدية وعدم الاكتفاء بالنقل والحشو:

لا يكتفي الإمام بمجرد النقل من أقوال سابقيه وغيرهم، بل يجتهد في الترجيح والنقد للأقوال التي يراها غير مناسبة، من ذلك:

1–الرد على الأقوال الضعيفة لاسم السورة التي ذكرها بعض المفسرين:

ومن ذلك قوله عند تفسيره لسورة الأعراف، أنها: " ربّما تُدعى بأسماء الحروف المقطَّعة التي في أوّلها وهي: أَلِفْ لاَمْ مِيمْ صَادْ، كما أخرج النّسائي من حديث أبي الأسود، عن عروة، عن زيد بن ثابت: أنّه قال لمروان: "لقد رأيت رسول الله يقرأ في المغرب بأطول الطُّوليين ألمص (أَلِفْ، لاَمْ، مِيمْ، صَادْ)"[2]. وهو يجيء على القول بأنّ الحروف المقطّعة التي في أوائل بعض السّور هي أسماء للسّور الواقعة فيها، وهو ضعيف، فلا يكون (المص) اسماً للسّورة، وإطلاقه عليها إنّما هو على تقدير التّعريف بالإضافة إلى السّورة ذات ألمص[3].

2–يذكر في بعض الأحيان قولين للسورة ثم يرجح ما يراه مناسبا مع التوجيه:

ومن ذلك قوله عند تفسيره لسورة يونس، أنها: " سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنةِ سُورةَ يونس؛ لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، أنهم آمنوا بعد أن توعدهم

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق ج1، ص92.

[2] أخرجه النسائي في السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (ط:01، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1421 هـ-2001 م)،رقم 989، (169/02)؛ صححه الألباني.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج 8، ص 5.

رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا. وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ [يونس: 98]. وتلك الخصوصية كرامة ليونس عليه السلام وليس فيها ذكر ليونس غير ذلك؛ وقد ذُكر يونس في سورة الصافات بأوسع مما في هذه السورة ولكن وجه التسمية لا يوجبها والأظهر عندي أنها أضيفت إلى يونس تمييزاً لها عن أخواتها الأربع المفتتحة ب (ألر)"[1].

3- أحيانا يذكر المفسرون اسما واحدا للسورة، فيبين الإمام أن غيرهم ذكر لها اسما آخر، من ذلك قوله في سورة الحجر: " سميت هذه السورة سُورة الحِجْر، ولا يعرف لها اسم غيره. ووجه التسمية أن اسم الحِجر لم يذكر في غيرها...والمكتتبون في كتاتيب تونس يدعونها سورة) ربما (لأن كلمة (رُبّما) لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة"[2]، وكذلك في سورة الفرقان قال: " ولا يُعرف لهذه السورة اسم غير هذا؛ والمؤدبون من أهل تونس يسمونها (تبارك الفرقان) كما يسمون (سورة الملك) تبارَكَ، وتبارَكَ الملك"[3].

4-لا يكتفي بذكر الأسماء التي رآها في بعض المصاحف، بل قد يعقّب على ذلك بما اطلع عليه من سند الحديث ومتنه أو ما أُثِر فيه، ومثاله عند تفسير سورة يس قال: " ورأيت مصحفا مشرقيا نسخ سنة 1078 أحسبه في بلاد العجم عنونها "سورة حبيب النجار"، وهذه تسمية غريبة لا نعرف لها سندا، ولم يخالف ناسخ ذلك المصحف في أسماء السور ما هو معروف إلا في هذه السورة وفي "سورة التين" عنونها "سورة الزيتون"[4].

-وقد يرجح بينها بـ لفظ "أكثر وبعض " ومن ذلك قوله رحمه الله في سورة النبأ أنها في أكثر المصاحف «سورة النبأ» لوقوع كلمة «النبأ» في أولها، وسميت في بعض المصاحف «سورة عم يتساءلون»[5].

---

[1] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج11، ص77.

[2] انظر: المصدر نفسه، ج14، ص8.

[3] انظر: المصدر نفسه، ج 18، ص313.

[4] انظر: المصدر نفسه، ج 22، ص341.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج30، ص5.

5- تعقيب الأقوال الواردة في اسم السورة بالأدلة العلمية المستندة على دليل: ومن ذلك قوله عند تفسيره لسورة الصافات قال: " اسمها المشهور المتفق عليه (الصافات). وبذلك سميت في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف كلها، ولم يثبت شيء عن النبي- ﷺ- في تسميتها، وقال في (الإتقان): "رأيت في كلام الجعبري أن سورة (الصافات) تسمى (سورة الذبيح) وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر"[1].

6- الإمام بن عاشور من المكثرين في النقل عن السيوطي في الاتقان، والتي بلغت ثمانية وأربعين -48-ذكرا، فكان يذكر توجيهه فيه ونقده إن كان في الأمر شيء، ومن ذلك قوله في سورة "ق": وفي(الإتقان) أنها تسمّى سورة البَاسِقَات هكذا بلام التعريف، ولم يعزه"[2].

في سور المجادلة قال: " ولم يذكر المفسرون ولا شارحو كتب السنة ضبطه بكسر الدال أو فتحها. وذكر الخفاجي في حاشية البيضاوي[3] عن (الكشاف) أن كسر الدال هو المعروف (ولم أدر ما أراد الخفاجي بالكشف الذي عزا إليه هذا)، فكشف القزويني على (الكشاف) لا يوجد فيه ذلك، ولا في التفسير المسمى (الكشفَ والبيان) للثعلبي؛ فلعلّ الخفاجي رأى ذلك في (الكشاف) الذي ينقل عنه الطّيبي في مواضع تقريرات لكلام (الكشاف) وهو غير معروف في عداد شروح (الكشاف)"[4].

7- استبعاد القول الذي يراه غير مناسب فعند سورة الحشر قال:" وتأول ابن حَجر[5] كلام ابن عباس على أنه كره تسميتها ب (الحشر) لئلا يُظن أن المراد بالحشر يوم القيامة، "وهذا تأول بعيد". وأحسن من هذا أن ابن عباس أراد أن لها اسمين، وأن الأمر في قوله: قُل، للتخيير"[6].

---

[1] انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ج 1،ص 199.

[2] انظر: للإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،، مرجع نفسه، ج 1،ص194.

[3] شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفَاية الرَّاضي على تفسير البَيضَاوي، مرجع سابق، ج 8، ص 164.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج28، ص 5.

[5] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المصدر سابق، ج 7، ص 332.

[6] انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج28، ص62.

8- التعقيب على الأثر وردّه، من ذلك عند سورة الصف قال: "ذكر السيوطي[1] في (الإتقان): أنها تسمّى"سورة الحواريين"ولم يسنده. وقال الألوسي[2] "تسمّى سورة عِيسى "، ولم أقف على نسبته لقائل. وأصله للطبرسي[3] فلعلّه أخذ من حديث رواه في فضلها عن أبيّ بن كعب بلفظ (سورة عيسى). وهو حديث موسوم بأنه موضوع، والطبرسي يكثر من تخريج الأحاديث الموضوعة"[4]حتى إنه _رحمه الله _قد يعقِّب على من لم يعمَد للتسمية الثابتة، كما في قوله عن الجعبري أنه: سمى سورة الحاقة بـ«الواعية» بمنظومته في ترتيب نزول السور، ولعله أخذه من وقوع قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحاقة: 12] ولم أر له سلفا في هذه التسمية[5]؛ وكذلك حكى الشيخ ابن عاشور عنونة الإمام ابن العربي لسورة عبس بـ "سورة ابن أم مكتوم»[6]في أحكامه، ولم أر هذا لغيره" [7].

ثانيا: العزو إلى المصادر الأصلية:

من منهج ابن عاشور رحمه الله الأمانة في النقل، وقد اعتمد في تسمية السور على عدة مصادر تعتبر من مصادره الأصلية من كثرة النقل عنها، وقد تنوعت هذه المصادر من المصاحف وكتب تفسير، إلى كتب السنة وغيرها، والتي ومنها:

1-كتب التفسير وعلوم القران: ذكر الشيخ رحمه الله أهم التفاسير في نظره، فبدأها بتفسير الكشاف، ثم قال: "ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها، فكأنها مراجعه الأساسية"، فهناك مصادر يحيل إليها بذكر اسمها واسم مؤلفها كما فعل في تفسير القرطبي عند عرضه لاسم سورة النساء فقال: " هذه السورة ممّا ساقه القرطبي، في المسألة الثالثة والرابعة، من

---

[1] انظر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق،ج 1، ص195.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، المصدر السابق، 14ج،ص 277.

[3] لم أقف عليه

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج8، ص 171.

[5] المصدر نفسه، ج29، ص 110.

[6] ابن العربي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج 04 (ط03، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424 هـ - 2003 م)، ص362.

[7] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج30، ص 101.

تفسير أول السورة "[1].

كما يبين المصدر الذي لم يعدد تسميات السورة، من ذلك قوله عند تناوله لسورة القيامة: أن صاحب (الإتقان) لم يذكرها في عداد السور ذات أكثر من اسم[2].

كما يحيل إلى مصادر ذكرها في مصدر غيره، ومثال ذلك قوله في سورة ص: " وفي (الإتقان)[3] عن كتاب (جمال القراء) للسخاوي: أن سورة ص تسمى أيضاً سورة داود".

2-كتب السنة وشروحها: يحيل إليها بذكر المصدر ومؤلفه وهو الغالب في هذا الشأن، من ذلك قوله عند ذكر سورة السجدة: " وعنونها البخاري في صحيحه سورة تنزيل السجدة"[4]؛ وقوله في سورة يوسف:" الاسم الوحيد لهذه السورة اسم سورة يوسف، فقد ذكر ابن حجر في كتاب (الإصابة) في ترجمة رافع بن مالك الزرقي عن ابن إسحاق أن أبا رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف"[5].

وقال عند تفسيره لسورة نوح: " وترجمها البخاري في كتاب التفسير من (صحيحه) بترجمة (سورة إنا أرسلنا نوحاً) [6]، ولعل ذلك كان الشائع في كلام السلف ولم يترجم لها الترمذي في (جامعه)"[7].

3-كتب اللغة والقراءات: يشير في بعض الأحيان إلى اسم الكتاب دون مؤلفه من ذلك قوله عند تفسير سورة الاسراء: " وتسمى أيضاً سورة سبحان، لأنها افتتحت بهذه الكلمة، قاله

---

[1] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 3، ص 143.

[2] المصدر نفسه، ج 29، ص336.

3 علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق مروان العطيَّة - محسن خرابة (ط:1؛ دمشق: دار المأمون للتراث، 1418 هـ - 1997 م)، ص91.

[4] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج21، ص201.

[5] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ج2 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص 369.

[6] أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب التفسير، سورة إنا أرسلنا نوحاً، 1213/03.

[7] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 29، ص185 .

في بصائر ذوي التمييز"[1]، وأحيانا يذكرهما معا كما فعل في سورة الأنبياء حيث قال: "وفيه عن الهذلي في كامله أنها تسمى سورة مُوسى"[2]؛ وأحيانا يكتفي بذكر المؤلف من ذلك قوله: " وقال السهيلي[3]: أسند الامتحان إلى السورة مجازاً كما قيل لسورة براءة الفاضحة، يعني أن ذلك الوصف مجاز عقلي[4].

سادسا: المقارنة:

يرجّح الإمام ابن عاشور ويناقش الأقوال بنزاهة وحرية بعيداً عن التعصب، وتراه يورد كلاماً لأئمة اللغة وأساطين البلاغة، وعلماء التفسير كالزمخشري، وابن عطية، فيرجح بين أقوالهم ويناقشهم، ومن ذلك:

مقارنته في أسماء السور بين ما ذُكر في كتاب الإتقان وبين ما ثبت في الصحاح، فيرجح ما ذُكر في الصحاح، من ذلك قوله في تسمية سورة الفاتحة أن صاحب الإتقان "ذكر نيف وعشرين بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، أو أم الكتاب"[5].

يقارن بين الأسماء التي وردت في السورة، ثم يعلل للعالم الذي لم يعدها من تلك الأسماء المذكورة، من ذلك قوله في سورة مريم: " وابن عبّاس سمّاها سورة [مريم:1]، وكذلك وقعت تسميتها في صحيح البخاري في كتاب التفسير في أكثر النسخ وأصحها. ولم يعُدَها

---

[1] مجد الدين الفيروز آبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق حمد علي النجار، (ط:1؛ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1393 هـ - 1973 م)، 288/01.

[2] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج16،ص179.

[3] الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي ج3 (ط01، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1412هـ)، ص257.

[4] المجاز هو اسْم لما أُرِيد بِهِ غير مَوْضُوعه لاتصال بَينهمَا، وكل نسبة وضعت في غير موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي، سمي به لتجاوزه عن مكانه الأصلي بحكم العقل؛ أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش –محمد المصري (لا.ط، بيروت: ؤسسة الرسالة، د.ت)، ص804-805.

[5] انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،ج 1، ص148.

جلال الدين في الإتقان في عداد السور المسماة باسمين، ولعله لم ير الثاني اسماً"[1].

لا يكتفي بإيراد أسماء المصادر التي ذكرت اسم السورة بل يختار منها ما يراه مناسبا مع التوجيه، من ذلك عند ذكر سورة محمد- ﷺ- قال: " سميت هذه السورة في كتب السنة سورة محمد. وكذلك ترجمت في (صحيح البخاري) من رواية أبي ذر عن البخاري، وكذلك في التفاسير قالوا: وتسمى سورة القتال، ووقع في أكثر روايات (صحيح البخاري) سورة الذين كفروا. والأشهر الأول، ووجهه أنها ذكر فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم"[2].

- الترجيح بين الأسماء التي وردت في السورة وذكر اختيار الراجح وسببه ففي سورة المجادلة ذكر أن الدال تكتب بالكسر والفتح وكلاهما اسم صحيح حيث قال: " وكسر الدال أظهر لأن السورة افتتحت بذكر التي تُجادِل في زوجها فحقيقة أن تضاف إلى صاحبة الجدال، وهي التي ذكرها الله بقوله: التي تجادلك في زوجها"[3].

المطلب الثاني: خصائص منهج الشيخ الطاهر ابن عاشور

لقد برع الإمام العلامة ابن عاشور في كثير من العلوم والفنون، وسمة تفوقه شملت كل فن بمزيد من الخصائص والمميزات، والتي أحاول أن أُبرزها في هذا المطلب من خلال دراسته لأسماء السور القرآنية، ولعل من أهمها:

1- عنايته في المقدمة ببيان الجوانب المختلفة لأسماء السور ومتعلقاتها، فأعطى صورة واضحة وشاملة حول الموضوع، في بيانٍ لا نجده في كتب التفسير السابقين ولا اللاحقين، من خلال تناوله أصل أسماء السور، وكيفية ثبوتها، ومقصود تسميتها والفائدة المحتومة فيها.

2- تفرده بجعل توطئة لكل سورة حول تسميَتِها وتوجيهها بما يقتضي فهم الاسم وعلاقته بالسورة ككل، والاستدلال عليها توثيقا للتسمية واستفاضة في الثبوت والبيان دون غيره

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج 16،ص 57.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج26، ص71.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج28،ص5.

من المفسرين؛ وذلك مما ذكره في مقدمته الثامنة[1].

3- تعدد مصادره في عرضه لأسماء السور وتنوعها بدءا من إحالاته الكثيرة لِما كُتب في المصاحف باختلافها العتيقة والحديثة المغربية والمشرقية، كما استقى من كتب السنة والتفاسير واللغة تأصيلا لهذا الفن القرآني الجليل.

4- اهتمامه بتحقيق اسم كل السور بالتوجيه والاستدلال سواء كانت معروفة أو غير معروفة، والتي عادة ما يحيل لها من كتب التفسير[2].

5- اعتماد الشيخ ابن عاشور على الأقوال والآثار المروية عن السلف من الصحابة والتابعين في كثير من المواضع أثناء عرضه لأسماء السور القرآنية، فقد تعددت أغراض تعرُّضه للأحاديث والآثار، فيأتي بها على وجه الاستدلال على التسمية غالبا، أو بيان سبب تسميتها إما توجيهًا أو تفسيرًا وربما جاء بها لدلالة لغوية ونحوها.

6- عنايته بعزو أحاديث السنة إلى مصادرها في الاستدلال بها عند كل سورة باعتبارها أقوى الأدلة في إثبات لفظ التسمية.

7- اهتمامه بتمحيص نقولاته على العلماء في الموضوع وإبداء مدى صحتها وصلاحيتها للاعتبار مما يدل على سعة استطلاعه وتثبته في اختياراته.

8- تنوع مصادره في الاستدلال على التسميات، فتارة يستدل بما كتب في المصاحف وتارة بأقوال المفسرين أو ما كان من أثر حديثي وهو الأغلب، وتفنن كذلك بالتعليل من كتب البلاغة وعلوم القرآن كنقله عن الواحدي في أسباب النزول.

9- أنه مكثر التحري والاعتبار للتسميات الثابتة عن النبي والصحابة الكرام خاصة في السور ذات الأسماء المتعددة، ويميز بين ما كان من قبيل الأوصاف فلا يعدها[3].

10- دقة الاختيار والترجيح في تسميات السور بين السم الثابت والاسم المشهور فهو عادة

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج1، ص 84-91.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص 96.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج22، ص341.((وهذه تسمية غريبة لا نعرف لها سندا))

ما يقف موقف الناقد لا محل الناقل المكرر لكلام سابقيه.

11- استشهاده بالشعر في توجيه بعض تسميات السور القرآنية[1].

12- تميزه بفصاحة اللسان وبلاغة التعبير مع دقة التوجيه في تسمية السور بإيجاز يوفي المعنى المقصود في ذهن القارئ.

المطلب الثالث: مصادر الشيخ بن عاشور في تسميات السور.

معلوم أن للشيخ الطاهر بن عاشور مصادر كثيرة، ذكر عُمدتها مجملة في مقدمته، ومن خلال هذا المطلب سنسْتشِف امتداد استعماله لتلك المصادر وغيرها مع بيان محلها في تناوله لتسميات السور القرآنية.

أولا: المصاحف[2]:

1. **المصاحف العتيقة والحديثة عموما:** "سميت في المصاحف العتيقة والحديثة سورة الزخرف"[3].
2. **المصحف الإمام:** "فالظاهر أن تقديم سورة آل عمران على سورة النساء في المصحف الإمام ما كان إلا إتّباعا لقراءة النبي - ﷺ- " [4].
3. **مصحف أُبيّ بن كعب:** "وأن سورة البينة سميت في مصحف أُبيّ بن كعب سورة أهل الكتاب".[5]
4. **المصحف الكوفي:** سورة الزخرف وكذلك وجدتها في جزء عتيق من مصحف كوفي الخط مما كتب في أواخر القرن الخامس
6. **مصاحف المغرب:** "وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب"[6].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، ج6، ص69.

[2] وتسمى «سورة التوبة» في كلام بعض السلف في مصاحف كثيرة.... هذان الاسمان هما الموجودان في المصاحف التي رأيناها. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج10، ص 95.

[3] المصدر نفسه، ج25، ص157.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص90.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص91.

[6] المصدر نفسه، ج24، ص 75.

7.**مصاحف القيروان** "وسميت في مصحف بخط كوفي قديم من مصاحف القيروان «زلزلت»"[1].

8.**الكتاتيب القرآنية**[2]: "واشتهرت (سورة الجن) على ألسنة المكتبين والمتعلمين في الكتاتيب القرآنية باسم ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: 1] "[3].

9.**الكتاتيب في تونس: سورة المجادلة** "تسمى «سورة قد سمع» وهذا الاسم مشتهر في **الكتاتيب بتونس**"[4]؛ "والمكتتبون **في كتاتيب تونس** يدعونها سورة " رُبّما " لأن كلمة (رُبّما) لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة "[5].

10.**المصاحف المخطوطة**: في «تفسير الطبري» «سورة سأل سائل»، وكذلك رأيتها في بعض المصاحف المخطوطة بالخط الكوفي بالقيروان في القرن الخامس[6].

ثانيا: كتب التفسير والحواشي:

1-**جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)؛"سميت هذه السورة في «تفسير الطبري» «سورة سأل سائل»، كذلك رأيتها في بعض المصاحف المخطوطة بالخط الكوفي بالقيروان في القرن الخامس"[7].

2-**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)؛"وفائدة التسوير ما قاله صاحب «الكشاف» في تفسير قوله تعالى﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ

---

[1] المصدر نفسه، ج 30، ص489.

[2] الْكُتَّابُ وَالْمَكْتَبُ وَاحِدٌ، وَالْجَمْعُ: الْكَتَاتِيبُ، وَالْمَكَاتِبُ؛ مراده موضع تعليم الكتابة ومنه فالكتاتيب القرآنية هي الأمكنة التي يتعلم فيها الأطفال القرآن الكريم وتفسير معانيه. انظر: النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ لسليمان بن بطال الركبي،230/2.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج29، ص 216.

[4] المصدر نفسه، ج28، ص5.

[5] المصدر نفسه، ج14، ص5.

[6] المصدر نفسه، ج29، ص152.

[7] ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر(ط01، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، 596/23.

﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾ [البقرة: 23]؛...ووجه الوصف بالمثاني" أن تلك الآيات تثنى في كل ركعة كذا في «الكشاف»"[1].

3- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: عبد الحق بن تمام بن عطية- رحمه الله - (ت: 542هـ)؛ "وكذلك تسميتها في (تفسير ابن عطية) " "عزا ابن عطية إلى مكي بن أبي طالب"[2].

4-**مجمع البيان في تفسير القرآن** :الفضل أبو الحسن الطبرسي (ت:548 هـ)؛" وذكر الطبرسي: أنها تسمى «سورة الأبرار»، لأن فيها ذكر نعيم الأبرار وذكرهم بهذا اللفظ"[3].

5- **أحكام القرآن**: عبد المنعم بن عبد الرحيم «ابن الفرس الأندلسي» (ت: 597هـ).

" في «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي -ﷺ- قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة».قال: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب"[4].

6- **التفسير الكبير**: فخر الدين الرازي (ت: 606هـ).

"وقد عقد الفخر في «التفسير الكبير» فصلا لأسماء هذه السورة –سورة الإخلاص- فذكر لها عشرين اسما"، وهي: التفريد، والتجريد، والتوحيد، والإخلاص، والنجاة، والولاية والنسبة، والمعرفة والجمال...[5]

7- **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي- رحمه الله- (ت: 671هـ) "ولعلّه اقتبس ذلك من أوصاف وُصفت بها هذه السورة ممّا ساقه القرطبي في

---

[1] أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي – بيروت)45/01.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط01، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ)، 421/01.

[3] الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ج10(ط:1؛ بيروت :دار المرتضى،1427هـ - 2006م)، ص 206.

[4] ابن الفرس الأندلسي، أحكام القرآن، تحقيق: طه بن علي بو سريح وآخرون ج2 (ط:1؛دار ابن حزم، بيروت – لبنان، 1427 هـ - 2006 م)، ص294.

[5]فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب ج32 (ط:3؛ دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ)، ص375.

المسألة الثالثة والرابعة، من تفسير أول السورة "[1].

8- تلخيص التفسير: موفق الدين[2] الكواشي[3] (ت :680هـ). "وسماها الكواشي في «التخليص» «سورة اقرأ والعلق» [4] وفي «تفسير الكواشي»تسمى «سورة اللِّمَ تُحَرِّمُ »، على حكاية جملة لم تحرم وجعلها بمنزلة الاسم[5].

9-**تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل):** ناصر الدين بن عمر البيضاوي(ت: 685هـ)." وكذلك سماها البيضاوي؛ لأنها اختصت بالافتتاح بكلمة «سبح» بصيغة الأمر"[6].

10- شرح الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتزاني[7] **–** رحمه الله – (ت: 792هـ).

"قال التفتازاني في «شرح الكشاف»: «ولعدم اختصاص الفاتحة والخاتمة بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية وليست لتأنيث الموصوف في الأصل"[8].

11- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن

---

[1] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري ج7 (ط:01، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/ 2003م)، ص75.

[2] موفق الدين الكواشي (591 – 680 هـ) هو: أحمد بن الحسن بن يوسف الكواشي، العلامة الزاهد المقرىء المفسر، صاحب التفسيرين، مشارك في بعض العلوم، ودخل دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره، وحج وزار بيت المقدس، ثم عاد إلى بلده.من تصانيفه: تفسيران: كبير وسماه تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، وصغير وسماه بالتلخيص، والتبصرة في النحو. انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري (277/1).

[3] نسبةً لمولده بـ"كواشة " هي قلعة بالموصل شمال العراق، انظر: لمعجم البلدان (4/ 486).

[4] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج30، ص 433..

[5] المصدر نفسه، ج 28، ص 343.

[6] ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ج5(ط:1؛ دار إحياء التراث العربي – بيروت،1418هـ)، ص 305.

[7] العلامة الفقيه الأديب، الحنفى، الشهير بالتفتازانى، ولد سنة 722 هـ، وتوفى بسمرقند سنة 792 هـ، من علماء الهند في العصر المتأخر الذين إعتنوْ بخدمة المنطق. انظر: هدية العارفين، لإسماعيل بن محمد أمين (2/ 429 – 430)، أبجد العلوم، لمحمد صديق خان (3/ 57).

[8] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، 131.

عبد الله الحسيني الألوسي- رحمه الله -(ت: 1270هـ)؛"الألوسي أنّها تسمّى: الأمان، والكنز، والمجادِلة، وسورَة الاستغفار. ولم أره لِغيره " [1].

12- **حاشية البيضاوي** :عبد الحكيم السيالكوتي (ت:1067).

"وهذا كله بناء على تسليم أن الصحابة لم يكتبوا أسماء السور وكونها مكية أو مدنية في المصحف وأن ذلك من صنع المتأخرين وهو صريح كلام عبد الحكيم في «حاشية البيضاوي»"[2].

13- **حاشية السيد الشريف على الكشاف للزمخشري (شرح الكشاف)**: علي بن محمد علي السيد الجرجاني –رحمه الله – (ت: 816 هـ)

"ويجوز تأنيث الجميع كما نبه عليه السيد الجرجاني في «شرح الكشاف» وكل ذلك مشتق من التثنية وهي بضم ثان إلى أول"[3].

14- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ).

"وقال البقاعي في «نظم الدرر» تسمى «سورة اليتيم»"[4].

ثالثا: كتب السنة وشروحها.

1. **الموطأ**: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي-رحمه الله-(ت: 179هـ) "وفي «الموطأ» قال مالك إنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها"[5] .
2. **مسند أحمد**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل-رحمه الله- (ت: 241هـ).
3. "في (مسند) أحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عُمر،

---

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج2، ص71.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 1، ص143.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 135.

4 برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي ج8 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ -1995 م)، ص457.

[5] مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي –مصر)، 205/01.

وعائشة أمّ المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم"[1].

4. **مسند الدارمي (سنن الدارمي)**: أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الدارمي-رحمه الله- (ت: 255هـ)

"روى الدارمي في «مسنده»: أن عثمان بن عفان قال: «من قرأ سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة»[2].

5. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه«صحيح البخاري»: محمد بن إسماعيل البخاري- رحمه الله -(ت: 256هـ).

- **صحيح البخاري (في كتاب التفسير)** :"وسماها البخاري في كتاب التفسير من «صحيحه» سورة حم الزخرف بإضافة كلمة حم إلى الزخرف" [3].

- **صحيح البخاري (في كتاب فضائل القرآن)**:". ولهذا ترجم البخاري في كتاب فضائل القرآن بقوله باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا..."[4].

- **صحيح البخاري (في كتاب الطب)**:" في كتاب الطب أن أبا سعيد الخدري رقَى ملدوغاً فجعل يقرأ عليه بأم القرآن[5].

6. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى الرسولﷺ«صحيح مسلم»: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: 261هـ)

---

[1] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، (ط:01، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ -2001م)، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، 2018/11، قال شعيب الأرنؤوط: "وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة وحصي بن عبد الله" (انظر: المصدر نفسه).

[2] أخرجه: عبد الله بن عبد الصمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق:نبيل هاشم الغمري، ج1(ط:1؛ بيروت: دار البشائر، 1434هـ/2013م)، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، رقم:3718، 773/1. لم أطلع على درجة الحديث في كتب التخريج إلا أنني وجدت درجته في غيره، إسناده صحيح وهو موقوف عليه.(أنظر: المصدر نفسه).

[3] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إلا المودة في القربى، 31/15.

[4] أخرجه: البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأسا، رقم: 5040، 194/6.

[5] محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ت: مصطفى ديب البغا، (ط03، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، 1407هـ – 1987م)، كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، 2166/05

"وفي «صحيح مسلم» عن حذيفة أن النبي – ﷺ– بالبقرة ثم بالنساء ثم بآل عمران في ركعة"[1].

7. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني– رحمه الله –(ت: 275هـ)

" أخرج داود عن ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين"[2].

8. **الجامع الكبير–سنن الترمذي–:** محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي –رحمه الله– (ت: 279هـ)؛ "وفي حديثٍ رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ" أن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفرت له وهي "سورة تبارك الذي بيده الملك" قال الترمذي هذا حديث حسن"[3].

9. **السنن الصغرى للنسائي:** أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي – رحمه الله – (ت: 303هـ)

"أخرج النّسائي، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله (ﷺ) قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فَرّقَها في ركعتين"[4].

10. المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري: وفي (المستدرك) أن النبي– ﷺ– قال: (إنها سَنام القرآن) وسَنام كل شيء أعلاه وهذا ليس علَماً لها ولكنه وصف

---

[1] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، 536/01.

[2] أبو داود، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت)، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، 208/01.

[3] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي،(ط:2كتاب؛ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، 1395 هـ - 1975 م)، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، (146/5)؛ حسنه الألباني.

[4] أخرجه: النسائي في السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط:2؛ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 - 1986)، كتاب الافتتاح، القراءة في المغرب بالمص،رقم 990،(170/02)؛ صححه الألباني.

تشريف.[1]

11. **شعب الإيمان،** البيهقي: «لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها آل عمران- وكذا القرآن كله»[2]

12. **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: 852هـ). " وأما لفظ "السجدة" في هذا الحديث فقال ابن حجر: "هو بالنصب"[3].

رابعا: كتب علوم القرآن.

1. **الإتقان في علوم القرآن: عبد** الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي-رحمه الله -(ت: 911هـ)[4].

وفي (الإتقان) "[5]: أنّها تسمّى (المخزية) "بالخاء والزاي المعجمة وتحتية بعد الزاي وأحسب أنّ ذلك لقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾ [التوبة: 2] [6].

2. **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها:** أبو القاسم الهُذَلي البسكري المغربي (ت: 465هـ)"وفي الاتقان عن الهذلي في «كامله» أن سورة طـه تسمى «سورة موسى»"[7].

---

[1] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط:01، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411هـ – 1990م)، كتاب التفسير، من سورة البقرة، ج2، ص285، قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

[2] أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، (ط:01، دار الكتب العلمية – بيروت، 1410هـ)، ج2، ص519.

[3] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المصدر سابق، ج 7، ص332.

[4] قدّمته رغم تأخر وفاته لأنه عمدة مصادر الإمام ابن عاشور ضمن كتب علوم القرآن والمكثر عنه، ولا أدلّ على ذلك من ورود ذكره في أول مصنف حقه التقديم اعتدادا بتقدم وفاته، وكذا كثرة النقل عن العلماء من خلال الإتقان.

[5] انظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص192.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 10، ص 96.

[7] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج 16، ص 179.

3. **أسباب النزول:** أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي –رحمه الله –(ت:468).

" روى الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: (لما كان يوم بدر قُتل أخي عمير وقتلْتُ سعيد بن العاصي فأخذتُ سيفه فأتيت به النبي –ﷺ– فقال: اذهب القبض (بفتحتين الموضع الذي تجمع فيه الغنائِم) فرجعتُ في ما لا يعلمه إلا الله، قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزتُ قريباً حتى نزلت سورة الأنفال)[1].

4.**ايضاح المحصول من برهان الأصول– في شرح البرهان:** أبو عبد الله محمد بن علي المشهور بالمازري رحمه الله (ت:536هـ)." قال المازري في شرح البرهان عن القاضي أبي بكر الباقلاني: "إن أسماء السور لما كتبت المصاحف كتبت بخط آخر لتتميز عن القرآن"[2].

5 .**أحكام القرآن:** القاضي محمد أبو بكر بن العربي (ت: 543هـ). سورة عبس: في «أحكام ابن العربي» عنونها «سورة ابن أم مكتوم» ولم أر هذا لغيره"[3].

6.**حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع:** القاسم بن فيره الشاطبي رحمه الله (ت: 590هـ)."سورة الكافرين بياء الخفض في لفظ «الكافرين» بإضافة «سورة» إليه أن المراد سورة ذكر الكافرين، أو نداء الكافرين"[4].

7.**جمال القراء وكمال الإقراء:** علم الدين السخاوي (ت: 643هـ)."في «الإتقان» عن السخاوي أنها تسمى أيضا «سورة الكليم»"[5]؛ سورة الملك عن «كتاب جمال القراء»

---

[1] أبو الحسن الواحدي، أسباب النزول، تحقيق كمال بسيوني زغلول (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ)، ص234.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص 91.

[3] ابن العربي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ج4 (ط:3؛ لبنان: دار الكتب العلمية،، 1424 هـ - 2003 م)، ص362.

[4] القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، (ط:01؛ بيروت: دار الكتاب النفيس، 1407هـ)، ص48.

[5] انظر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص199.

تسمى أيضا «الواقية»[1].

8.منظومة عقود الجمان في تجويد القرآن[2]: برهان الدين الجعبري (ت:732).

"وسماها الجعبري في منظومته في ترتيب نزول السور «الواعية» ولعله أخذه من وقوع قوله ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحاقة: 12]"[3].

9.**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي- رحمه الله- (ت: 817هـ)."وفي (بصائر ذوي التمييز) أنّ هذه السورة تسمّى سورة النساء الكبرى، واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى "[4].

خامسا: كتب الأدب والبلاغة:

1. **المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**: أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني**–** رحمه الله**–**(ت 482 هـ)؛" يقال: فلان لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد، وذلك أنّ الصحابة كانوا يسمّون سورة المائدة سورة الأخيار.[5]
2. **مقامات الحريري**: أبو محمد القاسم بن علي الحريري - رحمه الله - (ت: 516هـ) ؛" قول الحريري في المقامة الأولى: (أدَّتْني خاتمة المِطاف وهَدَتْني فاتحة الألطاف)" [6].
3. **حل الرموز ومفاتيح الكنوز في شرح بعض المفاهيم الصوفية – مخطوط–**: عز الدين بن عبد السلام –رحمه الله- (ت:660 هـ)؛ " الطريقة إلى الله لها ظاهر (أي عمل ظاهر أي بدني) وباطن (أي عمل قلبي) فظاهرها الشريعةُ وباطنها الحقيقة، والمراد من الشريعة

---

[1] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي،قائلا بمعنى الواقية "هي المانعة، هي المنجية من عذاب القبر"، مرجع سابق، ص137

[2] أطول منظومة في علم التجويد، تحتوي 825 بيتا.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج29، ص 110.

[4] مجد الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق،ج1، ص169.

[5] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج6، ص69.

[6] أبو محمد الحريري، مقامات الحريري، (لا.ط؛ بيروت: مطبعة المعارف، 1873 م)، ص18.

والحقيقة إقامة العبودية على الوجه المراد من المكلف " [1].

4. **الكتاب: عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه (ت: 180هـ).**" ونسب لسيبويه في «كتابه»؛" أنها أسماء للسور التي وقعت فيها، قاله زيد بن أسلم ونسب لسيبويه في «كتابه» باب أسماء السور من أبواب ما لا ينصرف"[2].

وهذا غيض من فيض مصادره العديدة والمذكورة كلها حين دراسته لأسماء السور فقط، والتي تنوعت في علومها ومظانها، وتوسعت حتى شملت ما كان من عمل المكتتبين في الكتاتيب القرآنية، وبلغت تسعة أنواع من المصاحف، وأكثر من إثني عشرة كتاب تفسير شملت كل ما جعله أساسيا من التفاسير في مقدمته، وتعدت مصادره في التفاسير إلى حواشيها وشروحها، دلالة على سعة اطلاعه واستقرائه لكل مصنف، وكذلك شمل مضان الحديث وشروحها والتصانيف فيها المتقدمة والمتأخرة، والجم الغفير من كتب علوم القرآن، وهذا كله استعمله في بيان تسميات السور، فالإمام موسوعة في علمه وتفسيره له سعة وبراعة في كل مبحث وجزء أفرده بالدراسة، ميزة طالت كثير كتابه كما أجزائه.

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص 134.

[2] الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان، ص231.

المبحث التطبيقي: كيفية عرض الشيخ الطاهر بن عاشور أسماء السور في تفسيره

قد برع الشيخ الطاهر بن عاشور في علوم القرآن وتفوق في تدارس العديد من مباحثه، والتي من بينها موضوع أسماء السور القرآنية، فأجاد فيه البيان والتوجيه، والتعقُّب والترجيح في كل سورة من سور القرآن الكريم التي له فيها رأي وتمحيص أقوال وأسماء، وتتجلى كيفيات عرضه لجملةٍ من سور القرآن ، فيما يلي:

1-سورة الفاتحة

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن أو أم الكتاب[1].

1- تسميتها بفاتحة الكتاب:

- **دليله على هذه التسمية:** تسميتها فاتحة الكتاب قد ثبتت في السنة في أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم:(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)[2].

أ- التوجيه من اللغة: كلمة "فاتحة": مشتقة من الفتح وهو إزالة حاجز عن مكان مقصودٍ وُلُوجه فصيغتها تقتضي أن موصوفها شيء يزيل حاجزا، وليس مستعملا في حقيقته بل مستعملا في معنى أول الشيء تشبيها للأول بالفاتح لأن الفاتح للباب هو أول من يدخل، فالأصل فاتح الكتاب اسم فاعل -وأدخلت عليه هاء التأنيث دلالة على النقل من الوصفيَّة إلى الاسمية أي إلى معاملة الصفة معامَلَة الاسم في الدلالة على ذات معينة لا على ذي وصف[3]، مثل الغائبة والعاقبة والعافية؛ فهنا الشيخ بن عاشور يبرهن ويؤكد أن لفظة الفاتحة تعامل معاملة الاسم الدال على ذات محدَّدَة رغم تضمنها صِبغة الصفة ابتداءا[4].

ب-التوجيه في التسمية: قد أضيف لفظ "الفاتحة" إلى الكتاب حتى صار هذا المركب

---

[1] وافق الشيخ بن عاشور مع جل مصادره وأهمهم الإمام السيوطي(188/1)،الزمخشري (45/1)،القرطبي(111/1-112)،الفيروز آبادي(128/1)،الألوسي(36/1-37)،البقاعي(19/1) في اسمها أم الكتاب دون أم القرآن.

[2] أخرجه الشيخان: البخاري، كتاب الآذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم...، ح 756، (151/1)؛ ومسلم، كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم 394، (295/1).

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص131.

[4] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص131.

علماً بالغلبة على هذه السورة، وهذه الإضافة إضافة حقيقية باعتبار أن المراد من الكتاب بقيته عدا السورة المسماة الفاتحة، كما نقول: خطبة التأليف.

– وإضافة السورة إلى فاتحة الكتاب من إضافة الموصوف إلى الصفة، أي سورة موصوفة بأنها فاتحة الكتاب، فتكون الإضافة بيانية، ولم يجعلوا لها اسماً استغناء بالوصف، كما يقول المؤلفون مقدمة أو باب بلا ترجمة، ثم يضيفونه فيقولون بابُ جامعِ الصلاة[1].

وأما إضافة سورة إلى فاتحة الكتاب في قولهم سُورة فاتحة الكتاب من إضافة العام إلى الخاص باعتبار فاتحة الكتاب عَلَماً على المقدار المخصوص من الآيات[2].

ج–التوجيه في سبب التسمية: ومعنى فتحها الكتاب أنها جعلت أول القرآن لمن يريد أن يقرأ القرآن من أوله فتكون فاتحة بالوضع النبوي في ترتيب السور، وقيل لأنها أول ما نزل وهو ضعيف لما ثبت في الصحيح واستفاض أن أول ما أنزل سورة العلق وهذا مما لا ينبغي أن يتردد فيه. فالذي نجزم به أن سورة الفاتحة بعد أن نزلت أمر الله رسوله أن يجعلها أول ما يقرأ في تلاوته[3].

2–تسميتها بأم القرآن وأم الكتاب:

- **دليله على هذه التسمية:** تسميتها أم القرآن وأم الكتاب قد ثبتت في السنة من ذلك ما في صحيح البخاري في كتاب الطب[4]أن أبا سعيد الخدري رقى ملدوغا فجعل يقرأ عليه بأم القرآن.

أ–التوجيه من اللغة: ووجه تسميتها أم القرآن أن الأم يطلق على أصل الشيء ومنشئه، وفي الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم: كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداجٌ أي منقوصة مخدوجة [5].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص132.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص132.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص132-133.

[4] انظر: الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، رقم5295، (18/ 13).

[5] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص133

ب- التوجيه في سبب التسمية: نقل الشيخ بن عاشور أقوال العلماء في تسمية الفاتحة بأم القرآن على ثلاثة وجوه:

الأول منها: أنها مبدؤه ومفتتحه فكأنها أصله ومنشؤه، يعني أن افتتاحه الذي هو وجود أول أجزاء لقرآن قد ظهر فيها فجعلت كالأم للولد في أنها الأصل والمنشأ فيكون أم القرآن تشبيها بالأم التي هي منشأ الولد لمشابهتها بالمنشأ من حيث ابتداء الظهور والوجود [1].

الثاني: أنها تشتمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن وهي ثلاثة أنواع: الثناء على الله ثناء جامعا لوصفه بجميع المحامد وتنزيهه من جميع النقائص، ولإثبات تفرده بالإلهية وإثبات البعث والجزاء وذلك من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: 2] إلى قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: 4]، والأوامر والنواهي من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: 5] والوعد والوعيد من قوله : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: 7] إلى آخرها، فهذه هي أنواع مقاصد القرآن كله، وغيرها تكملات لها[2].

الثالث: أنها تشتمل معانيها على جملة معاني القرآن من الأحكام النظرية والأحكام العملية:

ذلك أن معاني القرآن إما علوم تُقصد معرفتها كآداب الشريعة ومحاسن الأخلاق، وإما أحكام يُقصد العمل بها، وهي العبادات والمعاملات، وإما عمل القلوب أي العقول؛ وكلها تشتمل عليها معاني الفاتحة بدلالة المطابقة أو التضمن أو الالتزام.

- حيث أن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: يشمل سائر صفات الكمال التي لأجلها حصر الحمد لله الفرد الصمد.
- ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾: يشمل سائر صفات الأفعال والتكوين عند من أثبتها[3].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج1، ص133.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج1، ص133.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج1، ص134.

- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ : يشمل أصول التشريع الراجعة للرحمة بالمكلفين.
- ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾: يشمل أحوال القيامة.
- ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾: يجمع معنى الديانة والشريعة.
- ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾: يجمع معنى الإخلاص لله في الأعمال.

ولأجل هذا فرضت قراءة الفاتحة في كل ركعة من الصلاة حرصا على التذكر لما تحتويه[1]

تسميتها بالسبع المثاني:

- **دليله على هذه التسمية:** أن تسميتها السبع المثاني هي تسمية ثبتت بالسنة، ففي صحيح البخاري عن أبي سعيد ابن المعلى أن رسول الله قال: «**الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِينْ هِيَ السَبعُ المَثَاني والقرآن العَظِيم الذي أُوتيتُه**»[2].

- **وجه تسميتها سبعا** :أنها سبع آيات باتفاق القراء والمفسرين ولم يشذ عن ذلك إلا قلة.[3]

- وجه وصفها بالمثاني:

أ- التوجيه من اللغة:

المثاني مشتق من التثنية وهي ضم ثان إلى أول؛ ووجه الوصف به أن تلك الآيات تثنى في كل ركعة كذا في الكشاف؛ فقيل...وهو مأثور عن عمر بن الخطاب، وهو مستقيم لأن معناه أنها تضم إليها السورة في كل ركعة.

ب- التوجيه في سبب التسمية: "ولعل التسمية بذلك كانت في أول فرض الصلاة فإن الصلوات فرضت ركعتين ثم أقرت صلاة السفر وأطيلت صلاة الحضر كذا ثبت حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «فُرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر،

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص134.

[2] أخرجه: البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم4114، (386/13).

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر سابق، ج1، ص135.

فأُقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر»[1]. وقيل: العكس"[2].

- قيل لأنها تثنى في الصلاة أي تكرّر، وعليه فيكون المراد بالمثاني هنا مثل المراد بالمثاني في قوله تعالى كتابا متشابها مثاني أي مكرر القصص والأغراض.
- وقيل: لأنها تثنى في الصلاة أي تكرر، بناءً على ما شاع عند العرب من استعمال "المثنى" في مطلق المكرر نحو قولهم لبيك وسعديك، وكما جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾ [الملك: 4]، وعليه فالمراد بالمثاني هنا مثل المراد بالمثاني في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: 23] أي مكرر القصص والأغراض.
- وقيل: سُميت المثاني لأنها ثنيت في النزول فنزلت بمكة ثم نزلت في المدينة وهذا قول بعيد جدا وتكرر النزول لا يعتبر قائله، وقد اتفق على أنها مكية فأي معنى لإعادة نزولها بالمدينة.
- وهذه السورة وضعت في أول السور لأنها تنزل منها منزل ديباجة الخطبة أو الكتاب مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن كما علمت آنفا وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال[3].

2-سورة البقرة

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت سورة البقرة، في المروي عن النبيء (ﷺ) وما جرى في كلام السلف.
- **دليله على هذه التسمية:** ماورد في (الصحيح) ن النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كَفتاه»[4]، وفيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما نزلت

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب التاريخ من أين أرّخوا التاريخ، رقم:3720، ج5،ص68، وأخرجه مسلم في صحيحه،، صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، رقم:1105،ج1ص478.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص135.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدنفسه، ج1، ص134.

[4] أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل البقرة، رقم5008، (188/6)، وأخرجه: مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، رقم 807، 256، (554/1 – 555).

آخر البقرة «قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في المسجد، ثم حرم التجارة في الخمر»[1].

- **توجيه التسّمية:** لأنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره.
- **ثم ذكر الإمام – رأيه–قائلا:** "وعندي أنها أضيفت إلى قصة البقرة تمييزاً لهاعن السور الـ" آلم" من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقَطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها وعرفوها بها نحو: طه، ويس، وص"[2].
- **وأتمم الشيخ الطاهر بن عاشور كلامه بنقل تسمية أخرى للسورة:** بما جاء بالمستدرك الحاكم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إنها سَنام القرآن)[3] بفتح السين تَسَنَّم الشيء علاه وسَنام كل شيء أعلاه [4]أي رفعة وعلوٌ لسورة البقرة إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة[5]"وهذا ليس علَماً لها ولكنه وصف تشريف"؛[6]

وكذلك جاء قول خالد بن مَعْدان[7]"إنها فسطاط القرآن"، والفسطاط ما يحيط بالمكان

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب وأحل الله البيع وحرم الربا، رقم 2084، (59/3).

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص201.

[3] أخرجه: الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج 2 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 هـ - 1990م)، كتاب التفسير، باب سورة البقرة، ح3027، ج2 ص285. قال الحاكم: صحيح الإسناد وقال الألباني: (ضعيف) في ضعيف الجامع رقم: 1933 وصحيح لغيره.

[4] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة س ن م. ج 12 (ط:1؛ بيروت: دار صادر، د.ت)، ص 306.

[5] محمد عبد الرحمن المبارك فوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. ج8 (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ص 146-147.

[6] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص201.

[7] خالد بن مَعْدَان الكَلاعي الحمصي، أبو عبد الله: ثقة عابد يُرسل كثيرًا، من الثالثة (أي أُفرِدَ بصفة الثقة من التابعين) مات سنة ثلاث ومئة وقيل بعد ذلك. بشار عواد معروف، تحرير تقريب التهذيب. ج1 (ط:1؛ بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة 1417 هـ -1997 م)، ص 353.

لإحاطتها بأحكام كثيرة[1]؛ قال الزمخشري: الفسطاط ضرب من الأبنية في السفر وسميته المدينة التي فيها مجتمع الناس[2]، وفي الحديث: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط أي:أن الجماعة من أهل الإسلام في كنف الله، وواقيته فوقهم[3]؛ ويعني النصر[4].

- **مصدر التسّمية:** لم يصرح الشيخ الطاهر بن عاشور بمصدرها –أكان توقيفا أو اجتهادا، إلا أنه – رحمه الله– ذكر التسمية من حديث النبوي دلالة منه أن اسم السورة توقيف من النبي (ﷺ)[5].

3–سورة آل عمران

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت سورة آل عمران.
- **دليله على هذه التسمية:** سمِّيت هذه السورة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة: سورة آل عمران، ففي «صحيح مسلم»، عن أبي أمامه: قال سمعت رسول الله يقول: «**اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران**»[6].

– وفيه عن النواس بن سمعان: قال سمعت النبيء يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران »[7].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص201.

[2] انظر: محمود بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ج 2(ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي 1407 ه)، ص 719. وانظر تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب.ج4(ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ص 257.

[3] الحسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق د.فيرمحمد حسن.ج1(ط:1؛ بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1398هـ-1978م)، ص 297.

[4] انظر: مجد الدين بن محمد الجزري ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ج9(ط:1؛ لا.م، مكتبة دار البيان، 1392 هـ، 1972 م)، رقم الحديث 6761، ص 196.

[5] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص135.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح 1337، (231/4). (الزهراوين) سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما،[شرح المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي].

[7] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، المرجع نفسه، رقم 805، (554/1).

– وروى الدارمي في «مسنده»: أن عثمان بن عفان قال: «**من قرأ سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة**»[1] وسماها ابن عباس كذلك.

– وفي حديثه في «الصحيح» قال: «بت في بيت رسول الله فنام رسول الله حتى إذا كان نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران»[2].

- **توجيه التسّمية:** ووجه تسميتها بسورة آل عمران أنها ذكرت فيها فضائل آل عمران وهو عمران بن ماتان أبو مريم وآله هم زوجه حنة وأختها زوجة زكرياء النبي. وزكرياء كافل مريم إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حملا فكفلها زوج خالتها.
- **أتمم الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور كلامه:** بذكر ما قاله الإمام الألوسي من تسميات للسورة بأنها تسمى: "الأمان، والكنز، والمجادلة، وسورة الاستغفار"[3]، وتعقّبه الشيخ بن عاشور بقوله: " لم أره لغيره، ولعله اقتبس ذلك من أوصاف وصفت بها هذه السورة مما ساقه القرطبي، في المسألة الثالثة والرابعة، من تفسير أول السورة"[4].
- وقد ذكر الشيخ بن عاشور أن هذه السورة قد وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزهراء في حديث أبي أمامة الفارط[5].
- **مصدر التسّمية:** سميت هذه السورة بآل عمران في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة، وكذلك وصفها بالزهراء ثابت عنهم عليهم الرضوان جميعا[6].

4–سورة النساء.

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمِّيت في كلام السلف

---

[1] أخرج: عبد الله بن عبد الرحمن الدارم، مسند الإمام الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، رقم 3599، ص 1078.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة آل عمران، رقم: 4296،(4/ 1667).

[3]

[4] ينظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج3، ص143.

[5] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر نفسه، ج 3، ص143.

[6] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر نفسه، ج 3، ص143.

سورةَ النِّساء، ولا يعرف لها اسم آخر.

- **دليله على هذه التسمية:** ذكر الإمام بن عاشور ما روى البخاري في (الصحيح) عن عائشة قالت: (ما نزلت سورة البقرة وسورةُ النِّساء إلاّ وأنا عنده)[1]؛ وأنه هكذا وردت تسمِّيتها في المصاحف وفي كتب السنّة وكتب التفسير.
- **توجيه التسّمية:** أَنَّها افتتحت بذكر –لفظة– النِّساء وأحكامِ صلة الرَّحم، ثم بأحكامٍ تخصّ النِّساء، وأنّ فيها أحكاماً كثيرة من أحكام النساء: الأزواج، والبنات، وختمت بأحكامٍ تخصّ النساء[2].
- **عقّب الشيخ بن عاشور مُستدركا بقوله:** "لكن يؤخذ ممّا روي في (صحيح البخاري) عن ابن مسعود من قوله: (لَنَزَلَتْ سورةُ النساء القُصْرى بعد الطولى)[3] يعنى سورة الطلاق أنَّها شاركت هذه السورة في التسمية بسورة النساء، وأنّ هذه السورة تُمَيَّز عن سورة الطلاق باسم سورة النِّساء الطّولى، ولم أقف عليه صريحاً؛ ووقع في كتاب (بصائر ذوي التمييز) للفيروزآبادي أنّ هذه السورة تسمّى سورة النساء الكبرى[4]؛ واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى ولم أره لغيره "[5].

5–سورة المَائدة

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت سورة المائدة وهو أشهر اسم لها.وتسمّى أيضاً سورة العقود[6]، **والمنقذة، وسورة الأخيار.**

1–تسميتها بسورة المائدة:

– **دليله على هذه التسمية:** أنها وقعت في (مسند) أحمد بن حنبل وغيره تسميتها سورة

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم:4993، (6\185).

[2] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 4، ص211.

[3] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا، رقم 4168، (13\483).

[4] مجد الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق، ج1، ص169.

[5] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج4، ص 211.

[6] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج6، ص 69.

المائدة من كلام عبد الله بن عُمر[1]، وعائشة أمّ المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم.

– **توجيه التسّمية:** لأنّ فيها قصّة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى عليه السلام وقد اختصّت بذكرها.

- **مصدر هذه التسمية:** جاءت تسميتها بالتوقيف في كتب السنة.

2-تسميتها بسورة العقود:

– **سبب التسمية:** وتسمى أيضا سورة العقود لأن هذا اللفظ وقع في أولها [2].

3-تسميتها بسورة المنقذة:

– **دليله على هذه التسمية:** ما جاء في أحكام ابن الفرس: أنه رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله :(سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات المنقذة.)[3]

– **سبب تسميتها بالمنقذة:** قال رحمه الله: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب[4].

4– تسميتها بسورة الأخيار:

– **دليله على هذه التسمية:** ما ورد في أقوال الصحابة وكتابتها بهذا الاسم في الكتب والأشعار.

قال جرير:إن البعيث وعبد آل متاعس. ..... لا يقران بسورة الأخيار[5].

وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجاني يقال: فلان لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمون سورة المائدة سورة الأخيار.

- **مصدر هذه التسّمية:** ورودها في أقوال الصحابة.

---

[1] أخرجه: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون،ج 11(ط:2؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م)،ح 6643، ص218.

[2]انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج6، ص69.

[3] أورده: لابن الفرس الأندلسي، أحكام القرآن، تحقيق: د/ منجية بنت الهادي النفري السوايحي ج 2 (ط:1؛ لبنان: دار ابن حزم، 1427 هـ -2006 م)، ص294.

[4]ابن الفرس الأندلسي، أحكام القرآن، مرجع نفسه، ج 2، ص 294.

[5] يعني بعيد آل مقاعس: الفرزدق. انظر: ديوان جرير، شرح د.يوسف عيد، ص390.

6 –سورة الأنعام

- **تسّمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت" سورة الأنعام وليس لها اسم غيره"[1].
- **دليله على هذه التسمية:** ما رواه الطبراني بسنده إلى عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة وشيعها سبعون ألفا من الملائكة لهم زجل بالتسبيح والتحميد "[2].

– وما وورد عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن مسعود، وأنس ابن مالك، وجابر بن عبد الله، وأسماء بنت يزيد بن السكن، تسميتها في كلامهم سورة الأنعام .

– وكذلك ثبوت تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة.

- **توجيه التسّمية:** سمّيت سورةَ الأنعام لما تكرّر فيها من ذكر لفظ الأنعام ستّ مرات منها قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [الأنعام: 138].
- **مصدر التسّمية:** التوقيف لثبوت تسميتها بلفظ النبي (ﷺ) مما ورد في السنة وأقوال الصحابة وكتابتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة بهذا الاسم[3].

7–سورة الأعراف:

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت سورة الأعراف، وعُرفت باسمها هذا من عهد النّبي (صلى الله عليه وسلم).
- **دليله على هذه التسمية:** حديث ابن أبي مُليكة، عن عروة عن زيد بن ثابت: أنّه قال

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج7، ص 121.

[2] أخرجه: أبو القاسم الطبراني في الروض الداني (المعجم الصغير). تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. ج1 (ط:1بيروت، المكتب الإسلامي، عمان، دار عمار، 1405 – 1985)، باب من اسمه إبراهيم، رقم 220، 145/1. قال الهيثمي "وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف" مجمع الزوائد، (86/7).

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج7، ص 121.

لمروان بن الحكم: (ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السّور وقد رأيت رسول الله عليه الصّلاة والسّلام يقرأ فيها بأطْول الطِوليين). قال مروان قلت: (يا أبَا عبدِ اللَّه مَا أطولُ الطُولَيَنْ)، قال: (الأعراف)[1]، وكذلك حديثُ عائشة رضي الله عنها الذي يشهد عليه ويُفسِره، فقالت رضي الله عنها: (أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فَرّقَها في ركعتين)[2].

- بيان وتعقيب الشيخ الطاهر بن عاشور على هذه الرواية:

– الطوليَيْن هما: سورة الأعرافُ (206آية) وسورة الأنعام (آية165)، والأولى – الأعراف –أطولهما باعتبار عدد الآيات[3]؛ وقول زيد بن ثابت أنها "طُولى الطَّولَيين" أتى على إرادة الوصف لا على التسمية أو التّلـقيب[4].

وقيل أن تسميتهما بالطوليين إنما هو لعرفٍ فيهما كما هو معروف أنهما ضمن قسم السبع الطوال من السور، لا أنهما أطول من غيرهما، وإلا كانت سورة البقرة أطولهما[5].

– وفي رواية أخرى لهذا الحديث أن سورة الاعراف تسمى بأسماء الحروف المقطَّعة التي في أوّلها كما أخرج النسائي من حديث أبي الأسود، عن عروة، عن زيد بن ثابت: أنّه قال لمروان: لقد رأيت رسول الله يقرأ في المغرب بأطول الطُوليين: أَلِفْ لاَمْ مِيمْ صَادْ [6]. فيقول بن عاشور – رحمه الله – "والقول بأنّ الحروف المقطّعة التي في أوائل بعض السّور هي أسماء للسّور الواقعة فيها، هو ضعيف، فلا يكونأ ب[الاعراف: 1]اسماً للسّورة.

---

[1] أخرجه: أحمد بن شعيب، النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط:2؛ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 – 1986)، رقم 990، (02 /170)؛ صححه الألباني.

[2] أخرجه: النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، كتاب المساجد، باب القراءة في المغرب بـ{ألمص }، رقم 1065،(17/2)؛ صححه الألباني.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج8، ص5.

[4] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج8، ص6.

[5] انظر: سعيد حوّى، الأساس في التفسير ج10(ط:6؛ القاهرة: دار السلام، 1424 هـ)، ص5493.

[6] أخرجه النسائي: السنن الكبرى، كتاب المساجد، باب القراءة في المغرب بـ {آ }، رقم 1063، (16/2).

وإطلاقه عليها إنّما هو على تقدير التّعريف بالإضافة إلى" السّورة ذات ألمص"[1]وكذلك سمّاها الشّيخ ابن أبي زيد[2] في الرّسالة (في باب سجود القرآن)[3]؛ ولم يعدّوا هذه السّورة في السور ذات الأسماء المتعدّدة.

- **توجيه التسّمية:** ووجه تسميتها أنّها ذُكر فيها لفظ الأعراف بقوله تعالى:﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأعراف: 46]،ولم يُذكر في غيرها من سور القرآن؛ ولأنّها ذُكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السّور بهذا اللّفظ، ولكنّه ذكر بلفظ (سُور)في قوله تعالى: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحديد: 13]؛وهو سور بين الجنة والنار وقيل هو الأعراف [4].
- وقد نقل الشيخ بن عاشور عن الفيروز آبادي من كتابه (بصائر ذوي التّمييز) أنّ هذه السّورة تسمى:

– **سورة الميقات:** لاشتمالها على ذكر ميقات موسى[5] في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ ﴾ [الأعراف:143].

–**سورة الميثاق:** لاشتمالها على حديث الميثاق، في قوله تعالى﴿ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ

---

[1]انظر: للتحرير والتنوير، مرجع سابق، ج8، ص6.

[2]ابن أبي زيد: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد، نفري النسب سكن القيروان، عُرِف بمالك الصغير فكان إمام المالكية وشيخ المغرب في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، وقد كان كثير الحفظ والرواية، سمع من:أبي سعيد بن الأعرابي ؛منتآليفه: كتاب تفسير أوقات الصلوات، مختصر المدونة، والرسالة.ينظر: الديباج المذهب، لليعمري (428 – 427/1).

[3]انظر: صالح بن عبد السميع الأزهري، الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (لا.ط؛ بيروت: المكتبة الثقافية) ص218.

[4] انظر: محمد ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي(ط:1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ)، ص2322.

[5]محمد بن يعقوب الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق، ص143.

مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف: 172]؛ وهذه تسميات اجتهادية عن صاحب البصائر[1]، لأنها ممن ألفاظ ومعاني آيات السورة، ولا سند ولا حديث أُثر فيها [2].

- **مصدر التسّمية:** عُرِفت باسم سورة الأعرف من أقوال الصحابة وكتابتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة بهذا الاسم.

8-سورة الأنفال:

- تسمية السورة:
- ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره أن هذه السورة تسمى سورة الأنفال، وسورة بدر كلاهما عُرِفا من عهد أصحاب رسول الله (ﷺ).

1-تسميتها بسورة الانفال:

- دليله على هذه التسمية: ما رواه الواحدي في (أسباب النزول)[3] عن سعد بن أبي وقاص قال: (لما كان يوم بدر قُتل أخي عمير وقتلْتُ سعيد بن العاصي فأخذتُ سيفه فأتيت به النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: اذهب القبض (بفتحتين الموضع الذي تجمع فيه الغنائِم) فرجعتُ في ما لا يعلمه إلا الله، قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزتُ قريباً حتى نزلت سورة الأنفال)[4].

وأخرج البخاري، عن سعيد بن جبير، قال: (قلت لابن عباس سورة الأنفال) قال (نزلت في بدر)[5].

---

[1] محمد بن يعقوب الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع نفسه، ص143.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، مرجع سابق، ج8، ص 5.

[3] أسباب النزول، أبو الحسن الواحدي، مرجع سابق، ص162.

[4] أخرجه: احمدبن حنبل في مسنده، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون - رقم 1556،(229/1)، قال المحقق حسن لغيره.

[5] أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، كتاب التفسير، باب سورة الأنفال، رقم 34368، (1703/4)، وأخرجه مسلم في التفسير باب في سورة براءة والأنفال والحشر رقم3031، (2322/4).

- وأنها باسم الأنفال عرفت بين المسلمين وبه كتبت تسميتها في المصحف من زمن الحجاج ولم يثبت في تسميتها حديث-ولعله قصد عن النبي(ﷺ)[1].

– **توجيه التسّمية:** سُميت سورة الأنفال لأنها افتتحت بآية ورد فيها اسم الأنفال وتكرر فيها، ومن أجل أنها ذكر فيها حكم الأنفال، في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ [الأنفال: ١]؛ والأنفال من معانيها عطية التطوع والغنيمة[2].

- تسميتها بسورة بدر:

– **دليله على هذه التسمية:** ما أخرجه البخاري، عن سعيد بن جبير، قال: (قلت لابن عباس سورة الأنفال) قال (نزلت في بدر)[3]، وذكرها صاحب الإتقان[4]بقول بن عباس(تلك سورة بدر)مستدلا على هذه التسمية، وكذلك ذكره الفيروز آبادي في البصائر[5].

– **توجيه التسّمية:** ورد عن الفيروز آبادي قوله وتسمى سورة بدر،"لأن معظمها فى ذكر حرب بَدْر، وما جرى فيها"[6].

-وجاءت تسميتها لدى الإمام البقاعي "بسورة الجهاد"[7]، لأن هذه السورة في معظمها تتناول الجهاد وأحكامه؛ وهو اسم إجتهاديٌ منه —رحمه الله–، استمده من استقراء محتوى السورة وليس له سند عن النبي ﷺ ولا عن الصحابةرضي الله عنهم[8].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، مرجع سابق، ج9، ص245.

[2] انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.ج2 (ط:4 بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م)، ص 225.

[3] سبق تخريجه في التسمية بالأنفال.

[4] انظر: الاتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج2، ص 357.

[5] انظر: للتحرير والتنوير، مرجع سابق، ج9، ص245.

[6] انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق،ج1، ص 222.

[7] انظر: علي بن أبي بكر البقاعي، مصاعِد النظر للإشراف على مقاصد السور.ج2(ط:1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م)، ص148.

[8] انظر: أسماء السور القرآن وفضائلها، مرجع سابق، ص200.

- **مصدر التسّمية:** تسمية السورة بالأنفال "وبدر" **عُرِفت من أقوال الصحابةﷺكما في حديث سعيد بن الجبير؛ ولفظ الأنفال ورد في السورة وثبت في كتابة المصاحف** وباسم بدر ثبت في كتب التفسير وأسباب النزول، وكلاهما لم يثبت فيهما توقيف من النبيﷺ[1].

9-سورة التوبة:

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره أن هذه السورة تسمى في المصاحف بسورةالتوبة وبراءة، بقوله رحمه الله أن " هذان الاسمان هما الموجودان في المصاحف.
- تسميتها بسورة التوبة:

– دليله على هذه التسمية: كلام بعض السلف في مصاحف كثيرة، فعن ابن عبّاس (سورة التوبة هي الفاضحة)[2]، وترجم لها الترمذي في (جامعه) باسم التوبة[3]؛ وكذلك ثبوت كتابتهما في المصاحف المتعددة.

– توجيه التسّمية: أنّها وردت فيها توبة الله تعالى عن الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهو حدث عظيم.

- تسميتها بسورة براءة:

– دليله على هذه التسمية: ما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة، في قصة حجّ أبي بكر بالناس، قال أبو هريرة: (فأذَّن معنا علي بن أبي طالب في أهل منى ببَراءة)[4]. وفي

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج9،245.

[2] أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، كتاب التفسير، باب سورة الحشر، رقم 4600 (1852/4)، وأخرجه مسلم في التفسير باب في سورة براءة والأنفال والحشر رقم3031، (2322/4).

[3] ينظر: محمد بن عيسى الترمذي الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج5 (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص271.

[4] أخرجه: البخاري في صحيحه، تحقيق: زهير بن ناصر، كتاب التفسير، سورة براءة، رقم4655، (64/6).

(صحيح البخاري)، وعن زيد بن ثابت قال: (آخِرُ سورة نزلت سورة براءة)[1]، وكذلك كتابتها في أكثر المصاحف، وباسمها هذا ترجَمها البخاري في كتاب التفسير من (صحيحه) [2].

- **توجيه التسّمية:** أنها سُميت بأول كلِمَة منها.

– وقد وقع هذان الاسمان معاً في حديث زيد بن ثابت، في (صحيح البخاري)، في باب جمع القرآن، قال زيد (فتتبعتُ القرآن حتّى وجدت آخرَ سورة التوبة مع أبي خزيمة **الأنصاري** ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: 128]، **حتى خاتمة سورة براءة**[3].

- **مصدر التسّمية:** اسما التوبة وبراءة ثبتا من مشهور كلام الصحابة وكُتبا في المصاحف توقيفا عنهم.
- **ثم ذكر الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور** أسماء أخرى لهذه السورة، من كلام الصحابة والتابعين، وهي كالآتي:

1– السورة المقشقشة:

– **توجيه التسّمية:** القشقشة تعني التبرئة[4]وجاءت بصيغة اسم الفاعل وتاء التأنيث من قشقشه إذا أبراه من المرض؛ فكان هذا لقبا لها ولسورة (الكافرون)، التي نعتها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المعروف في المسند والترمذي من حديث إسرائيل[5]، أن رسول اللهﷺ قال: (اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾ على خاتمتها فإنها براءة من الشرك)[6]لأن كلا السورتان

---

[1] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب يستفتونك قل: الله يفتيكم...،رقم 4605، (50/6)؛ (ولفظه عن البراء بن عازب).

[2] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب الآن خفف الله عنكم. ...، (63/6).

[3] أخرجه: البخاري في صحيحه،باب جمع القرآن،رقم 4986، (183/6).

[4] شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، عنايه القاضي وكفاية الراضي علي تفسير البيضاوي ج4 (لا.ط؛ بيروت: دار صادر، د.ت)، 295.

[5] انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية 4 (ط:1؛ السعودية: مجمع الملك فهد،1425 هـ-2004)، ص 469.

[6] أخرجه: أحمد في مسنده، رقم23807، (224/39)،والترمذي في سننه،رقم 3325، (272/11).

تخلصان من آمن بما فيهما من النفاق والشرك، لما فيهما من الدعاء إلى الإخلاص، ولما فيهما من وصف أحوال المنافقين[1].

– **دليلها من أقوال الصحابة والتابعين** :أخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، أن رجلا قال لعبد الله: سورة التوبة؟ فقال ابن عمر رضي الله عنه: وأيتهن سورة التوبة؟ فقال: براءة فقال ابن عمر: وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي، ما كنا ندعوها إلا المقشقشة[2].

2– سورة الفاضحة:

– **توجيه التسّمية:** لأنها فضحت أحوال المنافقين وكشفت معايبهم، حتى أن المتصفون بها يعلمون أنهم المراد، بحيث أن المؤمنون عرف كثيرا من أولئك، لأن الله سبحانه قد أفصح عنهم كما في قول العزيز العليم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [التوبة: ٤٩]، فقد قالها بعضهم وسمعت منهم، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [التوبة:61]فهؤلاء نقلت مقالتهم بين المسلمين. وبين رب العزّة حتى ما سيكون منهم من أقوال كاذبة، في قوله تعالى:﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [التوبة: 42]. [3]

– **دليلها من أقوال الصحابة:** حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: (سورة التوبة؟ قال: التوبة، بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا أن لن يبقى منا أحد إلا ذكر فيها)[4].

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج10، ص95.

[2] أورده: الألوسي في روح المعاني، ج5، ص235.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج10، ص96.

[4] أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة الحشر، رقم 4600 (1852/4)، وأخرجه مسلم في التفسير باب في سورة براءة والأنفال والحشر رقم3031، (2322/4).

3- سورة العذاب:

- **توجيه التسّمية:** لأنها نزلت بعذاب الكفار، أي عذاب القتل والأخذ حين يثقفون.

- دليلها من أقوال الصحابة والتابعين:

ما أخرجه الحاكم والطبراني في الأوسط من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: "التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه، ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعه"[1].

4- المنقرة:

- **توجيه التسّمية:** المنقِّرة بكسر القاف مشددة من نقر الطائر إذا نفى بمنقاره موضعا من الحصى ونحوه ليبيض فيه؛ وجاءت تسميتها لأنها نقرت عما في قلوب المشركين من نوايا الغدر بالمسلمين والتمالي على نقض العهد.

- **دليلها:** أن عبيد بن عمير[2]قد سماها المنِّقرة بكسر القاف مشددة.

5- البحوث:

- **توجيه التسّمية:** تسميتها البحوث بباء موحدة مفتوحة في أوله وبمثلثة في آخره بوزن فعول بمعنى الباحثة وهو مثل تسميتها المنقرة.

- **دليلها من أقوال الصحابة أو التابعين** :ما أخرجه الحاكم عن المقداد أنه قيل له: لو قعدت العام عن الغزو قال: " أتت علينا البحوث - بفتح الباء -: يعني "سورة التوبة"[3].

6- الحافرة:

- **توجيه التسّمية:** لأنها نزلت بعذاب الكفار، أي عذاب القتل والأخذ حين يثقفون.

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، رقم 3274، (341/2)، وسليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ج2 (لا. ط؛ القاهرة: دار الحرمين 1415)، رقم1330، ص 85.

[2]عبيد بن عمير، أبو عاصم، الليثي. وهو بن قتادة. قاص أهل مكة. سمع عمر، وابن عمر، سمع منه عطاء، وعمرو بن دينار، مات عبيد بن عمير قبل ابن عمر، انظر: التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد عبد المعيد خان (ط:1؛ الدكن -حيدر آباد -: دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ج5، ص 455.

[3] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، رقم 8232، (363/2)

– **دليلها من أقوال الصحابة أو التابعين:** أن الحسن البصري دعاها الحافرة كأنها حفرت عما في قلوب المنافقين من النفاق، فأظهرته للمسلمين .

7– المثيرة:

– **دليلها من أقوال الصحابة:** عن قتادة: أنها تسمى المثيرة لأنها أثارت عورات المنافقين وأظهرتها .

8– المبعثرة:

– **توجيه التسّمية:** من بعثرت ذلك أنها بعثرت عن أسرار المنافقين؛ أي أخرجتها من مكانها.

– **دليلها من أقوال الصحابة:** ما ورد عن ابن عباس أنه سماها المبعثرة.

9– المخزية:

– **توجيه التسّمية:** تسمى المخزية بالخاء والزاي المعجمة وتحتية بعد الزاي وأحسب أن ذلك لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ﴾.

– **دليلها من أقوال الصحابة:** ما جاء في الإتقان: أنها تسمى المخزية

10– المنكّلة:

– **دليلها:** ما جاء في الإتقان أنها تسمى المنكّلة، أي بتشديد الكاف .

11– المشددة:

– **دليلها:** ما جاء في الإتقان أنها تسمى المشددة [1].

12– المدمدمة:

– **توجيه التسمية** :المدمدمة بصيغة اسم الفاعل من دمدم إذا أهلك لأنها كانت سبب هلاك المشركين .

– دليلها من أقوال الصحابة: عن سفيان أنها تسمى المدمدمة.

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج10، ص96.

– **وختم الشيخ بن عاشور كلامه بقوله:** "فهذه أربعة عشر اسما – مع اسمي براءة والتوبة لهذه السورة القرآنية الجليلة [1]".

– والظاهر من استعماله للفظة "اسما" أنه اعتبر كل هذه التسميات أعلام للسورة لا أوصاف لها.

10–سـورة يـونس

تسّمية السورة: ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت سورة يونس، في المصاحف وفي كتب السنة والتفسير.

توجيه التسّمية: لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، حيث أنهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا. وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ [يونس: 98].

وقد ذُكر يونس في سورة الصافات بأوسع مما في هذه السورة ولكن وجه التسمية لا يوجبها وتلك الخصوصية كرامة ليونس عليه السلام وليس فيها ذكر ليونس غير ذلك[2].

- وأضاف الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور رأيه في توجيه تسمية السورة " بيونس" قائلا:"والأظهر عندي أنها أضيفت إلى يونس تمييزاً لها عن أخواتها الأربع المفتتحة ب (ألر). ولذلك أضيفت كل واحدة منها إلى نبيء أو قوم نبيء عوضاً عن أن يقال: الر الأولى وألر الثانية. وهكذا فإن اشتهار السور بأسمائها أولَ ما يشيع بين المسلمين بأولى الكلمات التي تقع فيها وخاصة إذا كانت فواتحها حروفاً مقطعة فكانوا يدعون تلك السور بآل حم وآل ألر ونحو ذلك. " صفحة رقم 311 "
- **مصدر التسّمية:** سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة سورة يونس.

11–سورة هود.

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت سورة هود، ولا

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج10، ص97.

[2]انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج11، ص77.

يعرف لها اسم غير ذلك.

دليله على هذه التسمية: أن هذه التسمية وردت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديث ابن عباس أن أبا بكر قال: (يا رسول الله قد شِبْتَ؟ قال: شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت)[1].

- **توجيه التسّمية:** سميت السورة باسم هود لتكرر اسمه فيها خمس مرات، ولأن ما حكي عنه فيها أطولُ مما حكي عنه في غيرها، ولأن عاداً وُصفوا فيها بأنهم قومُ هود في قوله: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾ [هود: 60]، وقد تقدم في تسمية سورة يونس وجه آخر للتسمية ينطبق على هذه وهو تمييزها من بين السور ذوات الافتتاح ب) ألر).
- **مصدر التسّمية:** سميت في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة سورة هود.

12-سورة يوسف

- **تسمية السورة:** الاسم الوحيد لهذه السورة اسم سورة يوسف.
- **دليله على هذه التسمية:** فقد ذكر ابن حجر في كتاب (الإصابة) في " ترجمة رافع بن مالك الزرقي عن ابن إسحاق أن أبا رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف يعني بعد أن بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم العقبة"[2].
- **توجيه التسّمية:** ووجه تسميتها ظاهر لأنّها قصّت قصّة يوسف عليه السّلام كلّها، ولم تذكر قصّته في غيرها. ولم يذكر اسمه في غيرها إلاّ في سورة الأنعام وغافر.
- **أتم الإمام عاشور كلامه بـ:** وفي هذا الاسم تميزٌ لها من بين السّور المفتتحة بحروف الجر، كما ذكرناه في سورة يونس.
- **مصدر التسّمية:** سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة سورة يوسف.

13-سورة الرعد

- **تسّمية السورة:** هكذا سميت من عهد السلف. وذلك يدل على أنها مسماة بذلك

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج11، ص311.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج12، ص197.

من عهد النبي إذ لم يختلفوا في اسمها.

- **دليله على هذه التسمية:** وإنما ذكر الرعد في سورة البقرة وهي نزلت بالمدينة وإذا كانت آيات هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً إلى قوله: وهو شديد المحال [الرعد: 12] مما نزل بالمدينة، كما سيأتي تعيّن أن ذلك نزل قبل نزول سورة البقرة.
- **توجيه التسّمية:** وإنما سميت بإضافتها إلى الرعد لورود ذكر الرعد فيها بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾ [الرعد: 12]. فسمّيت بالرعد لأن الرعد لم يذكر في سورة مثل هذه السورة.
- **مصدر التسّمية:** شهرة اسمها من عهد النبي صلى الله عليه وسلم[1].

14-سورة إبراهيم

- **تسمية السورة:** أضيفت هذه السورة إلى اسم إبراهيم عليه السلام فكان ذلك اسماً لها لا يعرف لها غيره.
- **دليله على هذه التسمية:** ولم أقف على إطلاق هذا الاسم عليها في كلام النبي ولا في كلام أصحابه في خبر مقبول.
- **توجيه التسّمية:** ووجه تسميتها بهذا وإن كان ذكر إبراهيم عليه السلام جرى في كثير من السور أنها من السور ذوات الر).

-وقد ميّز بعضها عن بعض بالإضافة إلى أسماء الأنبياء عليهم السلام التي جاءت قصصهم فيها، أو إلى مكان بعثة بعضهم وهي سورة الحجر، ولذلك لم تضف سورة الرعد إلى مثل ذلك لأنها متميزة بفاتحها بزيادة حرف ميم على ألف ولام وراء[2].

- **مصدر التسّمية:** محور سياق السورة، ولا أثر فيها[3].

15-سورة الحجر

- **تسّمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سميت سورة الحِجْر، ولا

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج13، ص75.

[2] أخرجه الترمذي في صحيحه، رقم 2726، ج 3، ص113.

[3] انظر: للتحرير والتنوير، المصدر السابق، ج13، ص177.

يعرف لها اسم غيره.

توجيه التسّمية: ووجه التسمية أن اسم الحِجر لم يذكر في غيرها؛ والحِجْر اسم البلاد المعروفة به وهو حِجر ثمود. وثمود هم أصحاب الحِجر[1] الذين كانوا ينزلون الحجر، وهو المكان المحجور، أي الممنوع من الناس[2].

- **ذكر الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور أن:** المكتبون في كتاتيب تونس يدعونها سورة (ربما) لأن كلمة (رُبّما) لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة[3].
- **مصدر التسّمية:** تفردها بذكر هذا اللفظ وكتابتها في المصاحف باسم سورة الحجر.

16-سورة النحل

- **تسّمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سمّيت عند السّلف بسورة النحل.
- **دليله على هذه التسمية:** شهرة هذا الاسم في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنّة.
- **توجيه التسّمية:** ووجه تسميتها بذلك أن لفظ النحل لم يذكر في سورة أخرى.
- **الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور اسما آخر للسورة:** وعن قتادة أنّها تسمّى سورة النِعَم أي بكسر النّون وفتح العين. قال ابن عطيّة: لما عَدّد الله فيها من النّعم على عباده[4].
- **مصدر التسّمية:** شهرة اسمها في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنّة.

17-سورة الإسراء

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سُمّيت في كثير من المصاحف سورة الإسراء، وسميت بسورة بني إسرائيل.

1. **دليله على تسمية الاسراء:** إذ قد ذُكر في أولها الإسراء بالنبي (صلى الله عليه وسلم)

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق،ج14، ص5.

[2] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج14،ص72.

[3] انظر: مصدر نفسه ج14، ص5.

[4] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج14، ص93.

واختصت بذكره، وقد صرح الألوسي بأنها سُمّيت بذلك[1].

- **توجيه التسّمية:** أن لفظ اسمها مذكور في السورة-ست مرات -، وتفردت بذكره.

2. **دليله على تسمية بني إسرائيل:** أنها سمّيت في عهد الصحابة سورة بني إسرائيل، كما جاء في (جامع الترمذي) في (أبواب الدعاء) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (**كان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل**)[2].

- وفي (صحيح البخاري) عن عبد الله بن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم: (**إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي**[3]).

- **توجيه التسّمية:** ووجه ذلك أنها ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها. وهو استيلاء قومهمٍ أولي بأس (الأشوريين) عليهم ثم استيلاء قوم آخرين وهم (الروم) عليهم[4].

- **ذكر الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة:** وتسمى أيضاً سورة (سبحان)، لأنها افتتحت بهذه الكلمة، قاله في (بصائر ذوي التمييز[5]).

- **مصدر التسّمية:** تسمية السورة باسم **سورة الإسراء** لتضمنها قصة إسراء النبي – أي ورود اللفظ بها-، وتسميتها بسورة **بني إسرائيل** قد ثبتت في كتب السنة.

18-سورة الكهف.

- **تسمية السورة:** ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه السورة سماها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سورة الكهف[6].

- **دليله على هذه التسمية:** روى مسلم، عن أبي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم)

---

[1] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص5.

[2] أخرجه: الترمذي في جامعه، كتاب الدعوات، ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، رقم 3405،(475/5)؛صححه الألباني.

[3] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب حدثنا آدم، رقم4708، (369/15).

[4] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 15، ص 5.

[5] انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق، ص204.

[6] انظر: للتحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص241.

قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف)[1] وفي رواية لمسلم: (من آخر الكهف، عُصم من فتنة الدجال). ورواه الترمذي عن أبي الدرداء بلفظ (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال)[2]؛ وكذلك وردت تسميتها عن البراء بن عازب في (صحيح البخاري). قال: (كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بَشَطنيْن فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن)[3]؛ وفي حديث أخرجه ابن مردويه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه سماها سورة أصحاب الكهف.

توجيه التسّمية: قال الإمام البقاعي: سميت بسورة الكهف لورود قصة أهل الكهف، ذلك " أن خبرهم أخفى ما فيها من القصص، مع أن سبب فراقهم لقومهم الشرك، وكان أمرهم موجباً بعد طول رقادهم للوحدانية، وإبطال الشرك"[4].

- **مصدر التسّمية:** اعتدادًا بأهم وأعجب مذكور فيها.

والذي يظهر ويتبين بعد عقد هذا الاستقراء لتسميات السور عند الشيخ ابن عاشور وعند المفسرين الذين نقل عنهم الشيخ في تفسير التحرير والتنوير أنه: لا يستطرد في ذكر المسميات الوصفية للسور – إن صح القول – أو أوصاف أسماء السور كالوافية والشافية بقول الزمخشري والقرطبي والسيوطي أنها تسميات سورة الفاتحة، لأن معظم تلك الأوصاف عبارة عن اجتهادات من المفسرين المتأخرين – أغلبهم – عن عهد النبي ﷺ؛ ومنشؤها من قبل المناسبات التي يجوزون بها القول بتعدد أسماء السورة الواحدة نظرا لِما فيها من المناسبات؛ فهذه من أقوى الأدلة التي يعتمدها القائلون أن أسماء السور اجتهادية وهذا القول في الاعتداد بالمناسبات في

---

[1] أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي رقم 1342، (238/4).

[2] أخرجه: الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[3] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، رقم 4625، (415/15).

[4] انظر: لمصاعد النَّظر للإشرافِ على مقاصد السّور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي ج2 (ط:1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987م)، ص244.

إطلاق التسميات "بعيد" بقول الإمام الزركشي[1].

[1] انظر: المختصر في أسماء السور، مرجع سابق، ص 136.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبفضله ورحمته تتنزل البركات والخيرات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين؛ محمد بن عبد الله الهاشميّ عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم:

فبعد هذا العرض العلمي، أكون قد وقفت على جملة من النتائج وأهم التوصيات:

أولا: أهم النتائج:

1. يُعد الإمام ابن عاشور عالماً موسوعيا بارعاً، ومتبحرا في أشرف العلوم، وأرفعها فهو الذي انشغل بعلم التفسير ومعارفه ودقائق فنونه، والتي من بينها موضوع أسماء سور القران الكريم، الذي كان له في تسميات السور القرآنية توجيهات قيّمة تُنبأ عن بعد جديد في تعاملنا مع أسماء للسور باستحضار فحوى ودلالات مسمياتها الجليلة، لا الاقتصار على مجرد العلم بها. واستجلاءُ ذلك البعد الجديد لا محالة أنه يكون من خلال تدراس واستقراء أعظم إنجازات الإمام الضليع، تفسيره التحرير والتنوير.
2. تفسير التحرير والتنوير يعتبر أهم تفسير موسوعيّ في كل فن قرآنيّ، للشيخ والإمام المغاربيّ التونسيّ الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، العلّامة **الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور**، الذي لا يمكن الاستغناء عليه في الذود عن المعارف والفنون القرآنية لكثرة ما جمع في تفسيره من العلوم المفيدة.
3. تفسير التحرير التنوير للإمام العلامة الطاهر بن عاشور يعد من أمهات الكتب المعاصرة في التفسير فلا غنى لطالب العلم عنه في زماننا خاصة، فهو الذي تضمن رؤى جديدة تتوافق مع الإشغالات الراهنة حول القرآن الكريم وتفسيره، وخاصة لطائف تصويراته لأسماء السور القرآنية.
4. اسم السورة يمثل محور معاني ودلالات أبرز موضوعٍ بالسورة القرآنية، و إن اقرب مفهوم يمكِّن من بيان مصطلح أسماء السور هو القول أنها هي علامات للسور وعناوين دالة على أهم محتوىً مذكور ضمن طائفة قرآنية معلومة –الكم والكيف – موضوعةً باعتبار لفظ أو معنى تحتويه، أو دلالات أخرى توقيفا أو اجتهادا من لدن سلفنا الصالح.
5. رغم تعدد تسميات السورة القرآنية الواحدة السورة، إلا أن مُؤَداها كان واحدًا، ولها مقصد

أسمى تتقاصده مهما تعددت أسماء السورة الواحدة.

6. تنوعت أسماء السور القرآنية وتعددت بألفاظ تكتنفها البساطة وليونة اللفظ وبلاغتة في إيحاء أهم محتوى مذكور في السورة.

7. وهذا التفسير خيرُ تطبيقٍ عملي لفصاحة البلاغة العربية على ألفاظ القرآن الكريم سورًا وآيات، وكما جاء هذا الثمر التفسيري الوافر طافحٌ بالنقول عن الأئمة والعلماء في شتى الفنون سواءٌ الشرعيـة، أو اللغوية، أو البـلاغيـة وحس التفوق العلمي لمصنف التحرير الشيخ بن عاشور الذي طال جميع تفسيره.

ثانيا: أهم التوصيات:

ومن بين الوصايا والفوائد التي تحتاج إلى مزيد اهتمام وتحري حول موضوع أسماء السور القرآنية ما يأتي:

1- إفراد دراسة متخصصة حول جمع ودراسة تعقبات الشيخ الطاهر بن عاشور على مصادره من المفسرين حول تسميات السور القرآنية في تفسيره، والوصول لاختياراته بعد تمحيص واستقراء دقيق.

2- باعتبار الشيخ الطاهر بن عاشور مكثر التعقيب والنقل عن الإمام السيوطي حول أسماء السور، والتي بلغت ثمانية وأربعين ذِكرًا-كما علمنا-، فحريٌّ على طلاب وأهل العلم الوقوف على هاته التعقّبات، بالدراسة والجمع، فهذه الدراسة هي مضنةٌ لاستيعاب رؤية جديدة في اختيارات تسميات السور.

3- العناية بتكملة مضمون هذه الدراسة، بإبراز معالم الموضوع فيما بقِيَ من السور الكريمة، خاصة جزء "عم"، وذلك مضنة استيعاب عدد معتبر من السور القرآنية من خلاله فقط، ونظرا لكثرة إن لم نقل غلبة تداوله بين المسلمين كبارهم وصغارهم.

4- الاهتمام بموضوع أسماء السور في المصنفات التفسيرية وكتب علوم القرآن خاصة، لوجود مصنفات مهمة ومتخصصة في المجال، لعل أهمها كتاب "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور" و"**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للإمام** البقاعي وكذا كتاب "**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" للإمام** للفيروز آبادي، والإتقان في علوم

القرآن للإمام السيوطي.

5- إفراد دراسة مقارنة بين الشيخ ابن عاشور وغيره من المفسرين سواء المقلِّين أو المكثرين، تحت عنوان: الائتلاف والاختلاف في تسميات السور بين الشيخ بن عاشور والإمام الفيروز آبادي– أنموذجا.

6- إفراد دراسة خاصة لرواية واثلة بن الاسقع الليثي.

- أولا- من ناحية بيان ودراسة طرق هذه الرواية ودرجات متونها أولا.
- ثانيا- من ناحية مدى تطابق الترتيب الوصفي للسور فيها وفي المصاحف التي كتبت وعرفت قديما وحديثا؛ ذلك أنني لاحظت أنها كانت محل ذكر واهتمام لدى العديد من المفسرين المتقدمين والمتأخرين على حد السواء "كما في مصادر هذا الموضوع التي رأيتُ".

وفي الختام أشكر الله تعالى وأثني عليه الخير كله على ما منَّ عليَّ من العون على إتمام هذا الجهد، وسلك بي سبيل العلم. وأتوجه بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله التوفيق في هذا العمل والعون للمساهمة في خدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾	الفاتحة	2	80
﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾		3	80
﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾		4	80
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾		5	80
﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾		7	80
﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٣٩ ﴾	البقرة	39-38	10
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾		31	23
﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ ﴾		23	67
﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۝١٣٨ ﴾	الأنعام	138	88
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ۝١٧٢ ﴾	الأعراف	172	91
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١ ﴾	الأنفال	1	92
﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾	التوبة	1	37

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾		118-117	39
﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ ﴾		2	54
﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ ﴾		2	73
﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾		128	94
﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾		49	95
﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾ ﴾		**61**	95
﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾		**42**	95
﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٩٨﴾ ﴾	يونس	98	56

﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾	هود	60	99
﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾	الرعد	13	100
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	الحجر	95	29
﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾﴾	يس	20	34
﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ﴾	الزمر	23	82
﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾	الملك	4	82
﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾	الحاقة	12	75-58
﴿قُلْ أُوحِيَ﴾	الجن	1	66
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾	الكافرون	1	94

فهرس الأحاديث والآثار النبوية.

الحديث	الصفحة
آخر الكهف، عُصم من فتنة الدجال	103
آخِرُ سورة نزلت	94
إذا ذكر له سورة براءة فقيل	32
اقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾	94
اقرؤوا الزهراوين	84
أم القرآن هي السبع المثاني	35
أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»	35
أن رجلا قال لعبد الله: سورة التوبة؟	95
إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس	48
إنها سَنام القرآن	83-72
إنهن من العتاق الأول	102
بت في بيت رسول الله فنام	85
تلك سورة بدر	92
التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل "ومنهم ومنهم	32
التوبة، بل هي الفاضحة	95
التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب	96
الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِينْ هِيَ السَبعُ المِثَانِي	81
سورة الأنفال قال تلك سورة بدر	35
ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا"	28
فأذَّن معنا علي بن أبي طالب	93
فتتبعتُ القرآن حتّى وجدت	94
فُرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر	81
قلت لابن عباس رضي الله عنهما	95
قلت لابن عباس سورة الأنفال	92-91

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا ينام	102
كان رجل يقرأ سورة الكهف	103
لقد رأيت رسول الله يقرأ في المغرب	89-55
لما كان يوم بدر قُتل أخي عمير	91-73
لَنَزَلَتْ سورةُ النساء القُصْرى	86
لو قعدت العام عن الغزو	96
ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا	32
ما لي أراك تقرأ في المغرب	89
ما نزلت سورة البقرة وسورةُ النِّساء	86
من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف	103
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة	82
من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف	103
من قرأ سورة آل عمران	85-71
نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة	88
نزلت في بدر	92
وأيتهن سورة التوبة؟	95
وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي	95
يا أبَا عبدِ اللَّه مَا أطولُ الطُولَيَنْ	89-33
يؤتى بالقرآن يوم القيامة	84
إذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب	32
ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد	32

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
إبراهيم عبد الرحمن خليفة	29
ابن أبي زيد	90
ابن سيده	22
محمد الفاضل ابن عاشور	13
برهان الدين الجعبري	26
التفتازانى	69
الشيخ عمر بن الشيخ	12
الشيخ محمد الصادق الشطي	13
عبد العزيز بعتور	12
عبيد بن عمير	96
علي أبي الحسن بن شعبان	13
قتادة بن النعمان	104
محمد الخضر بن الحسين	15
مصطفى رضوان السوسي	13
المناوي	22
موفق الدين الكواشي	69
زياد بن معاوية	24
بن قتيبة	24
الهذلي	54
الفراهي	36
واثلة بن الأسقع	41

فهرس الألفاظ المشروحة

المصطلح	الصفحة
ضاحية المرسى	09
الكتاتيب	66
المجاز العقلي	60

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم مصحف المدينة برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب.

1.إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، مصاعد النَّظر للإشرافِ على مقاصد السِّور، (ط:1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م.

2.إبراهيم بن سليمان الهويمل، "المختصر في أسماء السور". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: قسم القرآن وعلومه-كلية أصول الدين بجامعة الرياض، ع30، 2000م-1421هـ.

3.إبراهيم عبد الرحمن خليفة وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة. (لا.ط؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1423 هـ-2002 م).

4.ابن الأثير ،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،(ط:1؛بيروت: دار ابن حزم،1433هـ-2012م).

5.ابن العربي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط:3؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م).

6.ابن الفرس الأندلسي، أحكام القرآن، تحقيق: د/ منجية بنت الهادي النفري السوايحي (ط:1؛ لبنان: دار ابن حزم، 1427 هـ - 2006 م).

7.ابن تغري المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين (لا.ط؛ مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984 م).

8.ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر (ط01، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ -2000 م).

9.ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ج2 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (ط:01، دار الكتب العلمية-بيروت، 1419هـ. 1989م).

10. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط:01، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ) .

11. أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري (لا.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

12. أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (لا.ط؛ بيروت :مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1998م).

13. أبو الحسن الواحدي، أسباب النزول، تحقيق كمال بسيوني زغلول (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ).

14. أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي، النكت والعيون ،تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ج 1 (لا.ط؛ بيروت –لبنان- :دار الكتب العلمية، لا.ت).

15. أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي – بيروت).

16. أبو القاسم الطبراني في الروض الداني (المعجم الصغير). تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. (ط:1بيروت، المكتب الإسلامي، عمان، دار عمار، هـ1405 – م1985).

17. أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق د/عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، (ط:1؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1423 هـ -2003 م).

18. أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت).

19. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط:01، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411هـ – 1990م).

20. أبو محمد الحريري، مقامات الحريري، (لا.ط؛ بيروت: مطبعة المعارف، 1873 م).

21. أحمد ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (ط:2؛ دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ-1972م.

22. أحمد البزار، المسند، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ج 2 (ط:1؛ المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م- 2009م).

23. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، (ط:01، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ -2001م).

24. أحمد بن شعيب النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (ط:2؛ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 م– 1986 م).

25. أحمد بن عبد الرزاق الدويش، اللجنة الدائمة *للبحوث العلمية والإفتاء.ج4 (لا. ط؛ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع).*

26. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية (ط:1؛ لا.ن، 1418هـ-1997م).

- معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج 1 (لا. ط، لا. م: دار:الفكر،1399هـ - 1979م).

27. أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته – معجم موسوعي –،آدم بمبا (ط:1؛ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1430 - 2009).

28. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط:4 بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م)،.

29. إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة. (لا.ط؛ لا.ن، د.ت).

30. حمادي الساحلي ، أعلام تونسيون، ، (ط1؛ دار الغرب الاسلامي، بيروت،1986م).

31. أنس ابن مالك: موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (لا. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

32. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج1(ط:1؛ بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ودار المعرفة،)، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م).

33. بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي ،د.ت).

34. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1995 م).

35. ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، (لا.ط؛ القاهرة: دار التراث، د.ت).

36. بشار عواد معروف، تحرير تقريب التهذيب.ج1 (ط:1؛ بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة 1417 هـ - 1997 م)، ص 353.

37. بن حجر أحمد بن علي: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ط1379،1هـ، دار المعرفة- بيروت.

38. الترمذي: محمد بن عيسى بنَ سْورة الضحاك، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: 1395 ، م1975 - هـ.

39. جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور تحقيق: عبد العزيز بن عثمان

التويجزي، (ط:1 بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1420 هـ).

40. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط: 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1394هـ/ 1974 م).

41. جمال الدين المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، (ط:1؛ مؤسسة الرسالة ،1403هـ-1983م).

42. الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج 2 (ط:1؛ بيروت:دار الكتب العلمية، 1411 هـ - 1990).

43. الحسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق د.فير محمد حسن. (ط:1؛ بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1398هـ-1978م).

44. خير الدين الزركلي الاعلام، (ط:15؛ دار العلم للملايين،2002م.

45. دروزة محمد عزت، التفسير الحديث ج1 (لا. ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1383 هـ).

46. الراغب الأصفهانى، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني.ج1 (ط:1؛ مصر: جامعة طنطا،1420 هـ - 1999 م).

47. أبو القاسم عبد الرحمن السهيل، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (ط01، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1412هـ.

48. سعيد حوّى، الأساس في التفسير (ط:6؛ القاهرة: دار السلام، 1424 هـ).

49. سليمان بن محمد البجيرمي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب.(ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ -1996م).

50. سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق محمد هارون، (ط:3؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م).

51. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري ج1(لا.ط؛ المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423 هـ-2003 م.

52. شهاب الدين الخفاجي، عنايه القاضي وكفاية الراضي علي تفسير البيضاوي ج4 (لا.ط؛ بيروت: دار صادر، د.ت).

53. شهاب الدين الألوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية ج5 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ).

54. شهاب الدين الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق: إحسان عباس (ط:1، بيروت: دار الغرب الإسلامي،1414 هـ - 1993 م).

55. صالح بن عبد السميع الأزهري، الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (لا.ط؛ بيروت: المكتبة الثقافية).

56. صلاح الدين خليل الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى(لا:ط ، بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م).

57. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (ط:2؛ بيروت: دار صادر،1995)

58. عبد الله بن عبد الصمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري،(ط:1؛ بيروت: دار البشائر، 1434هـ/2013م).

59. عثمان بن سعيد الداني، البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد (ط:1؛ الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1414هـ - 1994م)

60. علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق مروان العطيَّة - محسن خرابة (ط:1؛ دمشق: دار المأمون للتراث، 1418 هـ - 1997 م) .

61. علي بن أبي بكر البقاعي، مصاعِد النظر للإشراف على مقاصد السور. (ط:1؛ الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م).

62. علي بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).

63. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي -مكتبة المثنى- ،د.ت).

64. عمر علي حسان عرفات ، دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، (ط:1،بيروت: مؤسسة الرسالة،1439هـ-2018).

65. غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن (ط:1؛ عمان: دار عمار، 1423 هـ - 2003 م).

66. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ط:3؛ دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ)،.

67. الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن (ط:1؛ بيروت :دار المرتضى،1427هـ - 2006م).

68. القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، (ط:01؛

بيروت: دار الكتاب النفيس، 1407هـ).

69. مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي – مصر).

70. مجد الدين الفيروز آبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق حمد علي النجار، (ط:1؛ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1393 هـ – 1973 م).

71. مجد الدين بن محمد الجزري ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ج9(ط:1؛ لا.م، مكتبة دار البيان، 1392 هـ، 1972 م).

72. مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ط:1؛ السعودية: مجمع الملك فهد،1425 هـ- 2004).

73. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ج5 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

74. محمد ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي(ط:1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ).

75. محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور (لا.ط؛ تونس :دار العربية للكتاب، 2008م).

76. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (لا.ط: تونس: الدار التونسية، 1984 هـ).

77. محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن (لا. ط؛ لا. ن: دار المنار، 1419هـ – 1999م).

78. محمد بن إسماعيل البخاري ،الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا(ط:3؛ بيروت دار ابن كثير ، ، 1407 – 1987).

- التاريخ الكبير ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان(ط:1؛ الدكن –حيدر آباد –: دائرة المعارف العثمانية، د.ت).

79. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر ج1(ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة 1420 هـ – 2000 م).

80. محمد بن رزق، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (ط:1؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1426 هـ).

81. محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين ج38 (لا.ط؛ لا.م :دار الهداية، د.ت).

82. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج5 (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

83. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي،(ط:2كتاب؛ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، 1395 هـ - 1975 م)،.

84. محمد بن محمد أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم (ط :2؛ القاهرة :مكتبه السنة، 1423 هـ - 2003 م).

85. محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب.ج 14 (ط :1؛ بيروت: دار صادر، د.ت) .

86. محمد عبد الرحمن المبارك فوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. ج8 (لا.ط؛ بيروت:دار الكتب العلمية، د.ت).

87. محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، (ط:2، بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1994 م).

88. محمد موسى المرزباني ،معجم الشعراء العرب. تحقيق: فاروق أسليم، ط:1،دار صادر،1425هـ/2005م

89. محمدبن أحمد الهروي، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب. (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م).

90. محمود بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي 1407 هـ،

91. محمود توفيق محمد سعد، الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن محمود توفيق محمد سعد (ط:1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1424 هـ)..

92. مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، (ط:2، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429 هـ - 2008 م).

93. مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) .

94. عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر ،(لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية، وتاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجيلاني معجم الأدباء لِياقوت الحموي.

95. المعلم عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، تحقيق: محمد أجمل، (ط:1؛ دار الغرب

الاسلامي،2004م.

96. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، قطر :وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،،1425هـ-2004م

97. رضا الحسيني، مقالات الإمام محمد الطاهر بن عاشور (لا.ط؛ لا.م: دار الحسين للكتاب، د.ت)

98. بلقاسم الغالي، من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، (ط:1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1996م-.1417هـ).

99. ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط:1؛ دار إحياء التراث العربي – بيروت،1418هـ).

100. نبيل أحمد صقر، منهج الامام الطاهر بن عاشور في التفسير، التحرير والتنوير،(ط:1؛ مصر: الدار المصرية، 1422هـ/2001م).

101. هاني بن عبيد الله الصاعدي: مبتكرات القرآن عند الطاهر ابن عاشور (رسالة ماجسيتر في البلاغة، كلية: اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1434هـ-2013م

102. الوفيات والأحداث (لا.ط؛ لا.م، 20 ربيع الأول 1431 هـ).

103. ياقوت الحموي، معجم البلدان (لا:ط، دار صادر 1397 - 1993).

ثالثا: الرسائل والدراسات العلمية:

104. عبد الله بن إبراهيم الريس، ابن عاشور ومنهجه في تفسيره -التحرير والتنوير- (رسالة ماجستير في القرآن وعلومه)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1408 هـ.

105. فتحي حسين ملكاوي، قضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر.

106. محمد بن ابراهيم الحمد، ملخص ابن عاشور في تفسيره وخلاصة ما اشتمل عليه. ملتقى للتفسير، تاريخ النشر10 مارس2006، باطلاع: 4ماي 2019.

107. محمد بن عثمان السنوسي، مسامرات الظريف بحسن التعريف.

108. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء الملتقى (لا.ط؛ الناشر: ملتقى أهل الحديث).

109. المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، ممدوح بن تركي بن محمد

القحطاني، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة: 1429هـ- 1430هـ.

110. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها.(رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن)، كلية الآداب للبنات، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ.

رابعا: المجلات والمقالات العلمية:

111. أحمد حسن فرحات، "مناسبات الآيات والسور".مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثانية، لا.ن، ع 16 14نوفمبر2010م، 30،31.

112. حاتم بن عابد القرشي "أسماء سور القرآن الكريم عند الإمام البخاري من خلال صحيحه ". مجلة تبيان للدراسات القرآنية لا.م، جامعة الطائف، لا.ع، 1435هـ.

113. عبد الله إسماعيل وعبد الله المناعمة: من قضايا أسماء سور القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، -فلسطين-سلسلة الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر-فلسطين-، مجلد18، ع1، 2010-1431.

114. محمد نعمان حسن، الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوين للطاهر بن عاشور، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد الحادي والعشرون المحاضر بقسم القران والدراسات الإسلامية.

115. التاريخ والتراجم سير وتراجم/ملفات تراجم خاصة، تاريخ النشر:(29-6-2013م //22-8-1434 هـ)، باطلاع: يوم الأربعاء19 شعبان 1440هـ- 24 /2019/4م.

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير .....أ
ملخص البحث: .....ب
المقـدمـة.....أ
المبحث الأول: التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور وتفسيره.....8
المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام محمد الطاهر بن عاشور. 9
الفرع الأول: اسمه ومولده..... 9
الفرع الثاني: أسرته ونشأته..... 9
الفرع الثالث: مذهبه وعقيدته.....10
الفرع الرابع: وفاته 11
المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام محمد الطاهر بن عاشور. 11
الفرع الأول: نشأته العلمية: 11
الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه.....12
الفرع الثالث: مؤلفات العلامة الطاهر بن عاشور.....13
الفرع الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه. 14
المطلب الثالث: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.....16
الفرع الأول: وصف الكتاب.....16
الفرع الثاني: المنهج العام للشيخ بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير وأهم مصادره.....16
أ-المنهج العام للتفسير:.....16
ب-مصادره:.....18
الفرع الثالث: القيمة العلمية لتفسير التحرير والتنوير 18
المبحث الثاني: مدخل إلى مبحث أسماء السور.....20
المطلب الأول: تعريف مصطلح أسماء السور وأهميتها. 21

الفرع الأول: تعريف لفظ أسماء لغة واصطلاحا.....21
1-معنى لفظ أسماء لغة.....21
2-تعريف لفظ أسماء اصطلاحا:.....22
الفرع الثاني: تعريف السورة لغة واصطلاحا. 23
1-معنى السورة لغة:.....23
2-معنى السورة اصطلاحا:.....25
الفرع الثالث: أهمية تسميات السور القرآنية.....27
المطلب الثاني: مصدر أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.....28
المطلب الثالث: ضوابط تسميات السور القرآنية عند العلماء وأهم المصنفات فيها.
.....35
الفرع الأول: تسّمية السورة حسب اللفظ الوارد فيها: 36
الفرع الثاني: تسمية السورة حسب الموضوع. 37
الفرع الثالث: أهم المصنفات في أسماء السور. 41
- أولا: كتب التفسير.....41
- ثانيا: كتب علوم القرآن. 41
- ثالثا: الكتب والدراسات المتخصصة المعاصرة.....43
المبحث الثالث: مسلك الشيخ الطاهر بن عاشور في بعض مسائل أسماء السور القرآنية
.....45
المطلب الأول: آراء الشيخ الطاهر بن عاشور ومنهجه في إيراد أسماء السور: 46
أولا: آراء الشيخ الطاهر بن عاشور حول مبحث أسماء السور القرآنية: 46
ثانيا: منهج الشيخ الطاهر بن عاشور في إيراد أسماء السور. 49
أولا: الرؤية النقدية وعدم الاكتفاء بالنقل والحشو: 55
1-الرد على الأقوال الضعيفة لاسم السورة التي ذكرها بعض المفسرين:...55
2-يذكر في بعض الأحيان قولين للسورة ثم يرجح ما يراه مناسبا مع التوجيه:

.....55
ثانيا: العزو إلى المصادر الأصلية:.....58
المطلب الثاني: خصائص منهج الشيخ الطاهر ابن عاشور 61
المطلب الثالث: مصادر الشيخ بن عاشور في تسميات السور.....63
أولا: المصاحف: 63
ثانيا: كتب التفسير والحواشي:.....64
ثالثا: كتب السنة وشروحها. 67
رابعا: كتب علوم القرآن. 70
خامسا: كتب الأدب والبلاغة:.....72
المبحث التطبيقي: كيفية عرض الشيخ الطاهر بن عاشور أسماء السور في تفسيره 74
1-سورة الفاتحة 75
2-سورة البقرة.....79
3-سورة آل عمران.....81
4-سورة النساء.....82
5-سورة المائدة.....83
6 -سورة الأنعام.....85
7-سورة الأعراف:.....85
8-سورة الأنفال:.....88
9-سورة التوبة:.....90
10-سورة يونس 95
11-سورة هود. 95
12-سورة يوسف.....96
13-سورة الرعد.....96
14-سورة إبراهيم.....97

15-سورة الحجر 97
16-سورة النحل 98
17-سورة الإسراء 98
18-سورة الكهف. 99
الخاتمة..... 102
الفهارس العامة..... 106
فهرس الآيات القرآنية. 107
فهرس الأحاديث والآثار النبوية..... 110
فهرس الأعلام..... 112
فهرس الألفاظ المشروحة 113
قائمة المصادر والمراجع..... 114
فهرس المحتويات..... 123